



مجلة الجامعة الإسلامية للعلوم الشرعية

مَجَلَّةٌ عِلْمِيَّةٌ دَوْرِيَّةٌ مُتَكَمِّلَةٌ

العدد (213) - الجزء (1) - السنة (59) - محرم 1447 هـ



المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم
الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة



مجلة الجامعة الإسلامية للعلوم الشرعية

مَجَلَّةٌ عِلْمِيَّةٌ دَوْرِيَّةٌ مُحَكَّمَةٌ

العدد (٢١٣) - الجزء (١) - السَّنَة (٥٩) - محرم ١٤٤٧ هـ

الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة
ISLAMIC UNIVERSITY OF MADINAH



جُفُودُ الصِّبْغِ مَحْفُوظَةٌ

النسخة الورقية :
رقم الإيداع في مكتبة الملك فهد الوطنية :

١٤٣٩ - ٨٧٣٦

بتاريخ : (١٤٣٩/٩/١٧)
الرقم التسلسلي الدولي للدوريات (ردمد)

١٦٥٨ - ٧٨٩٨

النسخة الإلكترونية :
رقم الإيداع في مكتبة الملك فهد الوطنية :

١٤٣٩ - ٨٧٣٨

بتاريخ : (١٤٣٩/٩/١٧)
الرقم التسلسلي الدولي للدوريات (ردمد)

١٦٥٨ - ٧٩٠١



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

عنوان المراسلات :

ترسل البحوث باسم رئيس تحرير المجلة إلى البريد الإلكتروني :
es.journalils@iu.edu.sa

الموقع الإلكتروني للمجلة :

<http://journals.iu.edu.sa/ILS/index.html>





سمو الأمير د/ سعود بن سلمان بن محمد آل سعود

أستاذ العقيدة المشارك بجامعة الملك سعود

أ. د/ سعد بن تركي الخثلان

عضو هيئة كبار العلماء (سابقاً)

أ. د/ عياض بن نامي السلمي

رئيس تحرير مجلة البحوث الإسلامية

معالي أ. د/ يوسف بن محمد بن سعيد

عضو هيئة كبار العلماء

أ. د/ مساعد بن سليمان الطيار

أستاذ التفسير بجامعة الملك سعود

أ. د/ عبد الهادي بن عبد الله حميتو

أستاذ القراءات وعلومها في معهد محمد

السنّاس للقراءات بالمغرب

أ. د/ مبارك بن سيف الهاجري

عميد كلية الشريعة بجامعة الكويت (سابقاً)

أ. د/ غانم قدوري الحمد

الأستاذ بكلية التربية بجامعة تكريت (سابقاً)

أ. د/ فالح بن محمد الصغير

أستاذ الحديث بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

(سابقاً)

أ. د/ زين العابدين بلا فريج

أستاذ التعليم العالي بجامعة الحسن الثاني

هيئة التحرير

أ. د/ يوسف بن مصلح الراددي

أستاذ القراءات بالجامعة الإسلامية

(رئيس التحرير)

أ. د/ عبد القادر بن محمد عطا صوفي

أستاذ العقيدة بالجامعة الإسلامية

(مدير التحرير)

أ. د/ عبد الله بن إبراهيم اللحيدان
أستاذ الدعوة بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

أ. د/ محمد بن أحمد برهجي
أستاذ القراءات بجامعة طيبة

أ. د/ حمد بن محمد الهاجري
أستاذ الفقه المقارن والسياسة الشرعية بجامعة الكويت

أ. د/ عبد الله بن عبد العزيز الفالح
أستاذ فقه السنة ومصادرها بالجامعة الإسلامية

أ. د/ رمضان محمد أحمد الروبي
أستاذ الاقتصاد والمالية العامة بجامعة الأزهر بالقاهرة

أ. د/ حمدان بن لايي العنزي
أستاذ التفسير وعلوم القرآن بجامعة الحدود الشمالية

أ. د/ عبد الله بن عيد الجربوعي
أستاذ علوم الحديث بالجامعة الإسلامية

أ. د/ نايف بن يوسف العتيبي
أستاذ التفسير وعلوم القرآن بالجامعة الإسلامية

أ. د/ عبد الله بن علي البارقي
أستاذ أصول الفقه بالجامعة الإسلامية

أ. د/ عبد الرحمن بن رباح الراددي
أستاذ الفقه بالجامعة الإسلامية

د/ إبراهيم بن سالم الحبشي
أستاذ الأنظمة المشارك بالجامعة الإسلامية

د/ علي بن محمد البدراني

(سكرتير التحرير)

د/ فيصل بن معتز بن صالح فارسي

(رئيس قسم النشر)

قواعد النشر في المجلة(*)

- ١- أن يكون البحث جديداً لم يسبق نشره.
 - ٢- أن يتسم بالأصالة والجدّة والابتكار والإضافة للمعرفة.
 - ٣- أن لا يكون مستقلاً من بحوث سبق نشرها للباحث.
 - ٤- أن تراعى فيه قواعد البحث العلمي الأصيل، ومنهجية.
 - ٥- ألا يتجاوز البحث عن (١٢,٠٠٠) ألف كلمة، وكذلك لا يتجاوز (٧٠) صفحة.
 - ٦- يلتزم الباحث بمراجعة بحثه وسلامته من الأخطاء اللغوية والطباعية.
 - ٧- في حال نشر البحث ورقياً يمنح الباحث (١٠) مستلّات من بحثه.
 - ٨- في حال اعتماد نشر البحث تؤل حقوق نشره كافة للمجلة، ولها إعادة نشره ورقياً أو إلكترونياً، ويحق لها إدراجه في قواعد البيانات المحلية والعالمية - بمقابل أو بدون مقابل - وذلك دون حاجة لإذن الباحث.
 - ٩- لا يحق للباحث إعادة نشر بحثه المقبول للنشر في المجلة - في أي وعاء من أوعية النشر - إلا بعد إذن كتابي من رئيس هيئة تحرير المجلة.
 - ١٠- نط التوثيق المعتمد في المجلة هو نط (شيكاغو) (Chicago).
 - ١١- أن يكون البحث في ملف واحد ويكون مشتملاً على:
 - صفحة العنوان مشتملة على بيانات الباحث باللغة العربية والإنجليزية.
 - مستخلص البحث باللغة العربية، واللغة الإنجليزية.
 - مقدّمة؛ مع ضرورة تضمينها لبيان الدراسات السابقة، والإضافة العلمية في البحث.
 - صلب البحث.
 - خاتمة؛ تتضمن النتائج والتوصيات.
 - ثبت المصادر والمراجع باللغة العربية.
 - رومنة المصادر العربية بالحروف اللاتينية في قائمة مستقلة.
 - الملاحق اللازمة (إن وجدت).
 - يُرسل الباحث على بريد المجلة المرفقات الآتية:
- البحث بصيغة (WORD) و (PDF)، نموذج المعهد، سيرة ذاتية مختصرة، خطاب طلب النشر باسم رئيس التحرير.

(*) يرجع في تفصيل هذه القواعد العامة إلى الموقع الإلكتروني للمجلة:

<http://journals.iu.edu.sa/ILS/index.html>

الآراء الواردة في البحوث المنشورة تعبر عن وجهة نظر
الباحثين فقط، ولا تعبر بالضرورة عن رأي المجلة



محتويات الجزء (١)

م	البحث	الصفحة
١١	القراءات الشاذة التي رجحها ابن جني (ت ٢٩٢هـ) على المتواترة في كتابه «المحتسب» - جمعاً ودراسةً نقديةً - أ. د/ حاتم عبد الرحيم «جلال التميمي» - / أ وليد أحمد محمود قاروط	١١
٩٣	ذكر مخارج الحروف وصفاتها التي يحتاج القارئ إليها لعلي بن ظهير بن شهاب المصري المعروف بابن الكُفْتِي (ت ٦٨٩هـ) - تحقيقاً ودراسةً - د / ابتهاج بنت حسن عزوز	٩٣
١٥٧	معالم روايات الأصمعي في القراءات د / خليل بن محمد الطالب	١٥٧
٢٢١	أثر القراءات في تغيير معاني الحروف د / عبد الله بن محمد الأمين بن حسن الشنقيطي	٢٢١
٢٨٧	أسئلة التفسير في فتاوى الشيخ صالح بن غصون : من كتاب : « ثمر الغصون » - دراسةً وصفيّةً - د / منيفّة سالم الصاعدي	٢٨٧
٣٤٩	غريب القرآن الكريم عند أبي العباس أحمد بن يحيى ثعلب (ت ٢٩١هـ) - دراسة تحليلية في كتاب : « مجالس ثعلب » - د / محمد بن مرضي الهزّيل	٣٤٩
٤٠٥	حديث القرآن عن الإبل - دراسة تحليلية وصفيّة - د / فيصل بن معتز بن صالح فارسي	٤٠٥
٤٥٥	أقوال علماء الجرح والتعديل في عبد الحميد بن جعفر المدني، وبيان الراجح من حاله د / هيام بنت محمد بن حماد خنه	٤٥٥
٥١٧	تخريج الفوائد والفرق بينه وبين تخريج العزو أ. د / عبد البار بن حماد الأنصاري	٥١٧
٥٧٩	أحاديث إسحاق بن راشد الجزري الضعيفة عن محمد بن شهاب الزهري - جمعاً ودراسةً - د / أمينة بنت سعد بن زايد القحطاني	٥٧٩



الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة
ISLAMIC UNIVERSITY OF MADINAH



غريب القرآن الكريم عند أبي العباس أحمد بن يحيى ثعلب (ت ٢٩١هـ)

- دراسة تحليلية في كتاب: «مجالس ثعلب» -

The Unfamiliar Terms of the Noble Qur'an According to Abu
al-Abbas Ahmad ibn Yahya Thalab (d. 291 AH)
- An Analytical Study of the Book: «Majalis Thalab» -

إعداد:

د / محمد بن ماضي الهزّيل

الأستاذ المشارك بقسم الدراسات الإسلامية، بكلية الشريعة والقانون،

بجامعة الجوف

Prepared by:

Dr. Mohammed ibn Mordi Al-Huzail

Associate Professor, Department of Islamic Studies,

College of Sharia and Law, Al-Jouf University

Email: mmasharari@ju.edu.sa

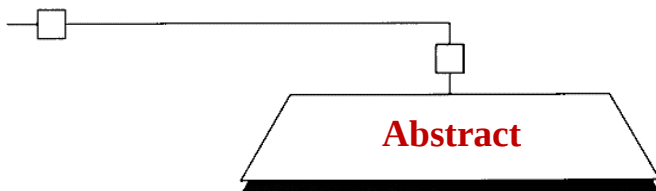
اعتماد البحث A Research Approving		استلام البحث A Research Receiving
2025/02/06		2024/09/02
نشر البحث A Research publication		
محرم ١٤٤٧هـ - June 2025		
DOI:10.36046/2323-059-213-006		



ملخص البحث

تتناول هذه الدراسة غريب القرآن الكريم واستخراجه من غير مظانّه ومن غير مصادره الأصلية؛ وهي كتب اللغة والأدب، ووقع الاختيار على كتاب من أمّات كتب اللغة العربية، وهو كتاب «مجالس ثعلب» لإمام العربية أحمد بن يحيى ثعلب (ت ٢٩١)؛ فدرسنا الكتاب دراسة استقصائية، تتبّعنا فيها غريب القرآن الكريم الذي تعرّض له ثعلب بالبيان، ثمّ صنّفناها تصنيفاً موضوعياً بحسب المجال اللغويّ الدقيق التي تندرج تحته، وكان مجمل ذلك: ثمانية أصناف، أفردنا كلّ صنف منها بمطلب مستقلّ.

ثمّ انتقينا من هذه المواضع ما يُحقّق مقصود هذه الدراسة، فحلّلنا تلك النماذج، متّكئين على المنهج التحليلي، والمنهج المقارن في أحيان كثيرة. وقدّمنا لهذه الدراسة بمقدّمات تُناسب الموضوع المطروح، وأهيناه بحاتمة تشتمل على النتائج التي توصلنا إليها، ثمّ جاءت قائمة المصادر والمراجع. الكلمات المفتاحية: (غريب، القرآن، ثعلب، مجالس).



This study addresses the unusual terms in the Holy Qur'an and their extraction from sources other than the primary references, which are the classical Arabic language and literature books. The study specifically focuses on one of the seminal works in Arabic linguistics, namely "Majalis Tha'lab" by the Arabic linguist Ahmad ibn Yahya Tha'lab (d. 291 AH). We conducted an exhaustive study of this book, tracing the peculiar Qur'anic terms that Tha'lab discussed, and then categorizing them according to their precise linguistic domains. This resulted in eight distinct categories, each of which was treated as an independent section.

We then selected examples from these sections that best served the objectives of this study, analyzing these examples using the analytical method and frequently employing the comparative method.

The study begins with introductions appropriate to the subject matter and concludes with a summary of the findings. Finally, a bibliography of sources and references is provided.

Keywords: (strange, Quran, Tha'lab, councils).

المقدمة

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله.

أما بعد:

فَلَا يَزَالُ عُلَمَاءُ هَذِهِ الْأُمَّةِ يَعْتَنُونَ بِالْقُرْآنِ الْكَرِيمِ مِنْ جِهَةِ إِقَامَةِ حُرُوفِهِ وَتَحْوِيدِهَا، وَتَقْلِيلِ مُفْرَدَاتِهِ وَتَضْرِيْفِهَا، وَإِعْرَابِ تَرَكَيبِهِ وَاسْتِكْنَاهِهَا، وَبَيَانِ قِرَاءَاتِهِ وَتَوْجِيهِهَا، وَكَشْفِ مَعَانِيهِ وَتَفْسِيرِهَا.

وَلَمْ تَقْتَصِرْ هَذِهِ الْعِنَايَةُ عَلَى عُلَمَاءِ التَّفْسِيرِ الَّذِينَ شَهَرُوا بِهِ، بَلْ شَارَكَ فِي ذَلِكَ عُلَمَاءُ الْعَرَبِيَّةِ فِي كُتُبِهِمُ اللَّغَوِيَّةِ، فَحَشَوْهَا بِالذَّرَرِ الْفَرَائِدِ فِي تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ وَبَيَانِ غَرِيبِ أَلْفَاظِهِ، فَاسْتَحَقَّتْ هَذِهِ الْكُتُبُ أَنْ تُجْعَلَ مَصَدَرًا مِنْ مَصَادِرِ الْبَيَانِ اللَّغَوِيِّ لِلْقُرْآنِ الْكَرِيمِ.

وَمِنْ هَؤُلَاءِ الْعُلَمَاءِ الَّذِينَ شَارَكُوا فِي بَيَانِ مَعَانِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ بَيَانًا لُغَوِيًّا: الْإِمَامُ أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى ثَعْلَبٌ (ت ٢٩١هـ) فِي أَمَالِيهِ الْمَطْبُوعَةِ بِاسْمِ: «مَجَالِسُ ثَعْلَبٍ»، وَقَدْ احْتَرْنَا هَذِهِ الْمُدَوَّنَةَ الْجَلِيلَةَ لِإِبْرَارِ جُهُودِ أَبِي الْعَبَّاسِ ثَعْلَبٍ فِي بَيَانِهِ غَرِيبِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ وَمَسَالِكِ تَعَامُلِهِ مَعَهُ، وَكَانَ عُنْوَانُ هَذَا الْبَحْثِ:

غَرِيبُ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ عِنْدَ أَبِي الْعَبَّاسِ أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى ثَعْلَبٍ (ت ٢٩١هـ)

- دَرَاةٌ تَحْلِيلِيَّةٌ فِي كِتَابِ: «مَجَالِسُ ثَعْلَبٍ» -

مُشْكَلةُ الْبَحْثِ:

تَتَجَادَبُ هَذَا الْمَوْضُوعُ إِشْكَالَيْنِ رَئِيسَتَانِ:
أَوَّلُهُمَا: مَا الْقِيَمَةُ الْعِلْمِيَّةُ لِكِتَابِ «مَجَالِسُ ثَعْلَبٍ» فِي عِلْمِ غَرِيبِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ
-بَعْدَ مَنَزِلَتِهِ فِي الْمَجَالِ اللَّغَوِيِّ وَالْأَدَبِيِّ-؟
ثَانِيَهُمَا: مَا الْمَنْهَجِيَّةُ الْعِلْمِيَّةُ الَّتِي سَلَكَهَا أَبُو الْعَبَّاسِ ثَعْلَبٌ فِي بَيَانِ مَعَانِي
غَرِيبِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ؟

أَهْدَافُ الْبَحْثِ:

غَايَةُ هَذَا الْبَحْثِ تَحْقِيقُ جُمْلَةٍ مِنَ الْأَهْدَافِ، نُجْمِلُهَا فِي النَّقَاطِ الْآتِيَةِ بَيَانًا:
أَوَّلًا: الْكَشْفُ عَنِ الْجَوَانِبِ الْعِلْمِيَّةِ الْخَفِيَّةِ عِنْدَ أَبِي الْعَبَّاسِ ثَعْلَبٍ، وَإِنَّمَا يَخْفَى
هَذَا الْجَانِبُ لِكَوْنِ ثَعْلَبٍ مِنَ اللَّغَوِيِّينَ الْمُبَرِّزينَ، وَعِنَايَتُهُ بِالتَّفْسِيرِ وَعِلْمِ غَرِيبِ الْقُرْآنِ
الْكَرِيمِ لَا تَعْدُو أَنْ تَكُونَ مُشَارَكَةً مِنْهُ، وَلَا يَكُونُ هَذَا مُفَسِّرًا كَسَائِرِ مَنْ عُرِفَ
بِالتَّصَدُّرِ لِعِلْمِ التَّفْسِيرِ.
ثَانِيًا: عَرْضُ الْمَنْهَجِيَّةِ الصَّحِيحَةِ فِي التَّعَامُلِ مَعَ خِلَافِ الْعُلَمَاءِ، فِي الْقَضَايَا
الَّتِي حُولِفَ فِيهَا ثَعْلَبٌ وَرُدَّ عَلَيْهِ فِيهَا.

أَهْمِيَّةُ الْمَوْضُوعِ:

أَوَّلًا: الْمَكَانَةُ الْعِلْمِيَّةُ لِأَبِي الْعَبَّاسِ أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى ثَعْلَبٍ فِي عُلُومِ الْعَرَبِيَّةِ،
وَمُشَارَكَتُهُ فِي عِلْمِ التَّفْسِيرِ عَلَى وَجْهِ الْعُمُومِ؛ فَإِنَّ جَمَاعَةً مِنْ أَهْلِ التَّفْسِيرِ نَقَلُوا عَنْهُ
آرَاءَ تَفْسِيرِيَّةً، أَقْرَبُهَا تَأَرَةً، وَرَدُّوَهَا عَلَيْهِ تَأَرَةً أُخْرَى، وَفِي كِلَا الْوَجْهَيْنِ إِقْرَارُ مَنْهُمُ
بِمَنَزِلَتِهِ فِي التَّفْسِيرِ؛ إِذْ جَرَتْ عَادَةُ الْعُلَمَاءِ نَقْلُهُمْ فِي مُصَنَّفَاتِهِمُ الْمُعْتَمَدَةِ عَمَّنْ لِقَوْلِهِ
وَرَنَ وَلَوْ خَالَفُوهُ، وَاطَّرَاحَ مَقَالَاتٍ مَنْ لَا يُعْتَدُّ بِهِ، وَلَهُ عِنَايَةٌ خَاصَّةٌ بِبَيَانِ غَرِيبِ
الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ الَّذِي هُوَ أَهَمُّ مَا يَنْبَنِي عَلَيْهِ فَهْمُ الْمَعْنَى الْجُمْلِي لآيِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ.
ثَانِيًا: فِي دِرَاسَةِ هَذَا الْمَوْضُوعِ الْحُثُّ عَلَى زِيَادَةِ التَّأَمُّلِ وَالتَّدَبُّرِ لِكِتَابِ اللَّهِ
تَعَالَى.

ثالثًا: إظهار أثر اللغة العربية في بيان معاني القرآن الكريم.

رابعًا: أن فيه إحياء للدرس القرآني اللغوي.

خامسًا: إبراز جهود اللغويين ومساهماتهم في غريب القرآن الكريم من خلال تحليلاتهم وتوجيهاتهم للنصوص القرآنية.

الدراسات السابقة:

توجد دراسات عديدة عن أبي العباس أحمد بن يحيى ثعلب، تناولت مدونات غير مجالسه، وهي بعيدة عن مجال بحثنا، نفتصر منها على دراسة واحدة، تكشف عما وراءها مما نرمي إليه:

- مسائل (قل ولا تقل) في كتاب (الفصيح) لأبي العباس ثعلب - دراسة لغوية، لحكيم حسن، منشور في مجلة آداب الزافدين، المجلد ٤٩، العدد ٧٩.

أما الدراسات المتعلقة بمجالس ثعلب؛ فمتنوعة، نورد منها:

أولًا: الخلافات النحوية بين الكوفيين أنفسهم في مجالس ثعلب، لناجي عبد العال حجازي، منشور في المجلة العلمية لكلية الآداب بجامعة أسيوط، مصر، في العدد ٢٧، عام ٢٠٠٨.

ثانيًا: التوجيه النحوي لمسائل خلافة في مجالس ثعلب (٢٩١هـ)، لسعد الدين إبراهيم المصطفى، منشور في مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، سوريا، في المجلد ٨٤، العدد ٣، عام ٢٠٠٩.

ثالثًا: مخالفات وموافقات ثعلب النحوية للبصريين في كتابه «مجالس ثعلب»، لإسراء ياسين حسن، منشور في مجلة كلية التربية، الجامعة المستنصرية، العراق، في العدد ٤، عام ٢٠٢١.

رابعًا: الاتجاه الوصفية في كتاب «مجالس ثعلب»، لخالد فالح السبيعي، منشور في مجلة حوليات آداب عين شمس، مصر، في المجلد ٤٩، عام ٢٠٢١.

خامسًا: البحث البلاغي في مجالس ثعلب (ت ٢٩١هـ): تأصيل ومراجعة، لعبد الخالق محمد السيد التلب، منشور في كلية اللغة العربية بالمنوفية، جامعة

الأزهر، مصر، في العدد ٣٦، المجلد ٢، عام ٢٠٢١.
وغيرها من البحوث التي لا تتقاطع مع بحثنا إلا في المدونة التي هي محل
الدراسة.

أما ما يتقاطع مع بحثنا من الدراسات السابقة؛ فدرستان اثنتان -حسب ما
وقفنا عليه بعد البحث-:

أولاهما: معاني القرآن من أمالي أبي العباس ثعلب: دراسة تحليلية لسورة الفاتحة
والبقرة وآل عمران، لمحمد حامد عبد الله حامد العبادي، وهي رسالة ماجستير من
جامعة المدينة العالمية، كلية العلوم الإسلامية، بماليزيا، ونوقشت عام ٢٠١٢.

وقد أفرّد الباحث فصلاً من دراسته هذه عن منهج ثعلب في إيراد المعاني
القرآنية، وهذا مبين لبحثنا من وجهين:

أحدهما: أن موضوع هذا الفصل أعم مما نحن بصدد بحثه؛ فإن هذا الفصل
متعلق بالمعاني القرآنية عامة، سواء ما تعلق منها بالغريب أو بغيره، كتحليل صرّي أو
نحوي أو بلاغي، أو ما تعلق ببيان المعاني الإجمالية.

والآخر: أن هذا الفصل واقع في ثمان صفحات فقط، ولم يستوعب الكلام
عما عنون له مع سعيه وغمومه، بخلاف بحثنا؛ فإن موضوعه أخص؛ لإختصاصه
ببيان الغريب من بين ما يقع به البيان، والكلام فيه أوعب، بحيث يكشف عن
معنى ما أورده ثعلب ويحيط بمعالمه الكلية.

ثانيهما: غريب القرآن عند الإمام ثعلب، لنايف بن سعيد الزهراني، وهو بحث
منشور في مجلة جامعة الشارقة للعلوم الشرعية والدراسات الإسلامية، في المجلد
العشرين، العدد: الثاني، عام ٢٠٢٣م، وهذا أقرب بحث وقفنا عليه قريب من
موضوع بحثنا، ولكن الفرق بينهما من أوجه ثلاثة كلية:

أولها: أن البحث المذكور جمع لما بين الإمام ثعلب معناه من غريب القرآن
فحسب، ثم ترتيبه، بخلاف بحثنا هذا؛ فإننا قد تتبعنا كل ما ذكره ثعلب في غريب
القرآن، وصنفناها إلى معالم، وانتقينا من كل صنف نماذج دالة على ما وراءها.

ثانيها: أَنَّ الْبَحْثَ الْمَذْكُورَ لَيْسَ فِيهِ تَحْلِيلٌ لِنَتِلكَ الْمَوَاضِعِ؛ لِأَنَّهَا لَيْسَتْ مِنْ أَهْدَافِ تِلْكَ الْبَحْثِ، وَإِنَّمَا هُوَ سَرْدٌ مُحْضٌ، بِخِلَافِ بَحْثِنَا؛ فَإِنَّ فِيهِ تَحْلِيلًا لِكُلِّ مَوْضِعٍ انْتَقَيْنَاهُ، وَمُقَارَنَةً وَتَرْجِيحًا.

ثالثها: أَنَّ الْبَحْثَ الْمَذْكُورَ لَمْ يُبَيِّنْ مِنْهُجَ ثَعْلَبٍ فِي بَيَانِ غَرِيبِ الْقُرْآنِ؛ لِأَنَّ غَرَضَهُ كَانَ جَمْعَ مَا ذَكَرَهُ ثَعْلَبٌ مِنَ الْغَرِيبِ فَقَطْ، بِخِلَافِ بَحْثِنَا فَإِنَّ هَدَفَهُ الْأَسَاسَ هُوَ مِنْهُجُ ثَعْلَبٍ فِي بَيَانِهِ غَرِيبِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ، مَعَ بَيَانِ الْأَمْثَلَةِ مِنْ كَلَامِهِ، وَهَذَا كَانَ بَعْدَ اسْتِقْرَاءِ نَامٍ لِكُلِّ مَا كَتَبَهُ ثَعْلَبٌ فِي (مَجَالِسِهِ).

خُطَّةُ الْبَحْثِ:

اِفْتَضَتْ طَبِيعَةُ الْمَوْضُوعِ أَنْ تَنْتَظِمَ فِي الْخُطَّةِ الْآتِي دِكْرُهَا:
مُقَدِّمَةٌ:

الْمَبْحَثُ الْأَوَّلُ: تَرْجِمَةُ مُوجِزَةٍ لِأَبِي الْعَبَّاسِ ثَعْلَبٍ.

الْمَطْلَبُ الْأَوَّلُ: اسْمُهُ وَنَسَبُهُ وَمَوْلَدُهُ.

الْمَطْلَبُ الثَّانِي: نَشَأَتُهُ وَتَعْلِيمُهُ وَثَنَاءُ الْعُلَمَاءِ عَلَيْهِ.

الْمَطْلَبُ الثَّالِثُ: شُيُوحُهُ وَتَلَامِيذُهُ.

الْمَطْلَبُ الرَّابِعُ: مُؤَلَّفَاتُهُ.

الْمَطْلَبُ الْخَامِسُ: وَفَاتُهُ.

الْمَبْحَثُ الثَّانِي: التَّعْرِيفُ بِعِلْمِ غَرِيبِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ.

الْمَطْلَبُ الْأَوَّلُ: تَعْرِيفُ الْغَرِيبِ لُغَةً وَاصْطِلَاحًا.

الْمَطْلَبُ الثَّانِي: تَعْرِيفُ عِلْمِ غَرِيبِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ.

الْمَطْلَبُ الثَّالِثُ: أَهَمِّيَّةُ عِلْمِ غَرِيبِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ.

الْمَبْحَثُ الثَّالِثُ: مَعَالِمُ غَرِيبِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ فِي «مَجَالِسِ ثَعْلَبٍ».

الْمَطْلَبُ الْأَوَّلُ: شَرْحُ الْمُفْرَدَةِ مِنْ غَيْرِ ذِكْرِ شَاهِدٍ.

الْمَطْلَبُ الثَّانِي: شَرْحُ الْمُفْرَدَةِ مَعَ ذِكْرِ الشَّاهِدِ.

الْمَطْلَبُ الثَّالِثُ: شَرْحُ الْمُفْرَدَةِ مَقْرُونًا بِبَيَانِ أَصْلِ مَعْنَاهَا.

المطلب الرابع: بيان أصل المفردة من غير التصريح بمعناها في سياقها.
 المطلب الخامس: شرح المفردة بتعيين المبهم.
 المطلب السادس: بيان الكليات اللغوية.
 المطلب السابع: شرح مفردات وردت في القرآن الكريم من غير إيرادها في سياقها القرآني.
 المطلب الثامن: إيراد الخلاف في معنى المفردة.
 الخاتمة؛ وتتضمن نتائج البحث وتوصياته.

المبحث الأول: ترجمة موجزة لأبي العباس ثعلب

المطلب الأول: اسمه ونسبه ومولده

هُوَ أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى بْنِ زَيْدِ بْنِ سَيَّارِ الشَّيْبَانِيِّ، يُكْنَى: أَبَا الْعَبَّاسِ، وَيُعْرَفُ بِ: ثَعْلَبٍ^(١).

وُلِدَ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى سَنَةَ مِائَتَيْنِ كَمَا قَالَ هُوَ عَنْ نَفْسِهِ: «مَاتَ مَعْرُوفُ الْكَرْخِيِّ سَنَةَ مِائَتَيْنِ، وَفِيهَا وُلِدْتُ»^(٢).

المطلب الثاني: نشأته وتعليمه وتناء العلماء عليه

ذَكَرَ أَبُو الْعَبَّاسِ ثَعْلَبٌ عَنْ نَفْسِهِ أَنَّهُ طَلَبَ عِلْمَ الْعَرَبِيَّةِ وَعُمُرُهُ سِتُّ عَشْرَةَ سَنَةً، وَذَلِكَ سَنَةَ سِتِّ عَشْرَةَ وَمِائَتَيْنِ، وَتَفَرَّغَ لِطَلَبِ عِلْمِ الْقُرْآنِ وَعُمُرُهُ ثَمَانِ عَشْرَةَ سَنَةً، فَلَمَّا بَلَغَ خَمْسًا وَعِشْرِينَ سَنَةً لَمْ تَبْقَ مَسْأَلَةٌ لِلْقُرْآنِ إِلَّا وَهُوَ حَافِظٌ لَهَا ضَاطِحًا لِمَوْضِعِهَا، وَمَا مِنْ كِتَابٍ لِلْقُرْآنِ إِلَّا وَقَدْ حَفِظَهُ.

وَطَلَبَ عِلْمَ الْحَدِيثِ وَبَرَعَ فِيهِ، وَقَدْ قَالَ: سَمِعْتُ مِنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ الْقَوَارِيرِيِّ مِائَةَ أَلْفِ حَدِيثٍ، وَلِذَا أَوْرَدَهُ السُّيُوطِيُّ فِي طَبَقَاتِ حُقَاطِ الْحَدِيثِ^(٣).

وَكَانَ مَعَ سَعَةِ عِلْمِهِ بِالْعَرَبِيَّةِ لَا يَأْنِفُ مِنْ قَوْلٍ: «لَا أَدْرِي»، فَقَدْ قَالَ أَبُو عُمَرَ الرَّاهِدِيُّ: «كُنْتُ فِي مَجْلِسِ أَبِي الْعَبَّاسِ ثَعْلَبٍ فَسَأَلُهُ سَائِلٌ عَنْ شَيْءٍ، فَقَالَ: لَا أَدْرِي، فَقَالَ لَهُ: أَتَقُولُ لَا أَدْرِي وَإِلَيْكَ تُضْرَبُ أَكْبَادُ الْإِبِلِ، وَإِلَيْكَ الرَّحْلَةُ مِنْ كُلِّ بَلَدٍ؟

(١) يُنْظَرُ: عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مُحَمَّدٍ أَبُو الْبَرَكَاتِ الْأَنْبَارِيُّ، "نُزْهَةُ الْأَلْبَاءِ فِي طَبَقَاتِ الْأَدْبَاءِ"، تَحْقِيقُ إِبْرَاهِيمَ السَّامُرَايِيِّ (٣ط)، الْأَزْدُ، مَكْتَبَةُ الْمَنَارِ، ١٤٠٥، ١٩٨٥م، ص: ١٧٣.

(٢) يُنْظَرُ: مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْمَعْرُوفُ بِ: ابْنِ أَبِي يَعْلى، "طَبَقَاتُ الْحَنَابِلَةِ"، تَحْقِيقُ مُحَمَّدٍ حَامِدٍ الْفَقِي، (د.ط)، بَيْرُوت، دَارُ الْمَعْرِفَةِ، ١: ٨٤.

(٣) يُنْظَرُ: عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ جَلَالُ الدِّينِ السُّيُوطِيُّ، "طَبَقَاتُ الْحُقَاطِ"، (ط١)، بَيْرُوت، دَارُ الْكُتُبِ الْعِلْمِيَّةِ، (١٤٠٣)، ص: ٢٩٤.

فَقَالَ لَهُ أَبُو الْعَبَّاسِ: لَوْ كَانَ لِأَمَلِكَ بَعْدَ مَا لَا أَدْرِي بَعْرٌ؛ لَا سَتَعْنَتْ»^(١).
 قَالَ أَبُو الْبَرَكَاتِ الْأَنْبَارِيُّ: «كَانَ ثِقَّةً دَيِّنًا، مَشْهُورًا بِصِدْقِ اللَّهْجَةِ، وَالْمَعْرِفَةِ
 بِالْغَرِيبِ، وَرَوَايَةِ الشَّعْرِ الْقَدِيمِ، مُقَدَّمًا بَيْنَ الشُّبُوحِ وَهُوَ حَدَّثَ»^(٢).
 وَكَانَ رَحِمَهُ اللَّهُ مِنْ أَصْحَابِ الْإِمَامِ أَحْمَدَ، وَلَدًا عَدَّهُ ابْنُ الْجُوزِيِّ مِنَ الطَّبَقَةِ
 الْأُولَى مِنْ أَعْيَانِ أَصْحَابِ أَحْمَدَ، وَقَالَ: «كَانَ يُقَالُ: مَا يَرِدُ الْقِيَامَةُ أَعْلَمُ بِالنَّحْوِ مِنْ
 ثَعْلَبٍ، وَكَانَ صَدُوقًا دَيِّنًا، وَكَانَ لَهُ مَالٌ، حَلَفَ نَحْوًا مِنْ ثَمَانِيَةِ آلَافٍ دِينَارٍ»^(٣)، وَمَا
 حَكَاهُ ابْنُ الْجُوزِيِّ بِلَفْظٍ «يُقَالُ»، نَسَبَهُ أَبُو الْبَرَكَاتِ الْأَنْبَارِيُّ إِلَى جُمُعَةَ بْنِ زُهَيْرٍ، فَقَدْ
 قَالَ: «قَالَ عَلِيُّ بْنُ جُمُعَةَ بْنِ زُهَيْرٍ: سَمِعْتُ أَبِي يَقُولُ: لَا يَرِدُ عَرَصَاتِ الْقِيَامَةِ أَحَدٌ
 أَعْلَمُ بِالنَّحْوِ مِنْ أَبِي الْعَبَّاسِ ثَعْلَبٍ»^(٤).

المطلب الثالث: شيوخه وتلاميذه

أولاً: شيوخه.

لِأَبِي الْعَبَّاسِ ثَعْلَبٍ شُيُوخٌ كَثُرُوا، مِنْهُمْ^(٥):

- (١) يُنْظَرُ: أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْمَعْرُوفُ بِ: ابْنِ خَلِّكَانَ، "وَفَيَاتُ الْأَعْيَانِ وَأَنْبَاءُ أُنْبَاءِ الزَّمَانِ"، تَحْقِيقُ
 إِحْسَانَ عَبَّاسٍ، (د.ط، بَيْرُوتُ، دَارُ صَادِرٍ)، ١: ١٠٣.
- (٢) يُنْظَرُ: أَبُو بَكْرٍ الْأَنْبَارِيُّ، "نُزْهَةُ الْأَلْبَاءِ فِي طَبَقَاتِ الْأَدْبَاءِ"، ص: ١٧٤.
- (٣) يُنْظَرُ: عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَلِيٍّ الْمَعْرُوفُ بِأَبِي الْفَرَجِ ابْنِ الْجُوزِيِّ، "مَنَاقِبُ الْإِمَامِ أَحْمَدَ"، تَحْقِيقُ
 عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْمُحْسِنِ التُّرْكِيِّ، (ط٢، دَارُ هَجَرَ، ١٤٠٩)، ص: ٦٧٥-٦٧٦.
- (٤) يُنْظَرُ: أَبُو بَكْرٍ الْأَنْبَارِيُّ، "نُزْهَةُ الْأَلْبَاءِ فِي طَبَقَاتِ الْأَدْبَاءِ"، ص: ١٧٤.
- (٥) يُنْظَرُ: إِسْمَاعِيلُ بْنُ عُمَرَ بْنِ كَثِيرٍ أَبُو الْفَدَاءِ الْقُرَشِيُّ، "التَّكْمِيلُ فِي الْمَرْجِ وَالتَّعْدِيلِ وَمَعْرِفَةِ
 التِّقَاتِ وَالضُّعَفَاءِ وَالْمَجَاهِيلِ"، تَحْقِيقُ شَادِي بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ سَالِمِ آلِ نُعْمَانَ، (ط١)، اليمَن،
 مَرْكَزُ النَّعْمَانِ لِلْبَحْثِ وَالدِّرَاسَاتِ الْإِسْلَامِيَّةِ وَتَحْقِيقِ الثَّرَاثِ وَالتَّرْجَمَةِ، ١٤٣٢، ٢٠١١م)،
 ٣: ٣٤٥. أَبُو بَكْرٍ الْأَنْبَارِيُّ، "نُزْهَةُ الْأَلْبَاءِ فِي طَبَقَاتِ الْأَدْبَاءِ"، ص: ١٧٣-١٧٤. عَلِيُّ بْنُ

- مُحَمَّدُ بْنُ زِيَادٍ، الْمَعْرُوفُ بِ: ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ (ت ٢٣١هـ)، لَازِمُهُ بِضْعُ عَشْرَةِ سَنَةٍ.

- مُحَمَّدُ بْنُ سَلَامٍ الْجُمَحِيُّ (ت ٢٣١هـ).

- الزُّبَيْرُ بْنُ بَكَّارٍ (ت ٢٥٦هـ).

- إِبْرَاهِيمُ الْحَرَبِيُّ (ت ٢٨٥هـ).

ثَانِيًا: تَلَامِيذُهُ^(١).

تَلَمَذَ لِأَبِي الْعَبَّاسِ ثَعْلَبٍ جَمَاعَةٌ مِنَ الْأَعْلَامِ، مِنْهُمْ:

- مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ الْيَزِيدِيُّ (ت ٣١٠هـ).

- عَلِيُّ بْنُ سُلَيْمَانَ الْأَحْفَشِ، الْمَعْرُوفُ بِ: الْأَحْفَشِ الْأَصْعَرِ (ت ٣١٥هـ).

- إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَرَفَةَ الْأَزْدِيُّ، الْمَعْرُوفُ بِ: نَفْطَوَيْهِ (ت ٣٢٣هـ)

- مُحَمَّدُ بْنُ قَاسِمٍ أَبُو بَكْرٍ الْأَنْبَارِيُّ (ت ٣٢٨هـ).

- مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْوَاحِدِ بْنِ أَبِي هَاشِمٍ أَبُو عَمَرَ الرَّاهِدُ، الْمَعْرُوفُ بِ: غُلَامِ

ثَعْلَبٍ (ت ٣٤٥هـ).

الْمَطْلَبُ الرَّابِعُ: مُؤَلَّفَاتُهُ

لِأَبِي الْعَبَّاسِ ثَعْلَبٍ كُتُبٌ كَثِيرَةٌ، مِنْهَا^(٢):

يُوسُفَ الْقِفْطِيُّ، "إِنْبَاءُ الرُّوَاةِ عَلَى أَنْبَاءِ النُّحَاةِ"، تَحْقِيقُ مُحَمَّدِ أَبُو الْفَضْلِ إِبْرَاهِيمَ، (ط ١،

القاهرة، دَارُ الْفِكْرِ الْعَرَبِيِّ / بَيْرُوتُ، مَوْسَسَةُ الْكُتُبِ الثَّقَافِيَّةِ، ١٤٠٦، ١٩٨٢م)، ١:

١٧٣. عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ جَلَّالُ الدِّينِ السُّيُوطِيُّ، "بُعْيَةُ الْوَعَاةِ فِي طَبَقَاتِ اللَّغَوِيَّاتِ

وَالنُّحَاةِ"، تَحْقِيقُ مُحَمَّدِ أَبُو الْفَضْلِ إِبْرَاهِيمَ، (د.ط، لُبْنَانُ، الْمَكْتَبَةُ الْعَصْرِيَّةُ، لُبْنَانُ)، ١:

٣٩٦.

(١) يُنْظَرُ: ابْنُ حَلَكَانَ، "وَفَيَاتُ الْأَعْيَانِ وَأَنْبَاءُ أُنْبَاءِ الزَّمَانِ"، ١: ١٠٢.

(٢) يُنْظَرُ: مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عُثْمَانَ بْنِ قَائِمَارَ الدَّهْيِيِّ، "سِيرُ أَعْلَامِ النُّبَلَاءِ"، تَحْقِيقُ جَمَاعَةٍ مِنَ

- كِتَابُ الْقِرَاءَاتِ (١).
- مَعَانِي الْقُرْآنِ.
- الْوَقْفُ وَالْإِبْتِدَاءُ.
- الْفَصِيحُ، وَهُوَ مِنْ أَشْهَرِ كُتُبِهِ وَأَكْثَرُهَا تَدَاوُلًا.
- مَا تَلَحَّنَ فِيهِ الْعَامَّةُ.
- اخْتِلَافِ النَّحْوِيِّينَ.
- مَا يَنْصَرِفُ وَمَا لَا يَنْصَرِفُ.
- قَوَاعِدُ الشِّعْرِ.
- شَرْحُ دِيَوَانِ زُهَيْرِ بْنِ أَبِي سَلَمَى.
- شَرْحُ دِيَوَانِ الْأَعْشَى.
- أَمَالِيهِ، الْمَطْبُوعَةُ بِاسْمِ: «مَجَالِسُ ثَعْلَبٍ»، وَقَدْ رَوَاهَا عَنْهُ ابْنُ مِقْسَمٍ.

الْمَطْلَبُ الْخَامِسُ: وَفَاتُهُ

رَوَى الْخَطِيبُ الْبُعْدَادِيُّ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ عَلِيٍّ الْخَطَّابِيِّ أَنَّ وَفَاةَ أَبِي الْعَبَّاسِ كَانَتْ يَوْمَ السَّبْتِ لثَلَاثَ عَشْرَةِ لَيْلَةٍ بَقِيَتْ مِنْ جُمَادَى الْأُولَى سَنَةً إِحْدَى وَتِسْعِينَ

-
- الْبَاحِثِينَ بِإِشْرَافِ شُعَيْبِ الْأَرْزَنْجَوُطِ، (ط ٣)، بَيْرُوتُ، مَوْسَسَةُ الرِّسَالَةِ، ١٤٠٥، ١٩٨٥م)،
 ١٤ : ٧. مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ أَحْمَدَ الدَّائُودِيَّ، "طَبَقَاتُ الْمُفَسِّرِينَ"، (د.ط، بَيْرُوتُ، دَارُ
 الْكُتُبِ الْعِلْمِيَّةِ)، ١ : ٩٨. حَيُّ بْنُ الدِّينِ بْنُ مُحَمَّدٍ الزُّرْكَلِيُّ، "الْأَعْلَامُ"، (ط ١٥)، دَارُ الْعِلْمِ
 لِلْمَلَايِينِ، ٢٠٠٢م)، ١ : ٢٦٧. عُمَرُ رِضَا كَحَّالَةٌ، مُعْجَمُ الْمُؤَلِّفِينَ، (د.ط، بَيْرُوتُ، مَكْتَبَةُ
 الْمُتَنَبِّئِ وَدَارُ إِحْيَاءِ الثَّرَاثِ الْعَرَبِيِّ، د.ت)، ٢ : ٢٠٣.
 (١) لَذَا أَرُوْدُهُ ابْنُ الْجَزَرِيِّ فِي طَبَقَاتِ الْقُرَّاءِ. يُنْظَرُ: مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ يُوسُفَ الْمَعْرُوفِ بِ: شَمْسِ
 الدِّينِ ابْنِ الْجَزَرِيِّ، "غَايَةُ النِّهَايَةِ فِي طَبَقَاتِ الْقُرَّاءِ"، (د.ط، مِصْرُ، مَكْتَبَةُ ابْنِ تَيْمِيَّةَ، د.ت)،
 ١٤٨ : ١.

وَمَائَتَيْنِ (٢٩١) (١)، وَهَذَا الَّذِي عَلَيْهِ أَكْثَرُ الْمُتَرْجِمِينَ (٢).

وَقِيلَ تُؤَيِّ سَنَةً اثْنَتَيْنِ وَتِسْعِينَ وَمَائَتَيْنِ (ت ٢٩٢) (٣).

وَكَانَتْ سَبَبٌ وَفَاتِهِ عَجَبًا؛ فَقَدْ انْصَرَفَ مِنَ الْجَامِعِ بَعْدَ صَلَاةِ الْعَصْرِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ وَمَعَهُ جَمَاعَةٌ، وَبِيَدِهِ دَفْترٌ يَنْظُرُ فِيهِ قَدْ شَعَلَهُ عَمَّا سِوَاهُ، فَسَمِعَتِ الْجَمَاعَةُ الَّذِينَ مَعَهُ صَوْتَ خَوَافِرِ الدَّوَابِّ مِنْ خَلْفِهِمْ، فَتَأَخَّرُوا عَنْ جَادَّةِ الطَّرِيقِ، وَلَمْ يَسْمَعْ ذَلِكَ أَبُو الْعَبَّاسِ لِصَمِّ لَحْقِهِ بِأَخْرَةٍ، فَصَدَمَتْهُ ذَابَّةٌ فَسَقَطَ عَلَى رَأْسِهِ، وَحُمِلَ إِلَى بَيْتِهِ كَالْمُخْطَلِطِ يَتَأَوُّهُ مِنْ رَأْسِهِ، ثُمَّ مَاتَ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى مِنَ الْعَدِ (٤).

وَدُفِنَ بِمَقْبَرَةِ بَابِ الشَّامِ بِبَغْدَادَ.

الْمَبْحَثُ الثَّانِي: التَّعْرِيفُ بِعِلْمِ غَرِيبِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ

الْمَطْلَبُ الْأَوَّلُ: تَعْرِيفُ الْغَرِيبِ لُغَةً وَأَصْطِلَاحًا

الْفَرْعُ الْأَوَّلُ: تَعْرِيفُ الْغَرِيبِ لُغَةً.

الْعَيْنُ وَالرَّاءُ وَالْبَاءُ تَدُورُ تَصَارِيفُهَا حَوْلَ مَعْنَى الْإِنْخِدَارِ إِلَى مَقَرٍّ أَوْ مَعَارٍ عَبْرَ مَسَافَةٍ مَا يَثْقُلُ أَوْ قُوَّةٍ (٥)، وَمِنْهُ: غُرُوبُ الشَّمْسِ؛ لِإِنْخِدَارِهَا فِي الْأُفُقِ، وَسُمِّيَ الْبَعِيدُ

(١) يُنْظَرُ: أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ ثَابِتٍ، الْمَعْرُوفُ بِالْحَاطِطِ الْبَغْدَادِيِّ، "تَارِيخُ بَغْدَادَ"، تَحْقِيقُ بَشَّارِ

عَوَّادٍ مَعْرُوفٍ، (ط ١)، بَيْرُوثُ، دَارُ الْغَرْبِ الْإِسْلَامِيِّ، ١٤٢٢، (٢٠٠٢م)، ٦: ٤٥٦.

(٢) يُنْظَرُ: ابْنُ أَبِي يَعْلَى، "طَبَقَاتُ الْخَنَابِلَةِ"، ١: ٨٤.

(٣) يُنْظَرُ: قَاسِمُ بْنُ قُطْلُوبُغَا زَيْنُ الدِّينِ، "الْبَقَاثُ مِمَّنْ لَمْ يَقَعْ فِي الْكُتُبِ السَّنَةِ"، تَحْقِيقُ شَادِي بْنِ

مُحَمَّدِ بْنِ سَالِمِ آلِ نُعْمَانَ، (ط ١)، الْيَمَنُ، مَرْكَزُ النُّعْمَانِ لِلْبُحُوثِ وَالذَّرَاسَاتِ الْإِسْلَامِيَّةِ

وَتَحْقِيقُ الثَّرَاثِ وَالتَّرْجَمَةِ، ١٤٣٢، (٢٠١١م)، ٢: ١٣٢.

(٤) يُنْظَرُ: يَافُوثُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْحَمَوِيُّ، "مُعْجَمُ الْأَدْبَاءِ"، تَحْقِيقُ إِحْسَانَ عَبَّاسٍ، (ط ١)، بَيْرُوثُ،

دَارُ الْغَرْبِ الْإِسْلَامِيِّ، ١٤١٤، (١٩٩٣م)، ٢: ٥٣٧.

(٥) يُنْظَرُ: مُحَمَّدُ حَسَنُ جَبَلٍ، "الْمُعْجَمُ الْإِسْتِغْفَافِيُّ الْمَوْصَلُ لِأَلْفَاظِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ"، (ط ١)،

عَنْ وَطْنِهِ غَرِيبًا؛ لِغِيَابِهِ عَنْهُ وَتَعَدِّ الْمَسَافَةِ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ، وَغَارِبُ الْبَعِيرِ: هُوَ مَا انْحَدَرَ مِنْ سَنَامِهِ إِلَى عُنُقِهِ (١).

وَالْغَرِيبُ مِنَ الْكَلَامِ: الْغَامِضُ مِنْهُ (٢)؛ وَهُوَ الْبَعِيدُ مِنَ الْفَهْمِ كَالْغَرِيبِ مِنَ الرِّجَالِ؛ إِذْ هُوَ الْبَعِيدُ عَنْ وَطْنِهِ (٣).

وَالْإِغْرَابُ: الْإِثْنَانُ بِالْغَرِيبِ، يُقَالُ: أَغْرَبَ الرَّجُلُ؛ إِذَا جَاءَ بِأَمْرِ غَرِيبٍ (٤)، وَتَكَلَّمَ فَأَغْرَبَ؛ أَيُّ: جَاءَ بِغَرِيبٍ مِنَ الْكَلَامِ وَنَوَادِرِهِ (٥).

الفرع الثاني: تعريف الغريب اصطلاحاً.

يُطْلَقُ الْغَرِيبُ فِي الْإِصْطِلَاحِ عِنْدَ جَمَاعَةٍ مِنْ أَصْحَابِ الْفُتُونِ؛ وَهِيَ: الْبَلَاغَةُ، وَعُلُومُ الْحَدِيثِ، وَعُلُومُ الْقُرْآنِ.

فَالْغَرِيبُ عِنْدَ الْبَلَاغِيِّينَ: الْكَلِمَةُ غَيْرُ ظَاهِرَةِ الْمَعْنَى وَلَا مَأْلُوفَةِ الْإِسْتِعْمَالِ عِنْدَ

القاهرة، مَكْتَبَةُ الْأَدَابِ، ٢٠١٠م)، ٣: ١٥٧٠.

(١) يُنْظَرُ: مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ أَبُو بَكْرٍ ابْنُ دُرَيْدٍ الْأَزْدِيُّ، "جَهَرَةُ اللَّغَةِ"، تَحْقِيقُ زُرَيْي مُنِيرٍ بَغْلَبَكِّي،

(ط ١)، بَيْرُوتُ، دَارُ الْعِلْمِ لِلْمَلَايِينِ، ١٩٨٧م)، ١: ٣٢١.

(٢) يُنْظَرُ: الْحَلِيلُ بْنُ أَحْمَدَ الْفَرَاهِيدِي، "الْعَيْنُ"، تَحْقِيقُ الدُّكْتُورِ مَهْدِي الْمَحْرُومِي وَالدُّكْتُورِ

إِبْرَاهِيمَ السَّامِرَائِي، (د.ط.ت)، دَارُ وَمَكْتَبَةُ الْهَلَالِ، ٤: ٤١١.

(٣) يُنْظَرُ: حَمْدُ بْنُ مُحَمَّدٍ أَبُو سُلَيْمَانَ الْخَطَّابِيُّ، "غَرِيبُ الْحَدِيثِ"، تَحْقِيقُ عَبْدِ الْكَرِيمِ إِبْرَاهِيمَ

الْغَرْبَاوِي، (د.ط.ت)، دِمَشْقُ، دَارُ الْفِكْرِ، د.ت)، ١: ٧٠.

(٤) يُنْظَرُ: مُحَمَّدُ مُرْتَضَى الْحُسَيْنِي الرَّبِيدِي، "تَاْجُ الْعُرُوسِ مِنْ جَوَاهِرِ الْقَامُوسِ"، تَحْقِيقُ جَمَاعَةٍ مِنْ

أَهْلِ الْعِلْمِ، (ط ٢)، مَطْبَعَةُ حُكُومَةِ الْكُوَيْتِ، ١٤١٥هـ، ١٩٩٤م)، ٣: ٤٧٢.

(٥) يُنْظَرُ: مُحَمَّدُ بْنُ عَمَرَ جَارُ اللَّهِ الرَّخْمَشَرِي، "أَسَاسُ الْبَلَاغَةِ"، تَحْقِيقُ مُحَمَّدٍ بَاسِلِ عُيُونِ السُّودِ،

(ط ١)، بَيْرُوتُ، دَارُ الْكُتُبِ الْعِلْمِيَّةِ، ١٤١٩هـ، ١٩٩٨م)، ١: ٦٩٧.

الْعَرَبِ الْفُصَحَاءِ (١).

وَالْعَرِيبُ عِنْدَ أَهْلِ الْحَدِيثِ: هُوَ مَا يَتَفَرَّدُ بِرِوَايَتِهِ رَاوٍ وَاحِدٌ فِي أَيْ مَحَلٍّ مِنَ السَّنَدِ وَقَعَ ذَلِكَ التَّفَرُّدُ، وَيُقَسَّمُ عِنْدَهُمْ إِلَى عَرِيبٍ مُطْلَقٍ وَهُوَ الْفَرْدُ، وَعَرِيبٍ نِسْبِيٍّ (٢)، وَقَدْ يُسْتَعْمَلُ الْعَرِيبُ بِمَعْنَى الضَّعِيفِ، وَهَذَا اصْطِلَاحٌ خَاصٌّ لِبَعْضِ أَهْلِ الْحَدِيثِ، كَالْتَرْمِذِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى؛ فَإِنَّهُ يُرِيدُ بِالْعَرِيبِ الضَّعِيفَ، حَالِ إِطْلَاقِهِ هَذَا الْوَصْفَ عَلَى سَبِيلِ الْإِنْفِرَادِ.

وَعِلْمُ عَرِيبِ الْحَدِيثِ: هُوَ بَيَانُ الْأَلْفَاظِ الَّتِي قَدْ يَغْمُضُ مَعْنَاهَا وَيَخْفَى مِنَ الْحَدِيثِ، سِوَاهُ أَكَّانِ الْحَدِيثِ مَرْفُوعًا إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوْ مَوْقُوفًا عَلَى الصَّحَابَةِ أَوْ التَّابِعِينَ، بِنَاءً عَلَى مَا ذَهَبَ إِلَيْهِ جَمَاعَةٌ مِنْ أَهْلِ الْحَدِيثِ مِنْ أَنَّ الْحَدِيثَ يَشْمَلُ ذَلِكَ كُلَّهُ، وَأَمَّا عَلَى الْقَوْلِ بِأَنَّ الْحَدِيثَ خَاصٌّ بِالْمَرْفُوعِ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَمَا سِوَاهُ يُقَالُ لَهُ: الْأَثَرُ (٣)، وَلِذَا سَمَّى ابْنُ الْأَثَرِ كِتَابَهُ فِي الْعَرِيبِ: «النِّهَايَةُ فِي عَرِيبِ الْحَدِيثِ وَالْأَثَرِ».

وَأَمَّا عِلْمُ الْعَرِيبِ بِالنَّظَرِ إِلَى عُلُومِ الْقُرْآنِ؛ فَهُوَ الَّذِي يَرِدُ بَيَانُهُ فِي الْمَطْلَبِ الْآتِي.

- (١) يُنْظَرُ: السَّيِّدُ أَحْمَدُ الْهَاشِمِيُّ، "جَوَاهِرُ الْبَلَاغَةِ فِي الْمَعَانِي وَالْبَيَانِ وَالْبَدِيعِ"، ضَبْطٌ وَتَدْقِيقٌ وَتَوْثِيقٌ الدُّكْتُورُ يُوسُفُ الصُّمَيْلِيُّ، (د.ط، بَيْرُوتُ، الْمَكْتَبَةُ الْعَصْرِيَّةُ، د.ت)، ص: ١٧.
- (٢) يُنْظَرُ: أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ حَجَرٍ الْعَسْقَلَانِيُّ، "نُزْهَةُ النَّظَرِ فِي تَوْضِيحِ خُبَّةِ الْفِكْرِ فِي مُصْطَلَحِ أَهْلِ الْأَثَرِ"، تَحْقِيقُ نُورِ الدِّينِ عِثْرٍ، (ط ٣، دِمَشْقُ، مَطْبَعَةُ الصَّبَاحِ، ١٤٢١هـ، ٢٠٠٠م)، ص: ٥٠.
- (٣) يُنْظَرُ: مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ آدَمَ الْأَثَرِيُّ، "إِسْعَافُ ذَوِي الْوَطَرِ بِشَرْحِ نَظْمِ الدَّرَرِ فِي عِلْمِ الْأَثَرِ"، (ط ١، الْمَدِينَةُ الْمُنَوَّرَةُ، مَكْتَبَةُ الْعُرَبَاءِ الْأَثَرِيَّةِ، ١٤١٤هـ، ١٩٩٣م)، ١: ١٤-١٥.

المطلب الثاني: تعريف علم غريب القرآن الكريم

الغريب في علوم القرآن الكريم: هو اللفظ الذي قد يغمض معناه من القرآن الكريم، وأما علم غريب القرآن الكريم؛ فمعناه قريب من معنى علم غريب الحديث، والاختلاف بينهما في مجال البحث فحسب، فيمكن أن نعرف علم غريب القرآن الكريم بناءً على ما تقدم من تعريف نظيره: بأنه بيان الألفاظ التي قد يغمض معناها من القرآن الكريم.

وقولنا في التعريف: «بيان» هذا جنس يدخل فيه كل بيان، بالقول كان أو بالفعل.

وقولنا: «بيان الألفاظ» يشمل الألفاظ المفردة والمركبة، ولذا لم نقل: «بيان الكلمات»؛ لئلا يختص بالألفاظ المفردة؛ لأن واقع كتب الغريب دال على أن البيان حاصل للألفاظ بقسميها: المفردة والمركبة.

وقولنا: «التي قد يغمض معناها» بزيادة «قد»؛ لأن المنصوص عليه في كتب الغريب لا يغمض معناه عند الناس كافة، بل إن هذا النوع لا يكون في كتاب الله سبحانه؛ فإن الله عز وجل لا ينزل في القرآن الكريم شيئاً يخفى على الناس كافة، وإما العموض والحقاء أمران نسيان، يختلف باختلاف الأشخاص، وباختلاف الأزمان والبقاع.

وهذا التعريف - في نظرنا - جامع مانع جارٍ على طريقة صناعة الحدود.

المطلب الثالث: أهمية علم غريب القرآن الكريم

لعلم غريب القرآن أهمية بالغة، نلخص جملة منها فيما يأتي:

أولاً: أن علم غريب القرآن الكريم هو مفتاح فهم كلام الله سبحانه؛ إذ إن المعنى التام لا يكون إلا من خلال الكلام التام، ولا يتأتى فهم الكلام إلا بعد فهم مفرداته وألفاظه؛ لكون المعنى بمنزلة الكل، والألفاظ بمنزلة الأجزاء، وقد اتفق العقلاء على أن إدراك الجزء مقدم على إدراك الكل.

ثانياً: إبراز سعة لغة القرآن الكريم بجمعه عدداً كبيراً من لغات العرب؛ إذ إن

أَلْفَاظًا مِنَ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ جَاءَتْ غَرَابَتُهَا بِسَبَبِ وُجُودِهَا عَلَى لُغَةٍ مِنْ لُغَاتِ الْعَرَبِ لَمْ تَكُنْ شَائِعَةً، كَلَفَظَ (يُنَاسِ) مِنْ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿أَفَلَمْ يَأْتِيسِ الَّذِينَ ءَامَنُوا أَنْ لَوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَهْدَى النَّاسَ جَمِيعًا﴾ [الرعد: ٣١]، فَإِنَّمَا هُنَا بِمَعْنَى: يَعْلَمُ (١).

ثَالِثًا: أَنَّ تَدَبُّرَ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ الْمَأْمُورَ بِهِ مُتَوَقِّفٌ عَلَى فَهْمِ الْمَعْنَى، وَالْمَعْنَى لَا يُمْكِنُ اتِّصَاحُهَا مَعَ عَدَمِ الْمَعْرِفَةِ بِمَعَانِي أَلْفَاظِهَا.

رَابِعًا: أَنَّ تَعَلُّمَ عِلْمِ الْغَرِيبِ مِنْ وَاجِبَاتِ الدِّيَانَةِ، وَذَلِكَ أَنَّ الْعَمَلَ بِالْقُرْآنِ الْكَرِيمِ مَأْمُورٌ بِهِ شَرْعًا، وَلَا يُعْقَلُ أَنْ يَعْمَلَ الْإِنْسَانُ بِمَا لَا يَفْهَمُ مَعْنَاهُ، فَكَانَ فَهْمُ الْغَرِيبِ مَأْمُورًا بِهِ؛ لِتَوَقُّفِ الْعَمَلِ الْمَأْمُورِ بِهِ عَلَيْهِ.

الْمَبْحَثُ الثَّالِثُ: مَعَالِمُ غَرِيبِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ فِي «مَجَالِسِ ثَعْلَبٍ»

اعْتَنَى ثَعْلَبٌ بَيَانِ مُفْرَدَاتِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ؛ إِذْ إِنَّ فَهْمَ الْمَعْنَى مُتَوَقِّفٌ عَلَى فَهْمِ الْمُفْرَدَاتِ أَوَّلًا؛ لِكَوْنِ الْمَعْنَى يُدْرِكُ مِنَ الْكَلَامِ وَهُوَ كُلُّ مُؤَلَّفٍ مِنْ أَجْزَاءٍ هِيَ الْمُفْرَدَاتُ، وَإِذْرَاكَ الْكُلِّ مُتَوَقِّفٌ عَلَى إِذْرَاكَ أَجْزَائِهِ.

وَقَدْ جَاوَزَتْ الْمُفْرَدَاتُ الَّتِي بَيَّنَّ مَعَانِيهَا أَبُو الْعَبَّاسِ ثَعْلَبٌ مِائَةَ مَوْضِعٍ، نُجْمِلُ كُلِّيَّاتَهَا فِي ثَمَانِيَةِ مَطَالِبٍ، ذَاكِرِينَ تَحْتَ كُلِّ مَطْلَبٍ مِثَالًا أَوْ أَكْثَرَ، حَسَبَ مَا نَرَاهُ مُحَقِّقًا الْمَقْصُودَ، كَاشِفًا عَنْ نَظَائِرِ الْمِثَالِ الْمَذْكُورِ.

الْمَطْلَبُ الْأَوَّلُ: شَرْحُ الْمُفْرَدَةِ مِنْ غَيْرِ ذِكْرِ شَاهِدٍ

يُورِدُ أَبُو الْعَبَّاسِ ثَعْلَبٌ الْمُفْرَدَاتِ الْقُرْآنِيَّةَ تَارَةً شَارِحًا لَهَا بَيَانٍ مَعْنَاهَا أَوْ بِذِكْرِ لَفْظٍ أَظْهَرَ، مِنْ غَيْرِ أَنْ يَقْرَنَ ذَلِكَ بِشَاهِدٍ مِنْ كَلَامِ الْعَرَبِ عَلَى مَا جَنَحَ إِلَيْهِ، وَهَذَا النَّوْعُ مِنْ بَيَانِ الْغَرِيبِ هُوَ الَّذِي غَلَبَ عَلَى طَرِيقَتِهِ، وَسَاضَرَبُ لِدَلِكِ جُمْلَةً مِنْ

(١) عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ الْوَاحِدِيُّ، "التَّفْسِيرُ الْبَسِيطُ"، تَحْقِيقُ مَجْمُوعَةٍ مِنَ الْبَاحِثِينَ، (ط ١)، الرِّيَاضُ، عِمَادَةُ الْبَحْثِ الْعِلْمِيِّ بِجَامِعَةِ الْإِمَامِ مُحَمَّدِ بْنِ سَعُودٍ الْإِسْلَامِيَّةِ، (١٤٣٠هـ)، ١٢: ٣٥٣ - ٣٥٤.

الأمثلة:

فَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ: «فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿أَمْشَاجِ تَبْتَلِيهِ﴾ [الْإِنْسَانُ: ٢]، قَالَ: أَخْلَاطُ»^(١).

وَمَادَّةُ (الْأَمْشَاجِ) هِيَ الْمِيمُ وَالشَّيْنُ وَالْجِيمُ، وَهِيَ دَالَّةٌ عَلَى الْخَلْطِ^(٢)، وَالْأَخْلَاطُ الْمُرَادَةُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿أَمْشَاجِ تَبْتَلِيهِ﴾ هِيَ: مَاءُ الْمَرْأَةِ وَمَاءُ الرَّجُلِ، وَهُوَ مَرْوِيٌّ عَنْ جَمَاعَةٍ مِنَ السَّلَفِ، مِنْهُمْ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا^(٣)، وَهَذَا الْقَوْلُ هُوَ الَّذِي اخْتَارَهُ ابْنُ جَرِيرٍ الطَّبْرِيُّ^(٤)، وَفِي تَفْسِيرِ الْأَمْشَاجِ أَقْوَالٌ أُخْرَى. وَظَاهِرٌ مِنْ كَلَامِ ثَعْلَبٍ مُوَافَقَتُهُ الْأَصْلَ اللَّغَوِيَّ لِلْمُفْرَدَةِ، مُكْتَفِيًا بِبَيَانِ أَصْلِ الْمَعْنَى مِنْ غَيْرِ تَعَرُّضٍ لِحَقِيقَةِ الْأَخْلَاطِ مَا هِيَ؟! وَلَعَلَّهُ تَرَكَهُ لَوْضُوحِهِ؛ فَإِنَّ مَنْ فَسَّرَ الْأَمْشَاجَ بِالْأَخْلَاطِ إِنَّمَا عَنَى بِهِ مَاءَ الرَّجُلِ وَمَاءَ الْمَرْأَةِ، عَلَى مَا هُوَ الْمَنْفُولُ عَنِ السَّلَفِ فِي تَفْسِيرِهَا.

وَقَوْلُهُ: «وَحَنَانًا مِّنْ لَّدُنَّا» [مَرْيَمُ: ١٣] أَيْ: رَحْمَةً»^(٥). وَمَادَّةُ الْحَنَانِ - وَهِيَ الْحَاءُ وَالنُّونُ - تَرْجِعُ إِلَى مَعْنَى كُلِّيٍّ وَهُوَ الْإِشْفَاقُ

(١) أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى ثَعْلَبٌ، "مَجَالِسُ ثَعْلَبٍ"، شَرْحٌ وَتَحْقِيقٌ عَبْدَ السَّلَامِ مُحَمَّدٍ هَارُونَ، (ط ٣)، مِصْرُ، دَارُ الْمَعَارِفِ، د.ت)، ص: ٦.

(٢) يُنْظَرُ: أَحْمَدُ بْنُ فَارِسٍ الرَّازِيُّ، "مَقَائِيسُ اللَّغَةِ"، تَحْقِيقُ: عَبْدَ السَّلَامِ مُحَمَّدٍ هَارُونَ، (بَيْرُوتُ، دَارُ الْفِكْرِ، ١٣٩٩هـ، ١٩٧٩م)، ٥: ٣٢٦.

(٣) يُنْظَرُ: عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي حَاتِمٍ الرَّازِيُّ، "تَفْسِيرُ الْقُرْآنِ الْعَظِيمِ"، تَحْقِيقُ أَسْعَدُ مُحَمَّدٍ الطَّبَّابِ، (ط ٢)، الْمَمْلَكَةُ الْعَرَبِيَّةُ السُّعُودِيَّةُ، مَكْتَبَةُ نِزَارِ مُصْطَفَى الْبَازِ، ١٤١٩هـ)، ١٠: ٣٣٩٠.

(٤) يُنْظَرُ: مُحَمَّدُ بْنُ جَرِيرٍ أَبُو جَعْفَرٍ الطَّبْرِيُّ، "جَامِعُ الْبَيَانِ فِي تَأْوِيلِ الْقُرْآنِ"، تَحْقِيقُ أَحْمَدُ مُحَمَّدٍ شَاكِرٍ، (ط ١)، بَيْرُوتُ، مَوْسَسَةُ الرِّسَالَةِ، ١٤٢٠هـ، ٢٠٠٠م)، ٢٤: ٩١.

(٥) أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى ثَعْلَبٌ، "مَجَالِسُ ثَعْلَبٍ"، ص: ١٢.

وَالرِّقَّةُ^(١)، وَمِنْهُ الْحَنَانُ وَهُوَ الرَّحْمَةُ، كَمَا قَالَه جَمَاعَةٌ مِنْ أَهْلِ الْعَرَبِيَّةِ، مِنْهُمْ: الْحَلِيلُ بْنُ أَحْمَدَ^(٢).

وَوَرَدَ عَنْ جَمَاعَةٍ مِنَ السَّلَفِ تَفْسِيرُ الْحَنَانِ بِالرَّحْمَةِ فِي آيَةِ سُورَةِ مَرْيَمَ، مِنْهُمْ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، وَقَدْ نُقِلَ ذَلِكَ عَنْهُ كَمَا فِي مَسَائِلِ ابْنِ الْأَرَزَقِ، فَقَدْ قَالَ نَافِعٌ لِابْنِ عَبَّاسٍ: «أَخْبَرَنِي عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَحَنَانًا مِّن لَّدُنَّا﴾، قَالَ: رَحْمَةٌ مِنْ عِنْدِنَا، قَالَ: وَهَلْ تَعْرِفُ الْعَرَبُ ذَلِكَ؟ قَالَ: نَعَمْ أَمَا سَمِعْتَ طَرْفَةَ بْنَ الْعَبْدِ يَقُولُ: أَبَا مُنْذِرٍ أَفْنَيْتَ فَاسْتَبَقَ بَعْضُنَا حَنَانِيكَ بَعْضُ الشَّرِّ أَهْوَنُ مِنْ بَعْضِ^(٣)

وَلَقَطُ (الْحَنَانِ) لَمْ يَرِدْ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ مَادَّةً وَلَا صِيغَةً إِلَّا فِي مَوْضِعٍ وَاحِدٍ، هُوَ الْمَذْكُورُ آنِفًا، بِخِلَافِ الرَّحْمَةِ فَقَدْ وَرَدَتْ مَادَّتُهَا فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ كَثِيرًا^(٤). وَكَقَوْلِهِ: ﴿مَا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا ۖ﴾ [نُوحٌ: ١٣] أَي: لَا تَخْشَوْنَ لِلَّهِ عَظَمَةً^(٥).

مَادَّةُ الرَّجَاءِ - وَهِيَ الرَّاءُ وَالْجِيمُ وَالْخَرْفُ الْمُعْتَلُّ - تَدُلُّ كَثِيرٌ مِنْ تَصْرِيفَاتِهَا عَلَى مَعْنَى الْأَمَلِ^(٦)، وَمِنْهُ الرَّجَاءُ وَهُوَ: طَنْ يَفْتَضِي حُصُولَ مَا فِيهِ

(١) يُنْظَرُ: أَحْمَدُ بْنُ فَارِسٍ، "مَقَائِيسُ اللَّغَةِ"، ٢: ٢٤.

(٢) يُنْظَرُ: الْحَلِيلُ بْنُ أَحْمَدَ، "الْعَيْنُ"، ٣: ٢٩.

(٣) عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ جَلَّالُ الدِّينِ السُّيُوطِيُّ، "الْإِتْقَانُ فِي عُلُومِ الْقُرْآنِ"، تَحْقِيقُ مُحَمَّدٍ أَبُو الْفَضْلِ إِبْرَاهِيمَ، (د.ط، الْقَاهِرَةُ، اِهْيَئَةُ الْمِصْرِيَّةُ الْعَامَّةُ لِلْكِتَابِ، ١٣٩٤هـ، ١٩٧٤م)، ٢: ٧٠.

(٤) يُنْظَرُ: عَائِشَةُ مُحَمَّدٍ عَبْدُ الرَّحْمَنِ (بِنْتُ الشَّاطِئِ)، "الْإِعْجَازُ الْبَيْبَانِيُّ لِلْقُرْآنِ وَمَسَائِلُ ابْنِ الْأَرَزَقِ"، (ط ٣، مِصْرُ، دَارُ الْمَعَارِفِ، د.ت)، ص: ٣٢٠.

(٥) أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى ثَعْلَبٌ، "مَجَالِسُ ثَعْلَبٍ"، ص: ٢٠.

(٦) يُنْظَرُ: أَحْمَدُ بْنُ فَارِسٍ، "مَقَائِيسُ اللَّغَةِ"، ٢/٤٩٤.

وَالرَّجَاءُ مِنَ الْفَاطِ الْأَصْدَادِ، يَرِدُ بِمَعْنَى الْأَمَلِ، وَبِمَعْنَى الْخَوْفِ^(٢)، وَشَرَطَ جَمَاعَةٌ مِنْ أَهْلِ الْعَرَبِيَّةِ لِمَجِيءِ الرَّجَاءِ بِمَعْنَى الْخَوْفِ أَنْ يُسَبَقَ بِنَفْيٍ، وَمِنْهُ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿مَا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا﴾^(٣)، وَإِنَّمَا كَانَ الرَّجَاءُ بِمَعْنَى الْخَوْفِ بِاعْتِبَارِ اللَّازِمِ؛ وَذَلِكَ أَنَّ الرَّاجِيَ يَخَافُ عَدَمَ حُصُولِ الْمَأْمُولِ^(٤).

وَمَا فَسَّرَ بِهِ أَبُو الْعَبَّاسِ ثَعْلَبُ الرَّجَاءَ هُوَ أَحَدُ الْمُنْقُولِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، وَأَجْمَعَ مِنْهُ زُيَيْدُ بْنُ أَبِي عُبَّاسٍ أَيْضًا أَنَّهُ قَالَ فِي تَفْسِيرِ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿مَا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا﴾^(٥): «لَا تَخْشَوْنَ لَهُ عِقَابًا، وَلَا تَرْجُونَ لَهُ ثَوَابًا»^(٤)، وَكَأَنَّهُ حَمَلَ الْمُتَضَادَّ فِي مَعْنِيهِ مَعًا، وَقَدْ ذَهَبَ الْجُمْهُورُ إِلَى جَوَازِ اسْتِعْمَالِ اللَّفْظِ الْمُشْتَرَكِ - وَمِنْهُ الْمُتَضَادُّ - عَلَى مَعْنِيهِ أَوْ مَعَانِيهِ^(٥).

وَقَوْلُهُ: «فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَإِنْ أَدْرَى لَعَلَّهُ فِتْنَةً لَكُمْ وَمَتَعَ إِلَى

(١) يُنْظَرُ: الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الرَّاعِبُ الْأَصْفَهَائِيُّ، "مُفْرَدَاتُ الْفَاطِ الْفُرَّانِ الْكَرِيمِ"، تَحْقِيقُ صَفْوَانَ عَدْنَانَ الدَّأُوْدِي، (ط١، دِمَشْقُ، دَارُ الْقَلَمِ، ١٤١٢هـ)، ص: ٣٤٦.

(٢) يُنْظَرُ: نَشْوَانُ بْنُ سَعِيدٍ الْحَمِيرِيُّ، "شَمْسُ الْعُلُومِ وَدَوَاءُ كَلَامِ الْعَرَبِ مِنَ الْكُلُومِ"، تَحْقِيقُ حُسَيْنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْعَمْرِي وَآخَرِينَ، (ط١، بَيْرُوتُ، دَارُ الْفِكْرِ الْمَعَاوِرِ، ١٤٢٠هـ، ١٩٩٩م)، ٤: ٢٤٢٦.

(٣) يُنْظَرُ: يَحْيَى بْنُ زَيْدٍ الْفَرَّاءُ، "مَعَانِي الْفُرَّانِ"، تَحْقِيقُ أَحْمَدُ يُوسُفَ النَّجَافِي، وَمُحَمَّدُ عَلِيُّ النَّجَّارِ، وَعَبْدُ الْفَتَّاحِ إِسْمَاعِيلُ الشَّلْبِي، (ط١، مِصْرُ، دَارُ الْمِصْرِيَّةِ لِلتَّأْلِيفِ وَالتَّرْجَمَةِ، د.ت)، ٣: ١٨٨.

(٤) يُنْظَرُ: ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ، "تَفْسِيرُ الْفُرَّانِ الْعَظِيمِ"، ١٠: ٣٣٧٥.

(٥) يُنْظَرُ: مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الشَّوْكَانِيُّ، "إِرْشَادُ الْفُحُولِ إِلَى تَحْقِيقِ الْحَقِّ مِنْ عِلْمِ الْأُصُولِ"، تَحْقِيقُ أَحْمَدُ عَزُّو عِنَايَةَ، (ط١، دَارُ الْكِتَابِ الْعَرَبِيِّ، ١٤١٩هـ، ١٩٩٩م)، ١: ٥٩.

حِينَ ﴿٣١﴾ [الأنبياء: ١١١]، قَالَ: الْفِتْنَةُ: الْإِخْتِبَارُ^(١).

مَادَّةُ الْفَاءِ وَالنَّاءِ وَالتَّوْنِ تَدُورُ اشْتِقَاقًا عَلَى ابْتِلَاءٍ وَاخْتِبَارٍ، وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ: فَتَنَتْ الذَّهَبَ بِالنَّارِ، أَيُّ: اِمْتَحَنَتْهُ^(٢)، وَقَدْ ذَهَبَ بَعْضُ أَهْلِ الْعَرَبِيَّةِ إِلَى أَنَّ هَذِهِ الْمَادَّةُ تَدُلُّ عَلَى إِذَابَةِ مَادَّةٍ بَاطِنِ الشَّيْءِ وَتَحْوِيلِهَا بِإِدْحَالِهَا نَارًا حَارَّةً، وَمِنْهُ: إِذَابَةُ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ، وَقَدْ يَكُونُ هَذَا التَّحْوِيلُ مَعْنَوِيًّا، كَالِافْتِتَانِ بِالنِّسَاءِ؛ وَذَلِكَ بِرِقَّةِ الْقُلُوبِ نَحْوَهُنَّ حَتَّى يَفْعَ الْمَرْءُ فِي الْمَحْظُورِ^(٣)، وَمِنْهُ تَسْمِيَةُ الْفُضِيحَةِ فِتْنَةً، كَمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ فِتْنَتَهُ﴾^(٤) [المائدة: ٤١]، وَذَلِكَ لِتَحْوِيلِ حَالِهِ مِنَ السِّرِّ وَالسَّلَامَةِ إِلَى الْكُشْفِ وَالشَّرِّ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ سُبْحَانَهُ: ﴿وَإِذَا ضَرَبْتُمْ فِي الْأَرْضِ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَقْصُرُوا مِنَ الصَّلَاةِ إِنْ خِفْتُمْ أَنْ يَفْتِنَكُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ [النساء: ١٠١]، أَيُّ: يَنْقُضُوا عَلَيْكُمْ حَالَ انشغالكم بالصَّلَاةِ، فَتَتَحَوَّلَ حَالُكُمْ مِنْ مُتَأَهِّبِينَ إِلَى مَاخُودِينَ^(٥).

وَدَلَالَةُ الْفِتْنَةِ عَلَى الْإِخْتِبَارِ - كَمَا ذَهَبَ إِلَيْهِ ثَعْلَبٌ وَابْنُ فَارِسٍ - هِيَ مِنْ هَذَا الْبَابِ؛ لِأَنَّ بِالْإِخْتِبَارِ تَظْهَرُ حَقِيقَةُ بَاطِنِ الشَّيْءِ، وَيَتَحَوَّلُ مِنَ السِّرِّ إِلَى الْإِنْكَشَافِ. وَيَسْتَلِكُ ثَعْلَبٌ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى عِنْدَ شَرْحِهِ الْأَلْفَاظَ مَسْلُوكَ دَفْعِ تَوَهُمِ غَيْرِ الْمُرَادِ فِي الْمُسْكَلِ مِنْهَا، وَذَلِكَ كَقَوْلِهِ: ﴿نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ﴾ [التوبة: ٦٧] تَرَكُوا اللَّهَ فَتَرَكَهُمْ، وَاللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَا يَنْسَى، إِنَّمَا يَتْرُكُ^(٦).

(١) أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى ثَعْلَبٌ، "مَجَالِسُ ثَعْلَبٍ"، ص: ١٤٦.

(٢) يُنْظَرُ: أَحْمَدُ بْنُ فَارِسٍ، "مَقَائِيسُ اللَّغَةِ"، ٤: ٤٧٢.

(٣) يُنْظَرُ: مُحَمَّدٌ حَسَنُ جَبَلٍ، "الْمُعْجَمُ الْاِشْتِقَاقِيُّ الْمُؤَصَّلُ"، ٣: ١٦٣٠-١٦٣١.

(٤) يُنْظَرُ: الزَّيْدِيُّ، "تَاْجُ الْعُرُوسِ"، ٣٥: ٤٩١-٤٩٢.

(٥) يُنْظَرُ: مُحَمَّدٌ حَسَنُ جَبَلٍ، "الْمُعْجَمُ الْاِشْتِقَاقِيُّ الْمُؤَصَّلُ"، ٣: ١٦٢٩.

(٦) أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى ثَعْلَبٌ، "مَجَالِسُ ثَعْلَبٍ"، ص: ٥٥٠.

فَقَدْ أَشَارَ ثَعْلَبٌ إِلَى أَنَّ النَّسِيَانَ ضَرْبَانِ (١):

أَحَدُهُمَا: السَّهُوُ وَالذُّهُولُ عَنِ مَعْلُومٍ، وَهَذَا لَا يَجُوزُ وَصْفُ اللَّهِ تَعَالَى بِهِ إِلَّا عَلَى وَجْهِ النَّفْيِ، كَمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيًّا﴾ [مريم: ٦٤]، وَقَوْلُهُ سُبْحَانَهُ: ﴿لَا يَضِلُّ رَبِّي وَلَا يَنْسَى﴾ [طه: ٥٢].

وَالْآخَرُ: أَنْ يَكُونَ النَّسِيَانُ بِمَعْنَى التَّرْكَ عَنْ قَصْدٍ، وَهَذَا جَائِزٌ وَصْفُ اللَّهِ تَعَالَى بِهِ عَلَى جِهَةِ الْمُقَابَلَةِ وَالْجَزَاءِ، كَمَا فِي الْآيَةِ الَّتِي أَوْرَدَهَا ثَعْلَبٌ، وَهِيَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ﴾، وَمَنْعُهُ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿قَالَ كَذَلِكَ أَتَتْكَ آيَاتُنَا فَنَسِيَتْهَا كَذَلِكَ الْيَوْمَ تَنْسَى﴾ [طه: ١٢٦].

فَفَسَّرَ ثَعْلَبُ النَّسِيَانَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ﴾ بِالتَّرْكِ، ثُمَّ بَيَّنَّ أَنَّ مَا قَدْ يَتَوَهَّمُ مَتَوَهِّمٌ مِنْ مُعَارَضَةِ هَذِهِ الْآيَةِ لِنَحْوِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿لَا يَضِلُّ رَبِّي وَلَا يَنْسَى﴾ [٥٢] عَيْزٌ وَارِدٌ، فَقَالَ رَحِمَهُ اللَّهُ: «وَاللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَا يَنْسَى، إِنَّمَا يَتْرُكُ»، وَمُرَادُهُ بِالنَّسِيَانِ الْمَنْفِي: السَّهُوُ وَالذُّهُولُ عَنِ مَعْلُومٍ، أَمَّا النَّسِيَانُ الَّذِي بِمَعْنَى التَّرْكِ؛ فَثَابِتٌ عَلَى وَجْهِ الْمُقَابَلَةِ.

الْمَطْلَبُ الثَّانِي: شَرْحُ الْمَفْرَدَةِ مَعَ ذِكْرِ الشَّاهِدِ

شَرَحَ ثَعْلَبٌ لِلْمَفْرَدَاتِ الْقُرْآنِيَّةِ مَقْرُونَةً بِشَوَاهِدِهَا مِنْ كَلَامِ الْعَرَبِ قَلِيلٌ، مَعَ

(١) يُنْظَرُ: مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ الزُّرْعِيُّ، الْمَعْرُوفُ بِ: ابْنِ قَيْمٍ الْجُوزِيَّةِ، "الصَّلَاةُ وَأَحْكَامُ تَارِكِهَا"، (د.ط، الْمَدِينَةُ الْمُنَوَّرَةُ، مَكْتَبَةُ الثَّقَافَةِ، د.ت)، ص: ٨٣. مُحَمَّدُ بْنُ صَالِحٍ الْعُثَيْمِينُ، "مَجْمُوعُ فَتَاوَى وَرَسَائِلِ فَضِيلَةِ الشَّيْخِ مُحَمَّدِ بْنِ صَالِحٍ الْعُثَيْمِينِ"، جُمُعٌ وَتَرْتِيبٌ فَهَدَى بَنِي نَاصِرٍ بَنِي إِبْرَاهِيمَ السُّلَيْمَانِ، (الطَّبَعَةُ الْأَخِيرَةُ، الْمَمْلَكَةُ الْعَرَبِيَّةُ السُّعُودِيَّةُ، دَارُ الْوَطَنِ-دَارُ الثَّرِيَّا، ١٤١٣هـ)، ١: ١٧٢-١٧٤. مُحَمَّدُ بْنُ صَالِحٍ الْعُثَيْمِينُ، "نَفْسِيرُ سُورَةِ السَّجْدَةِ"، (الطَّبَعَةُ الْأُولَى، الْمَمْلَكَةُ الْعَرَبِيَّةُ السُّعُودِيَّةُ، مُؤَسَّسَةُ الشَّيْخِ مُحَمَّدِ بْنِ صَالِحٍ الْعُثَيْمِينِ الْحَبَرِيَّةُ، ١٤٣٦هـ)، ص: ٧٥.

كَثْرَةُ مَا أُوْرِدَهُ مِنْ أَشْعَارِ الْعَرَبِ وَنَثَرِهَا فِي غَيْرِ تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ، وَسَاقُتْصِرُ عَلَى إِيْرَادِ مِثَالٍ وَاحِدٍ لِقِلَّةِ هَذَا النَّوعِ، وَهُوَ قَوْلُهُ: «الدُّنُوبُ: الدَّلُّ الْمَلَأَى مَاءً، وَيُقَالُ: الدَّلُّ الْعَظِيمَةُ. قَالَ عَلْقَمَةُ:

وَفِي كُلِّ حَيٍّ قَدْ خَبَطْتَ بِنِعْمَةٍ فَحَقَّ لِشَأْسٍ مِنْ نَدَاكَ دُنُوبُ

وَمِنْهُ: ﴿فَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا ذُنُوبًا مِثْلَ ذُنُوبِ أَصْحَابِهِمْ﴾^(١).

مَادَّةُ الدَّلِّ وَالتُّونِ وَالبَاءِ تَدُلُّ اشْتِقَاقَهَا عَلَى ثَلَاثَةِ مَعَانٍ، وَالمُنَاسِبُ لِلآيَةِ الَّتِي أُوْرِدَهَا ثَعْلَبٌ هُوَ مَعْنَى الحُطِّ والنَّصِيبِ^(٢).

وَأَمَّا (الدُّنُوبُ) بِحَذِهِ الصِّيغَةِ وَالبِنَاءِ؛ فَإِنَّ مَعْنَاهَا: الدَّلُّ الْعَظِيمَةُ، أَوْ الدَّلُّ الْمَلَأَى مَاءً، كَمَا ذَكَرَهُ ثَعْلَبٌ، وَلَكِنَّ الْعَرَبَ تَسْتَعْمِلُ اللَّفْظَ بِمَعْنَى الحُطِّ والنَّصِيبِ^(٣)، وَذَلِكَ عَلَى وَجْهِ التَّجَوُّزِ وَالاِسْتِعَارَةِ، كَمَا أَشَارَ إِلَيْهِ الرَّاعِبُ^(٤) وَصَرَّحَ بِهِ مَكِّي بْنُ أَبِي طَالِبٍ الْقَيْسِيُّ^(٥).

فَقَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿فَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا ذُنُوبًا مِثْلَ ذُنُوبِ أَصْحَابِهِمْ﴾، مَعْنَاهُ: حُطًّا وَنَصِيبًا مِنَ الْعَذَابِ مِثْلَ نَصِيبِ أَصْحَابِهِمُ الَّذِينَ أَهْلَكُوا، كَعَادٍ وَنَمُودَ^(٦).

(١) أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى ثَعْلَبٌ، "مَجَالِسُ ثَعْلَبٍ"، ص: ٧٨.

(٢) يُنْظَرُ: أَحْمَدُ بْنُ فَارِسٍ، "مَقَاسِيسُ اللَّغَةِ"، ٢: ٣٦١.

(٣) يُنْظَرُ: الرَّعَاءُ، "مَعَانِي الْقُرْآنِ"، ٣: ٩٠.

(٤) يُنْظَرُ: الرَّاعِبُ، "مُفْرَدَاتُ أَلْفَاظِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ"، ص: ٣٣١.

(٥) يُنْظَرُ: مَكِّي بْنُ أَبِي طَالِبٍ الْقَيْسِيُّ، "الْهُدَايَةُ إِلَى بُلُوغِ النِّهَايَةِ فِي عِلْمِ مَعَانِي الْقُرْآنِ وَتَفْسِيرِهِ وَأَحْكَامِهِ وَجَمَلٍ مِنْ فُنُونِ عُلُومِهِ"، تَحْقِيقُ مَجْمُوعَةٍ مِنْ طُلَّابِ الدِّرَاسَاتِ الْعُلْيَا، (ط ١)، الْإِمَارَاتُ الْعَرَبِيَّةُ الْمُتَّحِدَةُ، نَشَرَتْهُ جَامِعَةُ الشَّارِقَةِ، ١٤٢٩هـ، ٢٠٠٨م)، ١١: ٧١١١.

(٦) يُنْظَرُ: إِبرَاهِيمُ بْنُ السَّرِيِّ الرَّجَّاجُ، "مَعَانِي الْقُرْآنِ وَإِعْرَاضُهُ"، (ط ١)، بَيْرُوتُ، عَالَمُ الْكُتُبِ، ١٤٠٨هـ، (١٩٨٨م)، ٥: ٥٩.

وَأَجْزَاءُ الْإِسْتِعَارَةِ فِي الْآيَةِ أَنْ يُقَالَ: شَبَّهَ الْحُطُّ وَالنَّصِيبُ بِالذَّلْوِ الْعَظِيمَةِ - وَهِيَ السَّجْلُ، كَانُوا يَقْتَسِمُونَهَا لِلْإِسْتِسْقَاءِ، فَيَسْتَسْقِي كُلُّ وَاحِدٍ نَصِيبَهُ مِنَ الْمَاءِ (١) -، فَحَذَفَ الْمُشَبَّهَ وَصَرَّحَ بِالْمُشَبَّهِ بِهِ، عَلَى طَرِيقَةِ الْإِسْتِعَارَةِ التَّصْرِيحِيَّةِ، وَنَكْتَهُ ذَلِكَ: تَصْوِيرُ الْمَعَانِي الْمَعْقُولَةِ بِالصُّورِ الْمَحْسُوسَةِ؛ لِكَوْنِهَا أَظْهَرَ فِي الذَّهْنِ وَأَوْضَحَ، فَيَقَعُ الْوَعِيدُ وَالتَّهْدِيدُ بِذَلِكَ مَوْقِعًا عَظِيمًا.

وَالْبَيِّنُ الَّذِي أَوْرَدَهُ ثَعْلَبٌ مَسْنُوبًا لِعَلْقَمَةَ:
وَفِي كُلِّ حَيٍّ قَدْ خَبَطْتَ بِنِعْمَةٍ فَحَقَّ لِشَأْسٍ مِنْ نَدَاكَ ذَنْوُبُ
وَهُوَ عَلْقَمَةُ بَنِي عَبْدِةَ، وَالْبَيِّنُ مِنْ قَصِيدَةٍ يَمْدُحُ بِهَا الْحَارِثَ بْنَ أَبِي شَمْرٍ
الْعَسَائِيَّ، وَيَسْتَعِظُفُهُ لِأَجْلِ أَخِيهِ شَأْسٍ، وَقَدْ كَانَ الْحَارِثُ قَدْ سَجَنَهُ، وَمَطَّلَعَهَا قَوْلُهُ:
طَحَا بِكَ قَلْبٌ بِالْحِسَانِ طُرُوبُ بُعَيْدَ الشَّبَابِ عَصَرَ حَانَ مَشِيبِ (٢)
وَقَدْ نَسَبَ الْبَيِّنُ الرَّخْمَشَرِيُّ إِلَى عَمْرِو بْنِ شَأْسٍ (٣).

الْمَطْلَبُ الثَّلَاثُ: شَرْحُ الْمَفْرَدَةِ مَقْرُونًا بِبَيَانِ أَصْلِ مَعْنَاهَا

يَسْلُكُ أَبُو الْعَبَّاسِ ثَعْلَبٌ فِي شَرْحِهِ الْمَفْرَدَاتِ الْقُرْآنِيَّةِ مَسْلَكًا بَدِيعًا، وَهُوَ قَرْنُهُ
مَعْنَى الْمَفْرَدَةِ بِبَيَانِ أَصْلِ مَعْنَاهَا فِي اللَّغَةِ، وَهَذَا مِمَّا يُعَزِّزُ الْمَعْنَى وَيَزِيدُهُ تَقْرِيرًا فِي
الذَّهْنِ، وَسَأَضْرِبُ لِدَلِيلِكَ جُمْلَةً مِنَ الْأَمْثَلَةِ:

- (١) يُنْظَرُ: مَكِّيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ، "الْهِدَايَةُ إِلَى بُلُوغِ النِّهَايَةِ"، ١١: ٧١١١.
- (٢) يُنْظَرُ: الْمُفَضَّلُ بْنُ مُحَمَّدٍ الضَّيِّي، "الْمُفَضَّلَاتُ"، تَحْقِيقُ وَشَرْحُ أَحْمَدَ مُحَمَّدٍ شَاكِرٍ وَعَبْدِ
السَّلَامِ مُحَمَّدٍ هَارُونَ، (ط٦، مِصْرُ، دَارُ الْمَعَارِفِ، د.ت)، ص: ٣٩٠-٣٩٦. إِسْمَاعِيلُ بْنُ
حَمَادٍ الْجَوْهَرِيُّ، "تَاْجُ اللَّغَةِ وَصَحَاحُ الْعَرَبِيَّةِ"، تَحْقِيقُ أَحْمَدَ عَبْدِ الْغُفُورِ عَطَّارٍ، (ط٤)، بَيْرُوتُ،
دَارُ الْعِلْمِ لِلْمَلَايِينِ، ١٤٠٧هـ، (١٩٨٧م)، ٣: ٩٣٩. مُحَمَّدُ بْنُ مُكْرَمِ ابْنِ مَنْظُورٍ، لِسَانُ
الْعَرَبِ، (ط٣)، بَيْرُوتُ، دَارُ صَادِرٍ، ١٤١٤هـ، ٧/٢٨٣.
- (٣) يُنْظَرُ: الرَّخْمَشَرِيُّ، "أَسَاسُ الْبَلَاغَةِ"، ١/٣١٩.

مِنْهَا قَوْلُهُ: «فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿يَجِدُ فِي الْأَرْضِ مُرَعَمًا﴾ [النساء: ١٠٠]، أَي: مُضْطَرَبًا وَمَذْهَبًا. وَرَاعَمَ الرَّجُلُ أَهْلَهُ؛ إِذَا تَبَاعَدَ عَنْهُمْ وَفَارَقَهُمْ»^(١).

بَيَّنَّ أَبُو الْعَبَّاسِ أَنَّ الْمُرَاعِمَ هُوَ الْمُضْطَرَبُ وَالْمَذْهَبُ، وَهَذَا الْمَعْنَى نَصَّ عَلَيْهِ جَمَاعَةٌ قَبْلَ ثَعْلَبٍ؛ كَالْفَرَاءِ^(٢)، وَبَعْدَ ثَعْلَبٍ؛ كَابْنِ جَرِيرٍ، فَقَدْ قَالَ: «﴿يَجِدُ فِي الْأَرْضِ مُرَعَمًا كَثِيرًا﴾، يَقُولُ: يَجِدُ هَذَا الْمُهَاجِرُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، ﴿مُرَعَمًا كَثِيرًا﴾ وَهُوَ الْمُضْطَرَبُ فِي الْبِلَادِ وَالْمَذْهَبُ»^(٣).

وَكَوْنُ الْمُرَاعِمِ الْمَذْهَبَ ظَاهِرٌ، وَأَمَّا كَوْنُهُ بِمَعْنَى الْمُضْطَرَبِ؛ فَالْمُرَادُ أَنَّهُمْ يَجِدُونَ فِي الْأَرْضِ مَكَانًا يَتَحَرَّكُونَ فِيهَا، وَفِي هَذِهِ الْحَرَكَةِ اضْطِرَابٌ بِالتَّنْقُلِ فِي أَرْجَائِهَا. وَمَا ذَكَرَهُ ثَعْلَبٌ بِقَوْلِهِ: «وَرَاعَمَ الرَّجُلُ أَهْلَهُ؛ إِذَا تَبَاعَدَ عَنْهُمْ وَفَارَقَهُمْ» بَيَانٌ مِنْهُ لِأَصْلِ الْمُرَاعِمَةِ؛ وَهِيَ: التَّبَاعُدُ وَالْمُفَارَقَةُ وَالْمُجَرَانُ وَالْمُنَابَذَةُ، وَالْفِعْلُ مِنْهُ: رَاعَمَ، وَمِثْلُهُ: أَرَعَمَ^(٤).

وَفِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿يَجِدُ فِي الْأَرْضِ مُرَعَمًا﴾ أَي: مَكَانًا يَذْهَبُ وَيُهَاجِرُ إِلَيْهِ، وَذَلِكَ أَنَّ الرَّجُلَ كَانَ إِذَا أَسْلَمَ خَرَجَ عَنْ قَوْمِهِ مُرَاعِمًا لَهُمْ؛ أَي: مُعَاضِبًا وَمُهَاجِرًا مُقَاطِعًا^(٥).

وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ لَفْظُ ﴿مُرَعَمًا﴾ مَأْخُودًا مِنَ الرَّعَامِ وَهُوَ التُّرَابُ، وَذَلِكَ لِأَنَّ

(١) أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى ثَعْلَبٌ، "مَجَالِسُ ثَعْلَبٍ"، ص: ١٩٠.

(٢) يُنْظَرُ: الْفَرَاءُ، "مَعَانِي الْقُرْآنِ"، ١: ٢٨٤.

(٣) الطَّبْرِيُّ، "جَامِعُ الْبَيَانِ"، ٩: ١١٢.

(٤) عَلِيُّ بْنُ إِسْمَاعِيلَ بْنِ سَيِّدَةَ، "الْمُحْكَمُ وَالْمُحِيطُ الْأَعْظَمُ"، تَحْقِيقُ عَبْدِ الْحَمِيدِ هَنْدَاوِيِّ، (ط١)، بَيْرُوتُ، دَارُ الْكُتُبِ الْعِلْمِيَّةِ، ١٤٢١هـ، (٢٠٠٠م)، ٥: ٥٢٤.

(٥) يُنْظَرُ: عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُسْلِمٍ بْنِ قُتَيْبَةَ الدِّينَوْرِيُّ، "غَرِيبُ الْقُرْآنِ"، تَحْقِيقُ أَحْمَدَ صَقَرٍ، (د.ط)، بَيْرُوتُ، دَارُ الْكُتُبِ الْعِلْمِيَّةِ، ١٣٩٨هـ، (١٩٧٨م)، ص: ١١٧.

الْمَكَانَ الْمُهَاجِرَ إِلَيْهِ تَحْصُلُ لِلْمُهَاجِرِ مُرَاعِمَةُ الْأَعْدَاءِ، أَيْ: الْحَاقُّ الدَّلِيلَ وَالْهَوَانِ بِهِمْ حَتَّى كَأَنَّ أَنْفُسَهُمْ تَلَصَّقُ بِالثَّرَابِ لِهَوَانِهِمْ^(١).

وَمِنْ الْأَمْثَلَةِ عَلَى هَذَا الْمَعْلَمِ قَوْلُ ثَعْلَبٍ: ﴿وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ﴾^(٢) [البقرة: ٢٣٨]، قَالَ: الْقُنُوتُ: أَصْلُهُ الْقِيَامُ، وَهُوَ هَاهُنَا الْخُضُوعُ^(٣).

فَيَقْرُرُ هَهُنَا أَنَّ أَصْلَ الْقُنُوتِ الْقِيَامُ، وَالْأَظْهَرُ أَنَّ أَصْلَ الْقُنُوتِ أَوْسَعُ مِنْ مَعْنَى الْقِيَامِ، وَلِذَا ذَكَرَ ابْنُ فَارِسٍ أَنَّ الْقَافَ وَالنُّونَ وَاللَّيَّاءَ تَدْوِرُ اسْتِثْقَاقُهَا عَلَى مَعْنَى الطَّاعَةِ وَالْخَيْرِ فِي دِينٍ، ثُمَّ حُمِلَ عَلَى هَذَا الْمَعْنَى فَسُمِّيَتْ كُلُّ اسْتِثْقَامَةٍ فِي طَرِيقِ الدِّينِ قُنُوتًا، وَسُمِّيَ طَوْلُ الْقِيَامِ فِي الصَّلَاةِ قُنُوتًا^(٤).

وَمِنْ هَذَا الْبَابِ: الْخُضُوعُ، الَّذِي ذَكَرَهُ ثَعْلَبٌ تَفْسِيرًا لِقَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ﴾^(٥)، فَالْمَعْنَى: وَقُومُوا لِلَّهِ خَاضِعِينَ.

وَهَذَا الْمَعْنَى رَاجِعٌ إِلَى مَعْنَى الطَّاعَةِ الَّذِي ذَكَرَهُ ابْنُ فَارِسٍ، وَذَلِكَ لِأَنَّ الْخُضُوعَ انْقِيَادُ ظَاهِرِ الْبَدَنِ لِلْحَقِّ، كَمَا أَنَّ الْخُشُوعَ انْقِيَادُ الْبَاطِنِ لَهُ^(٦)، وَالطَّاعَةُ لَا يَكَادُ يَخْرُجُ مَعْنَاهَا عَنِ الْإِنْقِيَادِ.

وَمِنْ جُمْلَةِ الْخُضُوعِ فِي الصَّلَاةِ الشُّكُوتُ، وَهُوَ الَّذِي جَاءَ مُصَرِّحًا بِهِ فِي حَدِيثِ زَيْدِ بْنِ الْأَرْقَمِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «إِنْ كُنَّا لَنَتَكَلَّمُ فِي الصَّلَاةِ عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُكَلِّمُ أَحَدُنَا صَاحِبَهُ بِحَاجَتِهِ، حَتَّى نَزَلَتْ: ﴿حَفِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ

(١) يُنْظَرُ: إِبْرَاهِيمُ بْنُ عُمَرَ الْبَقَاعِيُّ، "نَظْمُ الدَّرَرِ فِي تَنَاسُبِ الْآيَاتِ وَالسُّورِ"، (د.ط، مِصْرُ، دَارُ الْكِتَابِ الْإِسْلَامِيِّ، د.ت)، ٥: ٣٧٦.

(٢) أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى ثَعْلَبٌ، بِجَالِسِ ثَعْلَبٍ، ص: ٢٢٦.

(٣) يُنْظَرُ: أَحْمَدُ بْنُ فَارِسٍ، مَقَائِيسُ اللَّغَةِ، ٥: ٣١.

(٤) يُنْظَرُ: إِسْمَاعِيلُ حَقِّي بْنُ مُصْطَفَى الْإِسْتَنْبُولِيُّ الْحَنْفِيُّ، "رُوحُ الْبَيَانِ فِي تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ"، (د.ط، بَيْرُوتُ، دَارُ الْفِكْرِ، د.ت)، ٩: ٤٥٢.

وَالصَّلَاةُ الْوُسْطَى وَقُومُوا لِلَّهِ قَلْبَيْنِ ﴿٢٣٨﴾، فَأَمَرْنَا بِالسُّكُوتِ» (١).

المطلب الرابع: بيان أصل المفردة من غير التصريح بمعناها في سياقها

قَدْ يَعْرِضُ أَبُو الْعَبَّاسِ لِبَعْضِ الْمَفْرَدَاتِ بَيَانِ أَصْلِ مَعْنَى الْمَفْرَدَةِ، مِنْ غَيْرِ بَيَانٍ لِمَعْنَاهَا فِي السِّيَاقِ الْقُرْآنِيِّ الَّذِي أَوْرَدَهُ، كَقَوْلِهِ: ﴿فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ﴾ [الكهف: ٥٠]، يُقَالُ: فَسَقَ الشَّيْءُ، إِذَا خَرَجَ مِنْ حَالٍ إِلَى حَالٍ، وَيُقَالُ: فَسَقَتِ الرُّطْبَةُ إِذَا خَرَجَتْ» (٢).

فَنَلَا حِظُّ أَنَّ أَبَا الْعَبَّاسِ رَحِمَهُ اللَّهُ بَيَّنَّ أَصْلَ الْمَفْرَدَةِ وَأَنَّهَا تَدُلُّ عَلَى مَعْنَى الْخُرُوجِ، مِنْ غَيْرِ أَنْ يُصَرِّحَ بِمَعْنَى الْفَسَقِ فِي الْآيَةِ، وَقَدْ يَكُونُ فِي هَذَا إِمَاءٌ إِلَى أَنَّ مَعْنَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ﴾ لَا يَخْرُجُ عَنْ أَصْلِ دِلَالَةِ اللَّفْظِ وَهُوَ الْخُرُوجُ، وَالْمَعْنَى: فَخَرَجَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ.

وَقَبَّلَ بَيَانِ مَعْنَى الْفَسَقِ فِي الْآيَةِ، نَزِيدُ مَا قَرَّرَهُ أَبُو الْعَبَّاسِ مِنَ الْمَعْنَى اللَّغَوِيَّةِ تَوْضِيحًا، فَنَقُولُ: إِنَّ الْفَاءَ وَالسِّينَ وَالْقَافَ تَدُلُّ اشْتِقَاقًا عَلَى مَعْنَى خُرُوجٍ عَنْ مُحِيطٍ، كَالْكِمَامِ لِلشَّمَرَةِ، وَالْجَحْرِ لِلْقَارَةِ (٣)، وَمِنْهُ أُطْلِقَ الْفَسَقُ عَلَى الْخُرُوجِ عَنِ الطَّاعَةِ (٤)، وَتَقُولُ الْعَرَبُ: فَسَقَتِ الرُّطْبَةُ؛ إِذَا خَرَجَتْ مِنْ قَشْرِهَا (٥).

وَعَالِبُ مَا يُسْتَعْمَلُ فِيهِ لَفْظُ الْفَاسِقِ: لِمَنْ التَزَمَ حُكْمَ الشَّرْعِ وَأَقَرَّ بِهِ، ثُمَّ خَرَجَ

(١) رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ فِي صَحِيحِهِ (بِرَقْم: ١٢٠٠)، وَمُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ (بِرَقْم: ٥٣٩).

(٢) أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى ثَعْلَبٌ، مَجَالِسُ ثَعْلَبٍ، ص: ١١٥.

(٣) يُنْظَرُ: عَبْدُ الرَّؤُوفِ بْنُ تَاجِ الْعَارِفِينَ الْمَنَاوِي، "التَّوْقِيفُ عَلَى مُهِمَّاتِ التَّعَارُفِ"، (ط ١)، مِصْرُ، عَالَمُ الْكِتَابِ، ١٤١٠هـ، ١٩٩٠م)، ص: ٢٦٠.

(٤) يُنْظَرُ: أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى ثَعْلَبٌ، مَقَالِيْسُ اللَّغَةِ، ٤/ ٥٠٢.

(٥) يُنْظَرُ: مُحَمَّدُ بْنُ الْقَاسِمِ أَبُو بَكْرٍ الْأَنْبَارِيُّ، "الرَّاهِرُ فِي مَعَانِي كَلِمَاتِ النَّاسِ"، تَحْقِيقُ حَاتِمِ صَالِحِ الضَّامِنِ، (ط ١)، بَيْرُوتُ، مَوْسَسَةُ الرِّسَالَةِ، ١٤١٢هـ، ١٩٩٢م)، ١: ١٢٠.

عَنْهُ، فَلَيْلًا كَانَ خُرُوجُهُ أَوْ كَثِيرًا، أَمَّا الْكَافِرُ الْأَصْلِيُّ فَيُقَالُ عَنْهُ فَاسِقٌ؛ بِاعْتِبَارِ إِخْلَالِهِ بِمَا اقْتَضَتْهُ الْفِطْرَةُ وَدَلَّ عَلَيْهِ الْعَقْلُ^(١)؛ لِأَنَّ هَذَيْنِ هُمَا اللَّذَانِ يَصِحُّ أَنْ يُقَالَ خَرَجَ عَنْهُمَا، أَمَّا الشَّرْعُ فَلَمْ يَدْخُلْ فِيهِ حَتَّى يُقَالَ: إِنَّهُ قَدْ خَرَجَ عَنْهُ، اللَّهُمَّ إِلَّا إِذَا أُريدَ بِالْخُرُوجِ عَنِ الشَّرْعِ: الْخُرُوجُ عَمَّا أَخَذَهُ اللَّهُ تَعَالَى مِنَ الْمِيثَاقِ عَلَى بَنِي آدَمَ وَهُمْ فِي صُلْبِ أَبِيهِمْ، الْوَارِدِ فِي قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى شَهِدْنَا أَنْ تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَمَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ ﴿١٧٢﴾﴾ [الأعراف: ١٧٢].

وَأَمَّا الْفُسْقُ الْمَذْكُورُ فِي الْآيَةِ الَّتِي أوردَهَا ثَعْلَبٌ -وهي قَوْلُهُ سُبْحَانَهُ: ﴿فَقَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ﴾-؛ فَهُوَ الْخُرُوجُ عَنْ أَمْرِ اللَّهِ تَعَالَى بِعَصْيَانِهِ، وَالْعُدُولِ وَالْمِيلِ عَنْهُ، وَأَنْشَدَ الطَّبْرِيُّ شَاهِدًا لِهَذَا الْمَعْنَى؛ وَهُوَ قَوْلُ رُوْبَةَ بْنِ الْعَجَّاجِ:

يَهْوِينَ فِي نَجْدٍ وَغَوْرًا غَائِرًا فَوَاسِقًا عَنْ قَصْدِهَا جَوَائِرًا

أَيُّ: إِبِلًا عَدَلْتُ عَنْ قَصْدِ نَجْدٍ^(٢).

وَقَالَ ابْنُ عُثَيْمٍ فِي مَعْنَى الْآيَةِ: «خَرَجَ عَنْ طَاعَةِ اللَّهِ تَعَالَى فِي أَمْرِهِ، وَأَصْلُ الْفُسُوقِ: الْخُرُوجُ، وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ: فَسَقَتِ الثَّمَرَةُ؛ إِذَا انْفَرَجَتْ وَانْفَتَحَتْ»^(٣).

فَلَمَّا كَانَ مَعْنَى الْفُسْقِ فِي الْآيَةِ لَا يَخْرُجُ عَنْ أَصْلِ الدَّلَالَةِ اللَّغَوِيَّةِ؛ لَمْ يُصَرِّحْ ثَعْلَبٌ بِمَعْنَاهُ فِي حُصُوصِ الْآيَةِ، وَلَيْسَ هَذَا بِمُطَرِّدٍ، وَإِلَّا فَإِنَّهُ بَعْدَ هَذَا الْمَوْضِعِ مُبَاشَرَةً ذَكَرَ لَفْظَةً قُرْآنِيَّةً لَمْ يَخْرُجْ مَعْنَاهَا عَنْ أَصْلِ الدَّلَالَةِ اللَّغَوِيَّةِ، وَمَعَ ذَلِكَ صَرَّحَ بِمَعْنَاهَا فِي سِيَاقِهَا، فَقَالَ: «(أَشْدُدْ بِهِ أَزْرَى ﴿٣١﴾) [طه: ٣١] شَدَّ أَزْرَهُ؛ إِذَا عَاوَنَهُ فِي أَمْرِهِ؛ أَيُّ:

(١) يُنْظَرُ: الرَّاغِبُ، "مُفْرَدَاتُ الْأَلْفَاظِ غَرِيبِ الْقُرْآنِ"، ص: ٦٣٦.

(٢) يُنْظَرُ: الطَّبْرِيُّ، "جَامِعُ الْبَيَانِ"، ١٨: ٤٢.

(٣) مُحَمَّدُ بْنُ صَالِحٍ بْنِ عُثَيْمٍ، "تَفْسِيرُ الْكَهْفِ"، (ط ١)، الْمَمْلَكَةُ الْعَرَبِيَّةُ السُّعُودِيَّةُ، دَارُ ابْنِ الْجَوَزِيِّ لِلنَّشْرِ وَالتَّوْزِيعِ، ١٤٢٣هـ)، ص: ٩١.

أَعْيِي وَقَوِّنِي، وَالْأَرُزُّ: الْعَوْنُ؛ أَرَزَهُ يُؤَارِزُهُ»^(١).

الْمَطْلَبُ الْخَامِسُ: شَرْحُ الْمَفْرَدَةِ بِتَعْيِينِ الْمُبْهَمِ

تَعْيِينُ الْمُبْهَمِ مِمَّا جَرَتْ عَادَةُ الْمُصَنِّفِينَ فِي الْعَرِيبِ عَلَى إِدْرَاجِهِ فِي كُتُبِهِمْ، سَوَاءً أَكَانَ ذَلِكَ فِي الْبِقَاعِ أَوْ الْأَعْلَامِ أَوْ غَيْرِهَا، وَمِنْ ذَلِكَ ذِكْرُ ابْنِ قُتَيْبَةَ فِي تَعْيِينِ الْعَارِ الْمَذْكُورِ فِي قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ﴾ [التوبة: ٤٠] أَنَّهُ عَارٌ ثَوْرٍ، وَنَقَلَ ذَلِكَ عَنْ ابْنِ شَهَابٍ^(٢)، وَكَقَوْلِ السَّجِسْتَانِيِّ عَنِ الْقَرْنَيْنِ الْمَذْكُورَيْنِ فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَقَالُوا لَوْلَا نُزِّلَ هَذَا الْقُرْآنُ عَلَى رَجُلٍ مِّنَ الْقَرْنَيْنِ عَظِيمٍ﴾^(٣) [الزخرف: ٣١] أَكْهَمَا: مَكَّةُ وَالطَّائِفُ^(٤)، وَكَقَوْلِ ابْنِ قُتَيْبَةَ فِي الْمُرَادِ بِقَوْلِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ: ﴿ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيدًا﴾ [المدثر: ١١]: «هُوَ الْوَلِيدُ بَنُ الْمُغِيرَةِ»^(٥).
وَلَمْ يَخْرُجْ ثَعْلَبٌ عَنْ سَنَنِ مَنْ قَبْلَهُ فِي بَيَانِ الْعَرِيبِ، وَمِنْ ذَلِكَ تَعْيِينُهُ الْمُبْهَمِ مِنَ الذَّوَاتِ، وَذَلِكَ فِي قَوْلِهِ: «فِي قَوْلِهِ: ﴿وَشَجَرَةً تَخْرُجُ مِنْ طُورِ سَيْنَاءَ﴾ [المؤمنون: ٢٠] هِيَ: الرَّيْثُونَةُ»^(٦).

فَبَيَّنَ فِي هَذِهِ الْجُمْلَةِ أَنَّ الْمُرَادَ بِالشَّجَرَةِ هِيَ شَجَرَةُ الرَّيْثُونِ، وَمُسْتَنَدُ هَذَا الْبَيَانِ هُوَ الْإِجْمَاعُ، فَقَدْ حَكَّى إِجْمَاعَ الْمُفَسِّرِينَ عَلَى أَنَّ الْمُرَادَ بِالشَّجَرَةِ هَهُنَا هِيَ الرَّيْثُونَةُ الْوَاحِدِيَّةُ فِي التَّفْسِيرِ الْبَسِيطِ^(٦)، وَلَا تَجِدُ مَعْنَى غَيْرَ هَذَا فِيمَا خَطَّهَ الْعُلَمَاءُ فِي

(١) أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى ثَعْلَبٌ، بِمَجَالِسِ ثَعْلَبٍ، ص: ١١٥.

(٢) ابْنُ قُتَيْبَةَ، غَرِيبُ الْقُرْآنِ، ص: ١٨٦.

(٣) مُحَمَّدُ بْنُ عَزِيزٍ السَّجِسْتَانِيُّ، "نُزْهُةُ الْقُلُوبِ"، تَحْقِيقُ مُحَمَّدٍ أَدِيبِ عَبْدِ الْوَاحِدِ جَمْرَانَ، (ط ١)،

سُورِيَا، دَارُ قُتَيْبَةَ، ١٤١٦هـ، ١٩٩٥م)، ص: ٣٧٨.

(٤) ابْنُ قُتَيْبَةَ، "غَرِيبُ الْقُرْآنِ"، ص: ٤٩٦.

(٥) أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى ثَعْلَبٌ، "بِمَجَالِسِ ثَعْلَبٍ"، ص: ١٦٤.

(٦) الْوَاحِدِيُّ، "التَّفْسِيرُ الْبَسِيطُ"، ١٥: ٥٤٧.

تَفْسِيرَاتِهِمْ، فَيَتَعَيَّنُ الْمَصِيرُ إِلَيْهِ.

وَمِنْ بَيَانِ ثَعْلَبٍ لِلْمُبْتَدِعِ مِنَ الْأَعْلَامِ قَوْلُهُ: «وَهُوَ بِالْأَفْقِ الْأَعْلَى» (٧) [النجم: ٧]، قَالَ: بِالْأَعْلَى الْأَفْقُ، وَهُوَ جَبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ (١)، وَمَا ذَكَرَهُ أَحَدُ ثَلَاثَةِ أَقْوَالٍ لِأَهْلِ الْعِلْمِ، ثَانِيَهُمَا: أَنَّ الضَّمِيرَ يَرْجِعُ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَالْقَوْلُ الثَّالِثُ: أَنَّ الضَّمِيرَ لِلَّهِ سُبْحَانَهُ، وَهُوَ قَوْلُ الْحَسَنِ (٢)، وَقَلَّ ذِكْرُ هَذَا الْقَوْلِ فِي كُتُبِ التَّفْسِيرِ، بِخِلَافِ الْقَوْلَيْنِ الْأَوَّلَيْنِ.

وَالْقَوْلُ الثَّانِي نَصَرَهُ الرَّجَاجُ فَقَالَ: «قَالَ بَعْضُ أَهْلِ اللُّغَةِ: (هُوَ) -هَهُنَا- يَعْنِي بِهِ النَّبِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، الْمَعْنَى: فَاسْتَوَى جَبْرِيلُ وَالنَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْأَفْقِ الْأَعْلَى. وَهَذَا عِنْدَ أَهْلِ اللُّغَةِ لَا يَجُوزُ مِثْلُهُ إِلَّا فِي الشَّعْرِ، إِلَّا أَنْ يَكُونَ مِثْلَ قَوْلِكَ: اسْتَوَيْتُ أَنَا وَزَيْدٌ، وَيَسْتَنْقِضُونَ: اسْتَوَيْتُ وَزَيْدٌ، وَإِنَّمَا الْمَعْنَى: اسْتَوَى جَبْرِيلُ وَهُوَ بِالْأَفْقِ الْأَعْلَى عَلَى صُورَتِهِ الْحَقِيقِيَّةِ؛ لِأَنَّهُ كَانَ يَتَمَثَّلُ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا هَبَطَ عَلَيْهِ بِالْوَحْيِ فِي صُورَةِ رَجُلٍ، فَأَحَبَّ رَسُولُ اللَّهِ أَنْ يَرَاهُ عَلَى حَقِيقَتِهِ فَاسْتَوَى فِي أَفْقِ الْمَشْرِقِ، فَمَالًا الْأَفْقُ، فَالْمَعْنَى -وَاللَّهُ أَعْلَمُ-: فَاسْتَوَى جَبْرِيلُ فِي الْأَفْقِ الْأَعْلَى عَلَى صُورَتِهِ» (٣).

وَاخْتَارَ مَا قَرَّرَهُ أَبُو الْعَبَّاسِ ثَعْلَبٌ جَمَاعَةً مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ، مِنْهُمْ: الْوَاحِدِيُّ (٤)، وَابْنُ أَبِي زَمَنِينَ (٥)،

(١) أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى ثَعْلَبٌ، "مَجَالِسُ ثَعْلَبٍ"، ص: ٣١٠.

(٢) عَبْدُ الْحَقِّ بْنُ غَالِبِ بْنِ عَطِيَّةِ الْأَنْدَلُسِيِّ، "الْمُحَرَّرُ الْوَجِيزُ فِي تَفْسِيرِ الْكِتَابِ الْعَزِيزِ"، تَحْقِيقُ عَبْدِ السَّلَامِ عَبْدِ الشَّافِيِّ مُحَمَّدٍ، (ط ١)، بَيْرُوتُ، دَارُ الْكُتُبِ الْعِلْمِيَّةِ، ١٤٢٢هـ)، ٥: ١٩٧.

(٣) الرَّجَاجُ، "مَعَانِي الْقُرْآنِ وَإِعْرَابُهُ"، ٥: ٧٠.

(٤) الْوَاحِدِيُّ، "التَّفْسِيرُ الْبَسِيطُ"، ٢١: ١٤.

(٥) مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْإِلْبِيرِيُّ، الْمَعْرُوفُ بِ: ابْنِ أَبِي زَمَنِينَ، "تَفْسِيرُ الْقُرْآنِ الْعَزِيزِ"، تَحْقِيقُ حُسَيْنِ

وَأَبْنُ كَثِيرٍ^(١)، وَأَبْنُ عُثَيْمِينَ^(٢)، وَهَذَا الَّذِي عَلَيْهِ أَكْثَرُ أَهْلِ الْعِلْمِ، حَتَّى إِنَّ الْوَاحِدِيَّ لَمَّا اخْتَارَهُ؛ عَقَّبَ عَلَى اخْتِيَارِ الْفَرَّاءِ - الْقَاضِي بِأَنَّ الضَّمِيرَ يَرْجِعُ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - بِقَوْلِهِ: «وَقَوْلُ الْفَرَّاءِ - كَمَا هُوَ - خَطَأٌ فِي الْعَرَبِيَّةِ، وَلَمْ يَقُلْهُ أَيْضًا أَحَدٌ مِنَ الْمُفَسِّرِينَ الَّذِينَ يُعْتَمَدُونَ فِيمَا أَعْلَمُ، إِنَّمَا جَعَلُوا (هُوَ) ضَمِيرًا لِجِبْرِيلَ»^(٣).

المطلب السادس: بيان الكليات اللغوية

الْكَلِّيَّاتُ اللَّغَوِيَّةُ بَابٌ مِنْ فِقْهِ الْعَرَبِيَّةِ عَظِيمٍ، وَلِذَا صَدَرَ الشَّعَلِيُّ كِتَابَهُ «فِقْهُ اللَّغَةِ» بِبَابِ الْكَلِّيَّاتِ، وَبَيَّنَ حَقِيقَتَهَا، بِقَوْلِهِ: «وَهِيَ مَا أَطْلَقَ أَيْمَهُ اللَّغَةُ فِي تَفْسِيرِهِ لَفْظَةً (كُلًّا)»^(٤)، وَوَجَّهَ أَهَمِّيَّةَ هَذَا الْبَابِ أَنَّهُ يَجْمَعُ النَّظَائِرَ الْكَثِيرَةَ الْمُتَفَرِّقَةَ فِي لَفْظٍ وَحِيدٍ، وَقَدْ عُنِيَ عُلَمَاءُ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ بِمَا يُشْبِهُ هَذَا، فِي مَبْحَثِ الْأَفْرَادِ، فَإِنَّهُ مِنْ جُمْلَةِ الْكَلِّيَّاتِ الَّتِي اسْتَشْنَى مِنْ اطِّزَادِهَا مَوْضِعٌ فَرْدٌ، وَقَدْ أَفْرَدَ لَهُ السُّيُوطِيُّ مَبْحَثًا فِي الْإِتْقَانِ^(٥)، وَنَقَلَ مَا فِيهِ عَنِ ابْنِ فَارِسٍ فِي كِتَابٍ لَهُ بِعُنْوَانِ «الْأَفْرَادِ»، ثُمَّ نَظَّمَ ذَلِكَ عَبْدُ الْهَادِي الْأَبْيَارِيُّ فِي «مُسْتَرَكَاتِ الْقُرْآنِ»، كَقَوْلِهِ:

بْنُ عُكَّاشَةَ وَمُحَمَّدُ بْنُ مُصْطَفَى الْكَنْزِ، (ط ١)، مِصْرُ، دَارُ الْفَارُوقِ الْحَدِيثَةِ، ١٤٢٣هـ، ٢٠٠٢م)، ٤: ٣٠٦.

(١) إسماعيلُ بْنُ عُمَرَ، الْمَعْرُوفُ بِ: أَبِي الْفَدَاءِ ابْنِ كَثِيرٍ، "تَفْسِيرُ الْقُرْآنِ الْعَظِيمِ"، تَحْقِيقُ سَامِي بْنِ مُحَمَّدٍ سَلَامَةَ، (ط ٢)، دَارُ طَبِيعَةِ لِلنَّشْرِ وَالتَّوْزِيعِ، ١٤٢٠هـ، ١٩٩٩م)، ٧: ٤٤٤.

(٢) مُحَمَّدُ بْنُ صَالِحِ بْنِ عُثَيْمِينَ، "تَفْسِيرُ الْقُرْآنِ: مِنَ الْحُجَرَاتِ إِلَى الْحَدِيدِ"، (ط ١)، الرِّيَاضُ، دَارُ الثَّرِيَّا لِلنَّشْرِ وَالتَّوْزِيعِ، ١٤٢٥هـ، ٢٠٠٤م)، ص: ٢٠٨.

(٣) الْوَاحِدِيُّ، "التَّفْسِيرُ الْبَسِيطُ"، ٢١: ١٤.

(٤) عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ مُحَمَّدٍ أَبُو مَنْصُورِ الشَّعَلِيُّ، "فِقْهُ اللَّغَةِ وَسُرُّ الْعَرَبِيَّةِ"، تَحْقِيقُ عَبْدِ الرَّزَّاقِ الْمَهْدِيِّ، (ط ١)، إِحْيَاءُ الثَّرَاثِ الْعَرَبِيِّ، ١٤٢٢هـ، ٢٠٠٢م)، ص: ٢٥.

(٥) السُّيُوطِيُّ، "الْإِتْقَانُ فِي عُلُومِ الْقُرْآنِ"، ٢: ١٥٦ وَمَا بَعْدَهَا.

كُلُّ الَّذِي فِي كِتَابِ اللَّهِ مِنْ أَسْفٍ فَالْحَزْنُ، إِلَّا الَّذِي فِي زُحْرَفٍ أَثَرَا
فَإِنْ مَعْنَاهُ فِيهَا: اغْضَبُوا، وَكَذَا مَا كَانَ مِنْ نَبَأٍ فِيهِ أَتَى خَبَرًا
إِلَّا فَعَمَّيْتَ الْأَنْبَاءَ يَوْمَئِذٍ فَالْأَدِلَّةُ وَالْآيَاتُ قَدْ فُسِّرَا
وَقَدْ اعْتَنَى ثَعْلَبٌ بَيَانِ الْكَلِمَاتِ اللَّغَوِيَّةِ؛ بِإِزْجَاعِ الْأَلْفَاظِ إِلَى أَصْلِ كُلِّ جَامِعٍ،
بِحَيْثُ مَنْ أَدْرَكَ ذَلِكَ؛ سَهْلٌ عَلَيْهِ إِدْرَاكُ مَعَانٍ مِنَ الْعَرَبِيَّةِ وَالْقُرْآنِ مِنْ غَيْرِ افْتِقَارٍ إِلَى
بَيَانٍ خَاصٍّ يَتْلُكَ الْمَوَاضِعَ الْجُزْئِيَّةَ؛ اكْتِفَاءً بِالْأَصْلِ الْكُلِّيِّ الْجَامِعِ.
وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُ ثَعْلَبٍ: «ثُمَّ إِنَّ لَهُمْ عَلَيْهَا لَشَوْبًا مِنْ حَمِيمٍ ﴿٦٧﴾»
[الصفات: ٦٧] أَي: خَلُطًا، وَكُلُّ خَلُطٍ فَهُوَ شَوْبٌ»^(١).

بَيَّنَّ أَبُو الْعَبَّاسِ فِي هَذِهِ الْجُمْلَةِ مَعْنَى الشَّوْبِ فِي قَوْلِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ: «ثُمَّ إِنَّ لَهُمْ عَلَيْهَا لَشَوْبًا مِنْ حَمِيمٍ ﴿٦٧﴾»، وَأَنَّهُ الْخَلُطُ، وَقَدْ ذَكَرَ هَذَا الْمَعْنَى ابْنُ فَارِسٍ فَقَالَ:
«الشَّيْنُ وَالْوَاوُ وَالْبَاءُ أَصْلٌ وَاحِدٌ؛ وَهُوَ الْخَلُطُ»^(٢)، وَفِيهِ مُحَمَّدٌ حَسَنُ جَبَلٍ بِأَنَّهُ:
خَلُطُ شَيْءٍ غَرِيبٍ عَنْ آخَرٍ بِهِ، بِحَيْثُ يَنْتَشِرُ فِي ثَنَائِيهِ عَلَى وَجْهِ التَّلَاوُحِ، وَمِنْهُ: خَلُطُ
اللَّبَنِ فِي الْعَسَلِ^(٣).

وَأَبُو الْعَبَّاسِ لَمَّا ذَكَرَ فِي مَعْنَى الشَّوْبِ أَنَّهُ الْخَلُطُ؛ لَمْ يُبَيِّنْ مَا الَّذِي يُخَلُطُ؛
لِظُهُورِ ذَلِكَ مِنْ سِيَاقِ الْآيَةِ، فَإِنَّ الْمُرَادَ أَنَّهُ يُخَلُطُ مَا يَأْكُلُونَهُ مِنَ الرِّقُومِ بِالْحَمِيمِ^(٤)،
فَصَارَ مَعْنَى: «ثُمَّ إِنَّ لَهُمْ عَلَيْهَا لَشَوْبًا مِنْ حَمِيمٍ ﴿٦٧﴾» أَي: خَلُطًا مِنْ حَمِيمٍ عَلَى مَا

(١) أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى ثَعْلَبٌ، "مَجَالِسُ ثَعْلَبٍ"، ص: ١١٧.

(٢) أَحْمَدُ بْنُ فَارِسٍ، "مَقَائِيسُ اللَّغَةِ"، ٣: ٢٢٥.

(٣) مُحَمَّدٌ حَسَنُ جَبَلٍ، "الْمُعْجَمُ الْاِشْتِقَاقِيُّ الْمُؤَصَّلُ"، ٢: ١١٠١.

(٤) الطَّبْرِيُّ، "جَامِعُ الْبَيَانِ"، ٢١: ٥٥.

فِي بُطُونِهِمْ مِنَ الرَّقُومِ (١).

وَاتَّبَعَ أَبُو الْعَبَّاسِ بَيَانَ اللَّفْظِ فِي سِيَاقِهِ ذِكْرَ الْأَمْرِ الْكُلِّيِّ الْجَامِعِ لِمَعْنَى الشُّوبِ فَقَالَ: «وَكُلُّ خَلْطٍ؛ فَهُوَ شُوبٌ»، وَهَذِهِ الْكَلِمَةُ مُوَافِقَةٌ لِلْمَنْصُوصِ عَلَيْهِ فِي الْمُعْجَمَاتِ، كَالَّذِي تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ عَنِ ابْنِ فَارِسٍ، وَهِيَ كَلِمَةٌ مُفِيدَةٌ فِي فَهْمِ اشْتِقَاقَاتِ هَذَا اللَّفْظِ إِذَا وَرَدَ فِي كَلَامِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (٢) أَوْ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ، أَمَا فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ؛ فَلَمْ تَرَدْ تَصَارِيفُ هَذِهِ اللَّفْظَةِ فِي غَيْرِ مَوْضِعِ الصَّافَاتِ الْآنِفِ الذِّكْرِ. وَمِنْ أَمَثَلَةٍ عِنَايَةِ ثَعْلَبٍ بِالْكَلِمَاتِ قَوْلُهُ: «إِلَّا إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ الْجِنِّ [الكهف: ٥٠]، قَالَ: الْجِنُّ صِنْفٌ مِنَ الْمَلَائِكَةِ، وَكُلُّ مَا اسْتَتَرَ يُسَمَّى: جِنًّا» (٣).

بَيَّنَ ثَعْلَبٌ فِي هَذِهِ الْجُمْلَةِ مَعْنَى الْجِنِّ فِي الْآيَةِ، ثُمَّ أَرَدَفَهُ بَيَانِ كَلِمَةِ جَامِعَةٍ لَتَصَارِيفِ الْجِيمِ وَالنُّونِ، وَأَتَمَّا دَائِرَةً عَلَى الْإِسْتِثَارِ، كَمَا قَالَ ابْنُ فَارِسٍ: «الْجِيمُ وَالنُّونُ أَصْلٌ وَاحِدٌ، وَهُوَ السَّتْرُ وَالتَّسْتُرُ» (٤)، وَمِنْهُ: الْجَنَّةُ فِي الدُّنْيَا وَهِيَ الْبُسْتَانُ؛ لِأَنَّ الشَّجَرَ يَوْرِقُهُ يَسْتُرُ، وَالْجَنَّةُ فِي الْآخِرَةِ: ثَوَابٌ مَسْتُورٌ عَنَّا الْيَوْمَ، وَالْجِنُّ: خَلْقٌ مِنْ خَلْقِ اللَّهِ تَعَالَى مُكَلَّفُونَ، خَلَقَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى مِنْ نَارٍ، وَسَمُّوا بِذَلِكَ لِاسْتِثَارِهِمْ عَنِ الْأَعْيُنِ (٥)، وَمِنْهُ سُمِّيَ الطِّفْلُ فِي بَطْنِ أُمِّهِ جَنِينًا؛ لِأَنَّهُ مَسْتُورٌ عَنِ الْأَعْيُنِ. وَمَا ذَكَرَهُ ثَعْلَبٌ مِنْ أَنَّ الْجِنَّ صِنْفٌ مِنَ الْمَلَائِكَةِ فِيهِ نَظَرٌ بَيِّنٌ؛ وَذَلِكَ لِأَنَّ

(١) مُحَمَّدٌ حَسَنُ جَبَلٍ، "الْمُعْجَمُ الْإِسْتِقْفَائِيُّ الْمُؤَصَّلُ"، ٢: ١١٠١.

(٢) كَقَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «يَا مَعْشَرَ التُّجَّارِ، إِنَّ الْبَيْعَ يَخْضُرُهُ الْخَلْفُ وَاللَّغْوُ، فَشُوبُهُ بِالْصَّدَقَةِ» رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ فِي سُنَنِهِ (بِرَقْم: ٣٣٢٦)، وَابْنُ مَاجَةَ فِي سُنَنِهِ (بِرَقْم: ٢١٤٥)، وَصَحَّحَهُ الْأَلْبَانِيُّ فِي تَخْرِيجِ الْمَشْكَاةِ (بِرَقْم: ٢٧٩٨).

(٣) أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى ثَعْلَبٌ، مَجَالِسُ ثَعْلَبٍ، ص: ١٤٦.

(٤) أَحْمَدُ بْنُ فَارِسٍ، مَقَابِيسُ اللَّغَةِ، ١: ٤٢١.

(٥) أَبُو بَكْرٍ الْأَنْبَارِيُّ، الرَّاهِرُ فِي مَعَانِي كَلِمَاتِ النَّاسِ، ٢: ٣٢٢.

الْأَخْبَارِ الشَّرْعِيَّةِ تَذُلُّ عَلَى أَنَّ الْجِنَّ خُلِقُوا مِنْ نَارٍ، بِخِلَافِ الْمَلَائِكَةِ فَإِنَّهُمْ خُلِقُوا مِنْ نُورٍ، كَمَا قَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ: ﴿وَخَلَقَ الْجَانَّ مِنْ مَّارِجٍ مِنْ نَارٍ ۖ﴾ [الرحمن: ١٥]، وَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «خُلِقَتِ الْمَلَائِكَةُ مِنْ نُورٍ، وَخُلِقَ الْجَانُّ مِنْ مَّارِجٍ مِنْ نَارٍ، وَخُلِقَ آدَمُ مِمَّا وُصِفَ لَكُمْ»^(١).

وَلَوْ عَكَسَ ثَعْلَبٌ مَقَالَتَهُ فَقَالَ: «وَالْمَلَائِكَةُ صِنْفٌ مِنَ الْجِنَّ»؛ لَأَمَكَّنَ تَأْوِيلُهُ بِأَنَّ الْمُرَادَ هُمْ مِنْ جُمْلَةِ مَنْ اسْتَتَرَ عَنِ الْأَعْيُنِ، كَمَا ذُكِرَ نَظِيرُهُ فِي تَفْسِيرِ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿وَجَعَلُوا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْجَنَّةِ نِجَابًا﴾ [الصافات: ١٥٨]، عَلَى الْقَوْلِ بِأَنَّ الْمَعْنَى: جَعَلَ الْمُشْرِكُونَ بَيْنَ اللَّهِ وَبَيْنَ الْمَلَائِكَةِ نِسْبًا؛ بِقَوْلِهِمْ: إِنَّ الْمَلَائِكَةَ بَنَاتُ اللَّهِ -تَعَالَى اللَّهُ عَنْ قَوْلِهِمْ عُثُلُوا كَبِيرًا-، وَهُوَ قَوْلٌ مَرْوِيٌّ عَنْ جَمْعٍ مِنَ السَّلَفِ، مِنْهُمْ: مُجَاهِدُ بْنُ جَبْرٍ، وَفَتَادَةُ، وَالسُّدِّيُّ^(٢).

الْمَطْلَبُ السَّابِعُ: شَرْحُ مُفْرَدَاتٍ وَرَدَتْ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ مِنْ غَيْرِ إِبْرَادِهَا فِي

سِيَاقَاتِهَا الْقُرْآنِيَّةِ

يَشْرُحُ أَصْحَابُ الْمُعْجَمَاتِ فِي بَعْضِ الْأَحْيَانِ أَلْفَاظًا قُرْآنِيَّةً مِنْ غَيْرِ التَّنْصِصِ عَلَى لَفْظِ آيَةٍ^(٣)، كَقَوْلِ الْحَلِيلِ: «عُقْدَةُ النِّكَاحِ: وَجُوبُهُ»^(٤)، وَهَذَا اللَّفْظُ وَارِدٌ فِي قَوْلِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ: ﴿وَلَا تَعْزِمُوا عُقْدَةَ النِّكَاحِ حَتَّى يَبْلُغَ الْكِتَابُ أَجَلَهُ﴾ [البقرة: ٢٣٥]، وَقَوْلُهُ: «وَبِئْسَ مُعْطَلَةٌ، أَيُّ: لَا تُورَدُ وَلَا يُسْتَقَى مِنْهَا»^(٥)،

(١) رَوَاهُ مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ (بِرَقْمٍ: ٢٩٩٦).

(٢) الطَّبْرِيُّ، جَامِعُ الْبَيَانِ، ٢١: ١٢١.

(٣) مُسَاعِدُ بْنُ سُلَيْمَانَ بْنِ نَاصِرِ الطَّبَّارِ، "التَّفْسِيرُ اللَّغَوِيُّ لِلْقُرْآنِ الْكَرِيمِ"، (ط١)، الدَّمَامُ - الْمَمْلَكَةُ الْعَرَبِيَّةُ السُّعُودِيَّةُ، دَارُ ابْنِ الْجَوَزِيِّ، ١٤٢٢هـ)، ص: ٣٩٤-٣٩٥.

(٤) الْحَلِيلُ بْنُ أَحْمَدَ، "الْعَيْنُ"، ١: ١٤٠.

(٥) الْحَلِيلُ بْنُ أَحْمَدَ، "الْعَيْنُ"، ٢: ٩.

وَهَذَا التَّرْكِيبُ وَارِدٌ فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَبِئْرٍ مُّعَطَّلَةٍ وَقَصْرٍ مَشِيدٍ﴾ [الحج: ٤٥].

وَكَذَلِكَ فَعَلَ ثَعْلَبٌ، فَيَبَيِّنُ مَعَانِي بَعْضِ الْمُفْرَدَاتِ، وَهِيَ أَلْفَاظُ قُرْآنِيَّةٌ، فَيَدْخُلُ بَيَانُهَا فِي بَيَانِ الْغَرِيبِ وَإِنْ لَمْ يُصَرِّحْ بِلَفْظِ الْآيَةِ، وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ: «الرُّخْرُفُ: الذَّهَبُ - فِي الْأَصْلِ -، وَكُلُّ مَا زِينَ فَهُوَ رُخْرُفٌ»^(١).

وَهَذَا اللَّفْظُ وَرَدَ فِي أَرْبَعَةِ مَوَاضِعَ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ:
أَوَّلُهَا: قَوْلُ اللَّهِ سُبْحَانَهُ: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَاطِئِينَ الْإِنْسِ وَالْحَيِّ يُوحَى بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ رُخْرُفٍ أَلْقَوْلِ غُرُورًا﴾ [الأنعام: ١١٢].
ثَانِيهَا: قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿حَتَّى إِذَا أَخَذَتِ الْأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَازَّيَّنَتْ﴾ [يونس: ٢٤].

ثَالِثُهَا: قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿أَوْ يَكُونَ لَكَ بَيْتٌ مِّنْ زُخْرُفٍ أَوْ تَرْقَى فِي السَّمَاءِ﴾ [الإسراء: ٩٣].

رَابِعُهَا: قَوْلُ اللَّهِ جَلَّ جَلَالُهُ: ﴿وَلِيُبَيِّنَهُمْ أَبْوَابًا وَسُرَرًا عَلَيْهَا يَتَكُونَ﴾ [الزخرف: ٣٤-٣٥].

وَالزُّخْرُفُ فِي الْمَوْضِعِ الثَّلَاثِ وَالرَّابِعِ يُرَادُ بِهِ الذَّهَبُ، فَمَعْنَى: ﴿أَوْ يَكُونَ لَكَ بَيْتٌ مِّنْ زُخْرُفٍ﴾ أَيُّ: قَصْرٍ مِّنْ ذَهَبٍ، وَقَدْ قَرَأَ ابْنُ مَسْعُودٍ (بَيْتٌ مِّنْ ذَهَبٍ)، وَلِذَا قَالَ مُجَاهِدٌ: «كُنَّا لَا نَدْرِي مَا الزُّخْرُفُ، حَتَّى رَأَيْتُ فِي قِرَاءَةِ عَبْدِ اللَّهِ: (أَوْ يَكُونَ لَكَ بَيْتٌ مِّنْ ذَهَبٍ)»^(٢).

وَمَعْنَى قَوْلِهِ: ﴿وَلِيُبَيِّنَهُمْ أَبْوَابًا وَسُرَرًا عَلَيْهَا يَتَكُونَ﴾ [الزخرف: ٣٤] أَيُّ: ذَهَبًا

(١) أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى ثَعْلَبٌ، "مَجَالِسُ ثَعْلَبٍ"، ص: ١٢١.

(٢) الرَّجَّاحُ، "مَعَانِي الْقُرْآنِ وَإِعْرَابُهُ"، ٤: ٤١١.

فِي قَوْلِ عَامَّةِ أَهْلِ التَّفْسِيرِ، إِلَّا أَنَّ زَيْدَ بْنَ أَسْلَمَ فَسَّرَهُ بِأَنَّهُ: مَتَاعُ الْبَيْتِ (١)، وَلَعَلَّ وَجْهَ ذَلِكَ عِنْدَهُ أَنَّ مَتَاعَ الْبَيْتِ مِمَّا يُزَيَّنُ بِهِ الْبَيْتُ.

وَأَمَّا الرُّخْفُ فِي الْآيَتَيْنِ الْأُولَيَيْنِ؛ فَلَا يُرَادُ بِهِ الذَّهَبُ قَطْعًا؛ لِعَدَمِ مُلَاءَمَةِ السِّيَاقِ لِهَذَا الْحَمْلِ، فَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَيْطِينَ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ زُخْرُفَ الْقَوْلِ غُرُورًا﴾ [الأنعام: ١١٢]، أَيْ: الْقَوْلُ الرُّخْفُ، مِنْ إِضَافَةِ الصِّفَةِ إِلَى الْمَوْصُوفِ، وَالْمُرَادُ: الْقَوْلُ الْمُزَيَّنُ الْمُحَسَّنُ الَّذِي لَا يَرُوجُ إِلَّا بِهَذَا الصَّرْبِ مِنَ التَّصْنُعِ؛ لِيُطْلَانِهِ (٢).

وَأَمَّا قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿حَتَّىٰ إِذَا أَخَذَتِ الْأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَازَّيَّنَتْ﴾ [يونس: ٢٤]؛ فَالْمُرَادُ: كَمَالُهَا وَتَمَامُهَا (٣)، وَعَظْفُ الزَّيْنَةِ عَلَى الرُّخْفِ مُشْعِرٌ بِالْمَعَايِرَةِ بَيْنَهُمَا، فَلَا يَكُونُ الْمَعْنَى: أَخَذَتِ الْأَرْضُ زَيْنَتَهَا وَازَّيَّنَتْ، وَإِنَّمَا يُحْمَلُ عَلَى مَعْنَى الْكَمَالِ وَالتَّمَامِ. وَيَجُوزُ أَنْ يُحْمَلَ الرُّخْفُ فِي الْآيَةِ بِمَعْنَى الذَّهَبِ عَلَى وَجْهِ الِاسْتِعَارَةِ، فَشُبَّهَ كَمَالُ الْأَرْضِ وَتَمَامُهَا بِالتَّزْيِينِ بِالذَّهَبِ بِجَمَاعٍ بُلُوغِ الْعَايَةِ فِي الْحَمَالِ، فَلَا اسْتِعَارَةَ تَصْرِيحِيَّةً.

وَأَمَّا قَوْلُ تَعَلَّبِ: «الرُّخْفُ: الذَّهَبُ - فِي الْأَصْلِ -، وَكُلُّ مَا زَيَّنَ؛ فَهُوَ زُخْرَفٌ»؛ فَمَحَلُّ نَظَرٍ، وَالْأَظْهَرُ: أَنَّ الرُّخْفَ هُوَ الزَّيْنَةُ فِي الْأَصْلِ، وَيُطْلَقُ عَلَى الذَّهَبِ لِكَوْنِهِ مِنْ أَعْظَمِ صُورِ الزَّيْنَةِ.

الْمَطْلَبُ الثَّامِنُ: إِيرَادُ الْخِلَافِ فِي مَعْنَى الْمَفْرَدَةِ

يَخْتَلِفُ النَّاسُ فِي الْمُرَادِ مِنْ بَعْضِ الْأَلْفَافِ، وَهَذَا الْاِخْتِلَافُ لَهُ أَسْبَابُ

(١) الْوَاحِدِيُّ، "التَّفْسِيرُ الْبَسِيطُ"، ١٣: ٤٨٢.

(٢) مَعْمَرُ بْنُ الْمُثَنَّى الْبَصْرِيُّ، "مَجَازُ الْقُرْآنِ"، تَحْقِيقُ مُحَمَّدٍ فُوَادٍ سَرَكِينِ، (د.ط، مِصْرُ، مَكْتَبَةُ

الْحَنَاطِي، ١٣٨١هـ)، ١: ٢٠٥.

(٣) الرَّجَّاحُ، "مَعَانِي الْقُرْآنِ وَإِعْرَابُهُ"، ٤: ٤١١.

مُتَنَوِّعَةً، فَتَارَةً يُخْتَلَفُ فِي مَعْنَى اللَّفْظَةِ فِي سِيَاقِهَا الْخَاصِّ؛ لِكَوْنِهَا مِنَ الْمَشْتَرَكِ اللَّفْظِيِّ، وَتَارَةً يُخْتَلَفُ فِي مَعْنَاهَا؛ لِاخْتِلَافِ الْأَنْظَارِ فِي حَمْلِهَا عَلَى الْحَقِيقَةِ أَوْ الْمَجَازِ، وَغَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الْأَسْبَابِ.

وَمِنْ جُمْلَةِ مَا أَوْرَدَهُ ثَعْلَبٌ مِمَّا اخْتَلَفَ فِيهِ مِنْ مَعَانِي الْأَلْفَاظِ قَوْلُهُ: ﴿ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ﴾ [البقرة: ٢٩]، قَالَ: الْفَرَاءُ وَأَصْحَابُنَا يَقُولُونَ: أَقْبَلَ عَلَيْهَا. وَآخِرُونَ يَقُولُونَ: اسْتَوَى^(١)، وَقَالَ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾ [طه: ٥]، قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ: يُقَالُ فِيهِ ضُرُوبٌ؛ يُقَالُ: أَقْبَلَ، وَيُقَالُ: اسْتَوَى عَلَيْهِ - مِنَ الْإِسْتَوَاءِ -. وَالْمُعْتَزِلَةُ يَقُولُونَ: اسْتَوَى^(٢).

فَبَيَّنَ فِي هَذَيْنِ الْمَوْضِعَيْنِ اخْتِلَافَ النَّاسِ فِي مَعْنَى (اسْتَوَى) الْمُضَافَةِ إِلَى اللَّهِ سُبْحَانَهُ، فَحَكَى قَوْلًا بِأَنَّهُ بِمَعْنَى: أَقْبَلَ، ثُمَّ نَسَبَ إِلَى قَوْمٍ لَمْ يُسَمِّهِمْ أَنَّهُمْ فَسَّرُوا اسْتَوَى بِ: اسْتَوَى، وَقَدْ صَرَّحَ بِقَائِلِ هَذَا فِي الْمَوْضِعِ الْآخَرِ، وَأَنَّهُمُ الْمُعْتَزِلَةُ. وَمَا ذَكَرَهُ ثَعْلَبٌ رَحِمَهُ اللَّهُ مِنْ أَنَّ اسْتَوَى فِي قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ﴾ بِمَعْنَى: أَقْبَلَ، ذَكَرَ قَرِيبًا مِنْهُ جَمَاعَةٌ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ، وَفَرَّقُوا فِي مَعْنَى (اسْتَوَى) بَيْنَ مَا عُذِّي مِنْهُ بِحَرْفِ الْجَرِّ (إِلَى) وَمَا عُذِّي مِنْهُ بِالْحَرْفِ (عَلَى)، وَقَبْلَ تَحْقِيقِ الْقَوْلِ فِي هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ نَقُولُ:

إِنَّ لِلْفِعْلِ «اسْتَوَى» مَعَانِي مُتَعَدِّدَةً، وَهَذَا الْفِعْلُ يُسْتَعْمَلُ لَازِمًا، وَيُسْتَعْمَلُ مُتَعَدِّيًا بِالْحَرْفِ.

فَمِنْ اسْتِعْمَالِهِ لَازِمًا قَوْلُهُمْ: اسْتَوَى الشَّيْءُ، وَالْمُرَادُ: اعْتَدَلَ، وَاسْتَوَى الرَّجُلُ؛ أَي: انْتَهَى شَبَابُهُ^(٣)، وَمِنْهُ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى عَنْ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ: ﴿وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ

(١) أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى ثَعْلَبٌ، "مَجَالِسُ ثَعْلَبٍ"، ص: ١٧٤.

(٢) أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى ثَعْلَبٌ، "مَجَالِسُ ثَعْلَبٍ"، ص: ٢٦٩.

(٣) يُنْظَرُ: الْجَوْهَرِيُّ، "تَاَجُ اللَّغَةِ وَصَحَاخُ الْعَرَبِيَّةِ"، ٦: ٢٣٨٥. الزَّبِيدِيُّ، "تَاَجُ الْعُرُوسِ"، ٣٨:

وَأَسْتَوَىٰ عَاتِيْنَهُ حُكْمًا وَعِلْمًا» [القصص: ١٤].

وَمِنْ اسْتِعْمَالِهِ مُتَعَدِّيًا بِالْحَرْفِ قَوْلُهُمْ: اسْتَوَى عَلَى الشَّيْءِ؛ إِذَا عَلَا عَلَيْهِ وَارْتَفَعَ، وَمِنْهُ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾ [طه: ٥]؛ أَي: عَلَا، وَارْتَفَعَ، وَصَعِدَ، وَاسْتَقَرَّ^(١).

وَيَرِدُ هَذَا الْفِعْلُ مُعَدَّى بِ (إِلَى) - وَهُوَ الشَّاهِدُ لِلْمَوْضِعِ الْأَوَّلِ الَّذِي أَوْزَدَهُ ثَعْلَبٌ -، وَيَكُونُ بِمَعْنَى الْقَصْدِ وَالْإِقْبَالِ - فِي قَوْلِ بَعْضِ أَهْلِ الْعِلْمِ -، إِلَّا أَنَّ هَذَا التَّفْسِيرَ عَلَى شَهْرَةٍ تَدَاوَلَتْ فِيهِ نَظَرٌ، بَلْ نَصَّ شَيْخُ الْإِسْلَامِ ابْنُ تَيْمِيَّةَ عَلَى أَنَّ هَذَا التَّفْسِيرَ تَفْسِيرٌ مُبْتَدِعٌ فِي الْإِسْلَامِ، فَقَالَ: «وَمَنْ قَالَ: اسْتَوَى بِمَعْنَى: عَمَدَ، ذَكَرَهُ فِي قَوْلِهِ: ﴿ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ﴾ [فُصِّلَتْ: ١١]؛ لِأَنَّهُ عُذِّي بِحَرْفِ الْعَايَةِ، كَمَا يُقَالُ: عَمَدْتُ إِلَى كَذَا، وَقَصَدْتُ إِلَى كَذَا، وَلَا يُقَالُ: عَمَدْتُ عَلَى كَذَا وَلَا قَصَدْتُ عَلَيْهِ، مَعَ أَنَّ مَا ذُكِرَ فِي تِلْكَ الْآيَةِ لَا يُعْرَفُ فِي اللُّغَةِ أَيُّضًا، وَلَا هُوَ قَوْلُ أَحَدٍ مِنْ مُفَسِّرِي السَّلَفِ، بَلِ الْمُفَسِّرُونَ مِنَ السَّلَفِ قَوْلُهُمْ بِخِلَافِ ذَلِكَ، كَمَا قَدَّمْنَاهُ عَنْ بَعْضِهِمْ. وَإِنَّمَا هَذَا الْقَوْلُ وَأَمْثَالُهُ ابْتِدَاعٌ فِي الْإِسْلَامِ»^(٢).

وَلَكِنْ يُمْكِنُ أَنْ يُوجَّهَ كَلَامُ مَنْ أَطْلَقَ مَعْنَى الْقَصْدِ وَالْإِقْبَالِ لِلْفِعْلِ (اسْتَوَى) إِذَا

٣٣١.

(١) هَذِهِ الْمَعَانِي الْأَرْبَعُ فِي مَعْنَى (اسْتَوَى) هِيَ الْمُنْقُولَةُ عَنِ السَّلَفِ، وَمَا عَدَاهَا هُوَ قَوْلُ مُحَدِّثٍ. يُنْظَرُ: مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ الرَّزَعِيُّ الْمَعْرُوفُ بِ: ابْنِ قَيْمٍ الْجَوْزِيَّةِ، "الْكَافِيَةُ الشَّافِيَّةُ"، (ط ٢)، الْقَاهِرَةُ، مَكْتَبَةُ ابْنِ تَيْمِيَّةَ، ١٤١٧هـ)، ص: ٨٧. عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ نَاصِرٍ الْبِرَّاكُ، "شَرْحُ الْقَصِيدَةِ الدَّلَالِيَّةِ"، اعْتَنَى بِهِ يَاسِرُ بْنُ سَعْدٍ الْعَسْكَرُ، (ط ١)، السُّعُودِيَّةُ، دَارُ ابْنِ الْجَوَازِيِّ، ١٤٣٠هـ، (٢٠٠٩م)، ص: ٦٢-٦٣.

(٢) يُنْظَرُ: أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الْحَلِيمِ الْمَعْرُوفُ بِ: ابْنِ تَيْمِيَّةَ الْحَفِيدِ، "شَرْحُ حَدِيثِ التُّزُولِ"، (ط ٥)، بَيْرُوتُ، الْمَكْتَبَةُ الْإِسْلَامِيَّةُ، ١٣٩٧هـ، ١٩٧٧م)، ص: ١٤٦-١٤٧.

عُدِّي بِ (إِلَى) فِي نَحْوِ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ﴾، بَأَنَّ فِي الْآيَةِ إِيجَازًا بِالتَّضْمِينِ، وَالْمَعْنَى: ثُمَّ عَلَا عَلَى السَّمَاءِ وَقَصَدَ إِلَيْهَا، فَحَذَفَ الْفِعْلُ (قَصَدَ)، وَجُعِلَ حَرْفُ الْجَرِّ (إِلَى) دَلِيلًا عَلَيْهِ، فَلَا يَكُونُ بِهَذَا التَّخْرِيجِ قَدْ نَفَيْنَا الدَّلَالََةَ الْمَنْقُولَةَ عَنِ السَّلَفِ فِي مَعْنَى (اسْتَوَى) وَهِيَ: عَلَا، وَلَمْ نَعْدِلْ بِدَلَالَةِ (إِلَى) عَنْ غَيْرِ مَعْنَاهَا، وَقَدْ أَشَارَ إِلَى التَّضْمِينِ ابْنُ كَثِيرٍ؛ فَقَدْ قَالَ: «وَالِاسْتَوَاءُ هَاهُنَا تَضَمَّنَ مَعْنَى الْقَصْدِ وَالْإِقْبَالِ؛ لِأَنَّهُ عُدِّي بِ «إِلَى»»^(١).

وَمَا ذَكَرَهُ ابْنُ كَثِيرٍ رَحِمَهُ اللَّهُ لَيْسَ مُصَادِمًا لِمَا ذَكَرَهُ ابْنُ تَيْمِيَّةَ الْحَفِيدُ مِنْ أَنَّ تَفْسِيرَ «اسْتَوَى» بِ (قَصَدَ): تَفْسِيرٌ مُبْتَدِعٌ فِي الْإِسْلَامِ؛ لِأَنَّ ابْنَ كَثِيرٍ هَهُنَا نَصَّ عَلَى أَنَّ هَذَا الْأُسْلُوبَ تَضْمِينٌ، وَلَا زِمَ ذَلِكَ: إِثْبَاتُ مَعْنَى الْعُلُوِّ أَصْلًا، وَيُضَافُ إِلَيْهِ مَعْنَى آخَرٌ عَلَى وَجْهِ التَّبَعِ.

إِلَّا أَنَّ التَّفَاسِيرَ الْمَنْقُولَةَ عَنْ سَلَفِ الْأُمَّةِ فِي هَذِهِ الْآيَةِ يَفْتَضِي قَصْرَ مَعْنَى «اسْتَوَى» عَلَى الْعُلُوِّ وَنَحْوِهِ، وَلَا يُفَسِّرُ بِالْقَصْدِ وَلَا الْإِقْبَالِ.

وَأَمَّا قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾، فَلَا يَصِحُّ تَفْسِيرُهُ بِالْإِقْبَالِ، وَلَا تَفْسِيرُهُ بِ: اسْتَوَى؛ وَهُوَ أَبْطَلُ مِنْ سَابِقِهِ، وَقَدْ أَفَاضَ ابْنُ الْقَيِّمِ فِي إِبْطَالِهِ مِنْ اثْنَيْنِ وَأَرْبَعِينَ وَجْهًا^(٢)، وَأَشَارَ ثَعْلَبٌ بِقَوْلِهِ: «وَيَقَالُ: اسْتَوَى عَلَيْهِ: مَنْ الْإِسْتَوَاءُ» إِلَى الْإِسْتَوَاءِ الْمَعْرُوفِ مَعْنَاهُ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ؛ وَهُوَ الْعُلُوُّ، وَهَذَا الْقَوْلُ الْحَقُّ الَّذِي عَلَيْهِ عَامَّةُ السَّلَفِ، وَلَمْ يُخْتَلَفْ عَنْهُمْ فِيهِ، وَإِنَّمَا بَعْضُ السَّلَفِ يُعَبِّرُ بِالْعُلُوِّ، وَآخَرُونَ بِالِارْتِفَاعِ، وَجَمَعَ آخَرٌ يُعَبِّرُونَ بِالصُّعُودِ، وَالْمُؤَدَّى مِنْهَا جَمِيعُهَا وَاحِدٌ.

(١) يُنْظَرُ: ابْنُ كَثِيرٍ، "تَفْسِيرُ الْقُرْآنِ الْعَظِيمِ"، ١: ٢١٣.

(٢) مُحَمَّدُ الْبَغْلِيُّ الْمَعْرُوفُ بِ: ابْنِ الْمَوْصِلِيِّ، "مُخْتَصَرُ الصَّوَاغِعِ الْمُرْسَلَةِ عَلَى الْجَهْمِيَّةِ وَالْمَعْطَلَةِ"، تَحْقِيقُ سَيِّدِ إِبْرَاهِيمَ، (ط ١، الْقَاهِرَةُ، دَارُ الْحَدِيثِ، ١٤٢٢هـ، ٢٠٠١م)، ص: ٣٧١-٣٩٠.

الخاتمة

مما تقدّم تقريره في هذا البحث؛ يمكننا أن نورد أهمّ النتائج التي توصلنا إليها:
أولاً: أهميّة العناية بعلم غريب القرآن الكريم؛ إذ هو اللبنة الأولى للوقوف على معاني القرآن الكريم.

ثانياً: تنوع مصادر بيان الغريب، وليست مختصة بالكُتب المصنّفة أصالة في بيانه، وإنما تشمل كُتباً ليست مظاناً لبيان الغريب، مما يتطلب جهداً في التنقيب عنها والكشف عن معملها، والوقوف على طرائق العلماء في بيانها.

ثالثاً: عناية العلامة أحمد بن يحيى ثعلب بعلم القرآن الكريم، سواء ما تعلّق ببيان المعاني الإجمالية لأي القرآن الكريم، أو بشرح غريب ألفاظه، أو غير ذلك.

رابعاً: لم نقف لثعلب على مخالفة صريحة لطريقة أهل السنة والجماعة، إلا في سياق الخلاف في تفسير (استوى)، وذكره أنها بمعنى: أقبل؛ فإن التحقيق في هذا المعنى مخالفته طريقة السلف - كما بيّنه شيخ الإسلام ابن تيمية -، على أنه يمكن توجيه كلامه - كما تقدّم بيان ذلك في ثنايا البحث -.

وقبل إنهاء هذا البحث؛ ثمت مقترحات بحثية وتوصيات علمية للباحثين الأكاديم؛ ليفدحوا زناد أفكارهم في استخراجها، وينوروا غيرهم من الباحثين وطلّاب العلم بما انتهت إليها تلك الأفكار من نتائج.
فمن البحوث المقترحة:

- بيان معاني القرآن الكريم في كُتب اللغة والأدب. وأرشح البحث في

رَسَائِلِ الْجَاحِظِ؛ فَإِنَّ فِيهَا قَدْرًا صَالِحًا مِنْ بَيَانِ هَذِهِ الْمَعَانِي.
- تَوْجِيهُ الْقِرَاءَاتِ عِنْدَ الْعَلَامَةِ أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى ثَعْلَبٍ رَحِمَهُ اللَّهُ.



فهرس المصادر والمراجع

- الْقُرْآنُ الْكَرِيمُ بِرَوَايَةِ خَفْصٍ عَنْ عَاصِمٍ.
ابْنُ أَبِي زَمَنِين، مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْإِلْبِيرِيُّ، "تَفْسِيرُ الْقُرْآنِ الْعَزِيزِ"، تَحْقِيقُ حُسَيْنِ
بْنِ عُكَّاشَةَ وَمُحَمَّدِ بْنِ مُصْطَفَى الْكَنْزِ، (ط ١)، مِصْرُ، دَارُ الْفَارُوقِ الْحَدِيثَةِ، ١٤٢٣ هـ،
٢٠٠٢ م).
- ابْنُ أَبِي يَعْلَى، مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ، "طَبَقَاتُ الْحَنَابِلَةِ"، تَحْقِيقُ مُحَمَّدٍ حَامِدٍ الْفَقِيِّ،
(د. ط)، بَيْرُوتُ، دَارُ الْمَعْرِفَةِ.
- ابْنُ الْحَزْرِيِّ، مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ يُوسُفَ، "غَايَةُ النَّهَائَةِ فِي طَبَقَاتِ الْقُرَّاءِ"، (د. ط)،
مِصْرُ، مَكْتَبَةُ ابْنِ تَيْمِيَّةَ، (د. ت).
- ابْنُ الْجَوَازِيِّ، عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَلِيٍّ، "مَنَاقِبُ الْإِمَامِ أَحْمَدَ"، تَحْقِيقُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ
الْمُحْسَنِ التُّرْكِيِّ، (ط ٢)، دَارُ هَجَرَ، (١٤٠٩).
- ابْنُ الْمُوَصِّلِيِّ، مُحَمَّدُ الْبَغْلِيُّ، "مُخْتَصَرُ الصَّوَاعِقِ الْمُرْسَلَةِ عَلَى الْجَهْمِيَّةِ وَالْمَعْطَلَةِ"،
تَحْقِيقُ سَيِّدِ إِبْرَاهِيمَ، (ط ١)، الْقَاهِرَةُ، دَارُ الْحَدِيثِ، ١٤٢٢ هـ، ٢٠٠١ م).
- ابْنُ تَيْمِيَّةَ، أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الْحَلِيمِ، "شَرْحُ حَدِيثِ النُّزُولِ"، (ط ٥)، بَيْرُوتُ، الْمَكْتَبُ
الْإِسْلَامِيُّ، ١٣٩٧ هـ، ١٩٧٧ م).
- ابْنُ حَجَرَ، أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ مُحَمَّدٍ الْعَسْقَلَانِيُّ، "نُزْهُةُ النَّظَرِ فِي تَوْضِيحِ خُبَةِ الْفِكَرِ
فِي مُصْطَلَحِ أَهْلِ الْأَثَرِ"، تَحْقِيقُ نُورِ الدِّينِ عَتَرٍ، (ط ٣)، دِمَشْقُ، مَطْبَعَةُ الصَّبَاحِ،
١٤٢١ هـ، ٢٠٠٠ م).
- ابْنُ خَلِّكَانَ، أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ، "وَفَيَاتُ الْأَعْيَانِ وَأَنْبَاءُ أُنْبَاءِ الزَّمَانِ"، تَحْقِيقُ إِحْسَانَ
عَبَّاسٍ، (د. ط)، بَيْرُوتُ، دَارُ صَادِرٍ.
- ابْنُ دُرَيْدٍ، مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ أَبُو بَكْرٍ الْأَزْدِيُّ، "جَمْهَرَةُ اللَّغَةِ"، تَحْقِيقُ رَمْرِي مُنِيرٍ
بَغْلَبَكِّي، (ط ١)، بَيْرُوتُ، دَارُ الْعِلْمِ لِلْمَلَايِينِ، ١٩٨٧ م).

ابن سيدة، علي بن إسماعيل، "المحكّم والمحيط الأعظم"، تحقيق عبد الحميد هندأوي، (ط ١)، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤٢١هـ، ٢٠٠٠م).

ابن عطية، عبد الحق بن غالب الأندلسي، "المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز"، تحقيق عبد السلام عبد الشافي محمد، (ط ١)، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤٢٢هـ).

ابن فارس، أحمد الرازي، "مقاييس اللغة"، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، (بيروت، دار الفكر، ١٣٩٩هـ، ١٩٧٩م).

ابن قتيبة، عبد الله بن مسلم الدينوري، "غريب القرآن"، تحقيق أحمد صقر، (د. ط، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٣٩٨هـ، ١٩٧٨م).

ابن قطلوبغا، قاسم زين الدين، "الثقات ممن لم يقع في الكتب الستة"، تحقيق شادي بن محمد بن سالم آل نعمان، (ط ١)، اليمن، مركز النعمان للبحوث والدراسات الإسلامية وتحقيق التراث والترجمة، ١٤٣٢، ٢٠١١م).

ابن قسيم الجوزية، محمد بن أبي بكر الزرعي، "الكافية الشافية"، (ط ٢)، القاهرة، مكتبة ابن تيمية، ١٤١٧هـ).

ابن قسيم الجوزية، محمد بن أبي بكر الزرعي، "الصلاة وأحكام تاركها"، (د. ط، المدينة المنورة، مكتبة الثقافة، د. ت).

ابن كثير، إسماعيل بن عمر أبو الفداء القرشي، "التكميل في الجرح والتعديل ومعرفة الثقات والضعفاء والمجاهيل"، تحقيق شادي بن محمد بن سالم آل نعمان، (ط ١)، اليمن، مركز النعمان للبحوث والدراسات الإسلامية وتحقيق التراث والترجمة، ١٤٣٢، ٢٠١١م).

ابن كثير، إسماعيل بن عمر، "تفسير القرآن العظيم"، تحقيق سامي بن محمد سلامة، (ط ٢)، دار طيبة للنشر والتوزيع، ١٤٢٠هـ، ١٩٩٩م).

ابن ماجة، محمد بن يزيد القزويني، "سنن ابن ماجة"، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، (د. ط، دار إحياء الكتب العربية، د. ت).

ابْنُ مَنْظُورٍ، مُحَمَّدُ بْنُ مُكَرَّمٍ، لِسَانُ الْعَرَبِ، (ط٣)، بَيْرُوتُ، دَارُ صَادِرٍ، (١٤١٤هـ).

الْأَثَرِيُّ، مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ آدَمَ، "إِسْعَافُ ذَوِي الْوَطْرِ بِشَرْحِ نَظْمِ الدَّرِّ فِي عِلْمِ الْأَثَرِ"، (ط١)، الْمَدِينَةُ الْمُنَوَّرَةُ، مَكْتَبَةُ الْعُرَبَاءِ الْأَثَرِيَّةِ، (١٤١٤هـ، ١٩٩٣م).

الإِسْتَنْبُولِيُّ، إِسْمَاعِيلُ حَقِّي بْنُ مُصْطَفَى الْحَنْفِيُّ، "رُوحُ الْبَيَانِ فِي تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ"، (د.ط)، بَيْرُوتُ، دَارُ الْفِكْرِ، (د.ت).

الْأَنْبَارِيُّ، عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مُحَمَّدٍ أَبُو الْبَرَكَاتِ، "نُزْهُةُ الْأَلْبَاءِ فِي طَبَقَاتِ الْأَدْبَاءِ"، تَحْقِيقُ إِبْرَاهِيمَ السَّامُرَائِيِّ (ط٣)، الْأُرْدُنُّ، مَكْتَبَةُ الْمَنَارِ، (١٤٠٥، ١٩٨٥م).

الْأَنْبَارِيُّ، مُحَمَّدُ بْنُ الْقَاسِمِ أَبُو بَكْرٍ، "الزَّاهِرُ فِي مَعَانِي كَلِمَاتِ النَّاسِ"، تَحْقِيقُ حَاتِمِ صَالِحِ الضَّامِنِ، (ط١)، بَيْرُوتُ، مَوْسَسَةُ الرِّسَالَةِ، (١٤١٢هـ، ١٩٩٢م).

الْبُخَارِيُّ، مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، "صَحِيحُ الْبُخَارِيِّ"، تَحْقِيقُ مُحَمَّدٍ زُهَيْرِ بْنِ نَاصِرٍ النَّاصِرِ، (ط١)، دَارُ طَوْقِ النَّجَاةِ، (١٤٢٢هـ).

الْبَرَّاكُ، عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ نَاصِرٍ، "شَرْحُ الْقَصِيدَةِ الدَّلِيلَةِ"، اعْتَنَى بِهِ يَاسِرُ بْنُ سَعْدٍ الْعَسْكَرِيُّ، (ط١)، السُّعُودِيَّةُ، دَارُ ابْنِ الْجَوْزِيِّ، (١٤٣٠هـ، ٢٠٠٩م).

الْبَصْرِيُّ، مَعْمَرُ بْنُ الْمُثَنَّى، "مَجَازُ الْقُرْآنِ"، تَحْقِيقُ مُحَمَّدٍ فُؤَادِ سَرْكِينِ، (د.ط، مِصْرُ)، مَكْتَبَةُ الْحَنَاجِيِّ، (١٣٨١هـ).

الْبِقَاعِيُّ، إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَمَرَ، "نَظْمُ الدَّرْرِ فِي تَنَاسُبِ الْآيَاتِ وَالسُّورِ"، (د.ط، مِصْرُ)، دَارُ الْكِتَابِ الْإِسْلَامِيِّ، (د.ت).

بَنْتُ الشَّاطِئِي، عَائِشَةُ مُحَمَّدٍ عَبْدُ الرَّحْمَنِ، "الْإِعْجَازُ الْبَيَانِيُّ لِلْقُرْآنِ وَمَسَائِلُ ابْنِ الْأَرَزَقِ"، (ط٣)، مِصْرُ، دَارُ الْمَعَارِفِ، (د.ت).

الثَّعَالِبِيُّ، عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ مُحَمَّدٍ أَبُو مَنْصُورٍ، "فَقْهُ اللُّغَةِ وَسِرُّ الْعَرَبِيَّةِ"، تَحْقِيقُ عَبْدِ الرَّزَّاقِ الْمَهْدِيِّ، (ط١)، إِحْيَاءُ الثَّرَاثِ الْعَرَبِيِّ، (١٤٢٢هـ، ٢٠٠٢م).

ثَعْلَبٌ، أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى، "مَجَالِسُ ثَعْلَبٍ"، شَرْحُ وَتَحْقِيقُ عَبْدِ السَّلَامِ مُحَمَّدٍ هَارُونَ، (ط٣)، مِصْرُ، دَارُ الْمَعَارِفِ، (د.ت).

جَبَل، مُحَمَّدٌ حَسَنٌ، "المُعْجَمُ الْإِشْتِقَاقِيُّ الْمُؤَصَّلُ لِأَلْفَاظِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ"، (ط ١)، الْقَاهِرَةُ، مَكْتَبَةُ الْأَدَابِ، ٢٠١٠م).

الْجَوْهَرِيُّ، إِسْمَاعِيلُ بْنُ حَمَّادٍ، "تَاْجُ اللَّغَةِ وَصَحَاحُ الْعَرَبِيَّةِ"، تَحْقِيقُ أَحْمَدَ عَبْدِ الْعَفُورِ عَطَّارٍ، (ط ٤)، بَيْرُوتُ، دَارُ الْعِلْمِ لِلْمَلَايِينِ، ١٤٠٧هـ، ١٩٨٧م).

الْحَمَوِيُّ، يَاقُوتُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، "مُعْجَمُ الْأَدْبَاءِ"، تَحْقِيقُ إِحْسَانَ عَبَّاسٍ، (ط ١)، بَيْرُوتُ، دَارُ الْعَرَبِ الْإِسْلَامِيِّ، ١٤١٤، ١٩٩٣م).

الْحِمَيرِيُّ، نَشْوَانُ بْنُ سَعِيدٍ، "شَمْسُ الْعُلُومِ وَدَوَاءُ كَلَامِ الْعَرَبِ مِنَ الْكُلُومِ"، تَحْقِيقُ حُسَيْنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْعَمَرِيِّ وَآخَرِينَ، (ط ١)، بَيْرُوتُ، دَارُ الْفِكْرِ الْمُعَاصِرِ، ١٤٢٠هـ، ١٩٩٩م).

الْحَطَّابِيُّ، حَمْدُ بْنُ مُحَمَّدٍ أَبُو سُلَيْمَانَ، "عَرَبُ الْحَدِيثِ"، تَحْقِيقُ عَبْدِ الْكَرِيمِ إِبْرَاهِيمَ الْعَرَبَاوِيِّ، (د.ط، دِمَشْقُ، دَارُ الْفِكْرِ، د.ت).

الْحَطِيبُ الْبَغْدَادِيُّ، أَحْمَدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ ثَابِتٍ، "تَارِيْخُ بَغْدَادَ"، تَحْقِيقُ بَشَّارِ عَوَّادٍ مَعْرُوفٍ، (ط ١)، بَيْرُوتُ، دَارُ الْعَرَبِ الْإِسْلَامِيِّ، ١٤٢٢، ٢٠٠٢م).

الدَّادُودِيُّ، مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ أَحْمَدَ، "طَبَقَاتُ الْمُفَسِّرِينَ"، (د.ط، بَيْرُوتُ، دَارُ الْكُتُبِ الْعِلْمِيَّةِ).

الدَّهْلِيُّ، مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عُثْمَانَ بْنِ قَائِمَانَ، "سِيَرُ أَعْلَامِ النُّبَلَاءِ"، تَحْقِيقُ جَمَاعَةٍ مِنَ الْبَاحِثِينَ بِإِشْرَافِ شُعَيْبِ الْأَرْزَنْوُوطِ، (ط ٣)، بَيْرُوتُ، مُؤَسَّسَةُ الرِّسَالَةِ، ١٤٠٥هـ، ١٩٨٥م).

الرَّازِيُّ، عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي حَاتِمٍ، "تَفْسِيرُ الْقُرْآنِ الْعَظِيمِ"، تَحْقِيقُ أَسْعَدَ مُحَمَّدٍ الطَّيِّبِ، (ط ٢)، الْمَمْلَكَةُ الْعَرَبِيَّةُ السُّعُودِيَّةُ، مَكْتَبَةُ نِزَارِ مُصْطَفَى الْبَارِ، ١٤١٩هـ).

الرَّاعِبُ، الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْأَصْفَهَانِيُّ، "مُفْرَدَاتُ أَلْفَاظِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ"، تَحْقِيقُ صَفْوَانَ عَدْنَانَ الدَّادُودِيِّ، (ط ١)، دِمَشْقُ، دَارُ الْقَلَمِ، ١٤١٢هـ).

الرَّيْدِيُّ، مُحَمَّدُ مُرْتَضَى الْحُسَيْنِيُّ، "تَاْجُ الْعُرُوسِ مِنْ جَوَاهِرِ الْقَامُوسِ"، تَحْقِيقُ جَمَاعَةٍ مِنَ أَهْلِ الْعِلْمِ، (ط ٢)، مَطْبَعَةُ حُكُومَةِ الْكُوَيْتِ، ١٤١٥هـ، ١٩٩٤م).

الزجاج، إبراهيم بن السري، "معاني القرآن وإعرابه"، (ط ١)، بيروت، عالم الكتب، ١٤٠٨ هـ، ١٩٨٨ م).

الزكلي، خير الدين بن محمود، "الأعلام"، (ط ١٥)، دار العلم للملايين، ٢٠٠٢ م).

الزخشري، محمود بن عمر جاز الله، "أساس البلاغة"، تحقيق محمد باسل عيون السود، (ط ١)، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤١٩ هـ، ١٩٩٨ م).

السجستاني، سليمان بن الأشعث أبو داود، "سنن أبي داود"، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، (د. ط)، بيروت، المكتبة العصرية، د. ت).

السجستاني، محمد بن عزيز، "نزهة القلوب"، تحقيق محمد أديب عبد الواحد جمران، (ط ١)، سوريا، دار فتيبة، ١٤١٦ هـ، ١٩٩٥ م).

السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين، "طبقات الحفاظ"، (ط ١)، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤٠٣ م).

السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين، "بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة"، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، (د. ط)، لبنان، المكتبة العصرية، لبنان).

السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين، "الإتقان في علوم القرآن"، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، (د. ط)، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٣٩٤ هـ، ١٩٧٤ م).

الشوكاني، محمد بن علي، "إرشاد الفحول إلى تحقيق الحق من علم الأصول"، تحقيق أحمد عزو عناية، (ط ١)، دار الكتاب العربي، ١٤١٩ هـ، ١٩٩٩ م).

الضبي، المفضل بن محمد، "المفصليات"، تحقيق أحمد محمد شاكر وعبد السلام محمد هارون، (ط ٦)، مصر، دار المعارف، د. ت).

الطبري، محمد بن جرير أبو جعفر، "جامع البيان في تأويل القرآن"، تحقيق أحمد محمد شاكر، (ط ١)، بيروت، مؤسسه الرسالة، ١٤٢٠ هـ، ٢٠٠٠ م).

الطيّار، مساعيد بن سليمان بن ناصر، "التفسير اللغوي للقرآن الكريم"، (ط ١)،

- الدَّمَام-المَمْلَكَةُ الْعَرَبِيَّةُ السُّعُودِيَّةُ، دَارُ ابْنِ الْجَوَازِي، ١٤٢٢هـ).
- الْعُثَيْمِينَ، مُحَمَّدُ بْنُ صَالِحٍ، "تَفْسِيرُ الْقُرْآنِ: مِنَ الْحُجَرَاتِ إِلَى الْحَدِيدِ"، (ط١)، الرِّيَاضُ، دَارُ الثَّرِيَّا لِلنَّشْرِ وَالتَّوْزِيْعِ، ١٤٢٥هـ، ٢٠٠٤م).
- الْعُثَيْمِينَ، مُحَمَّدُ بْنُ صَالِحٍ، "تَفْسِيرُ الْكَهْفِ"، (ط١)، المَمْلَكَةُ الْعَرَبِيَّةُ السُّعُودِيَّةُ، دَارُ ابْنِ الْجَوَازِي لِلنَّشْرِ وَالتَّوْزِيْعِ، ١٤٢٣هـ).
- الْعُثَيْمِينَ، مُحَمَّدُ بْنُ صَالِحٍ، "تَفْسِيرُ سُورَةِ السَّجْدَةِ"، (الطَّبْعَةُ الْأُولَى، المَمْلَكَةُ الْعَرَبِيَّةُ السُّعُودِيَّةُ، مُؤَسَّسَةُ الشَّيْخِ مُحَمَّدِ بْنِ صَالِحٍ الْعُثَيْمِينَ الْحَيَّرِيَّةُ، ١٤٣٦هـ).
- الْعُثَيْمِينَ، مُحَمَّدُ بْنُ صَالِحٍ، "مَجْمُوعُ فَتَاوَى وَرَسَائِلِ فَضِيلَةِ الشَّيْخِ مُحَمَّدِ بْنِ صَالِحٍ الْعُثَيْمِينَ"، جَمْعٌ وَتَرْتِيبٌ فَهْدُ بْنُ نَاصِرٍ بْنِ إِبْرَاهِيمَ السُّلَيْمَانِ، (الطَّبْعَةُ الْأَخِيرَةُ، المَمْلَكَةُ الْعَرَبِيَّةُ السُّعُودِيَّةُ، دَارُ الْوَطَنِ-دَارُ الثَّرِيَّا، ١٤١٣هـ).
- الْفَرَاءُ، يَحْيَى بْنُ زِيَادٍ، "مَعَانِي الْقُرْآنِ"، تَحْقِيقُ أَحْمَدُ يُوسُفَ النَّجَافِي، وَمُحَمَّدُ عَلِيُّ النَّجَّارِ، وَعَبْدُ الْفَتَّاحِ إِسْمَاعِيلُ الشَّلْبِي، (ط١)، مِصْرُ، دَارُ الْمِصْرِيَّةِ لِلتَّأْلِيفِ وَالتَّرْجَمَةِ، (د.ت).
- الْفَرَاهِيدِي، الْحَلِيلُ بْنُ أَحْمَدَ، "الْعَيْنُ"، تَحْقِيقُ الدُّكْتُورِ مَهْدِي الْمَخْرُومِي وَالدُّكْتُورِ إِبْرَاهِيمَ السَّامَرَايِي، (د.ط.ت، دَارُ وَمَكْتَبَةُ الْهَلَالِ).
- الْفِقْطِيُّ، عَلِيُّ بْنُ يُوسُفَ، "إِنْبَاءُ الرُّوَاةِ عَلَى أَنْبَاءِ التُّحَاةِ"، تَحْقِيقُ مُحَمَّدِ أَبِي الْفَضْلِ إِبْرَاهِيمَ، (ط١)، الْقَاهِرَةُ، دَارُ الْفِكْرِ الْعَرَبِيِّ / بَيْرُوتُ، مُؤَسَّسَةُ الْكُتُبِ الثَّقَافِيَّةِ، ١٤٠٦، ١٩٨٢م).
- الْقَيْسِيُّ، مَكِّيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ، "الْهُدَايَةُ إِلَى بُلُوغِ النَّهَايَةِ فِي عِلْمِ مَعَانِي الْقُرْآنِ وَتَفْسِيرِهِ وَأَحْكَامِهِ وَجَمَلٍ مِنْ فُنُونِ عُلُومِهِ"، تَحْقِيقُ مَجْمُوعَةٍ مِنْ طُلَّابِ الدِّرَاسَاتِ الْعُلْيَا، (ط١)، الْإِمَارَاتُ الْعَرَبِيَّةُ الْمُتَّحِدَةُ، نَشَرَتْهُ جَامِعَةُ الشَّارِقَةِ، ١٤٢٩هـ، ٢٠٠٨م).
- كَحَّالَةَ، عُمَرُ رِضَا، مُعْجَمُ الْمُؤَلَّفِينَ، (د.ط، بَيْرُوتُ، مَكْتَبَةُ الْمُتَنَّى وَدَارُ إِحْيَاءِ الثَّرَاثِ الْعَرَبِيِّ، (د.ت).

المناوي، عبد الرؤوف بن تاج العارفين، "التوقيف على مهمات التعاريف"، (ط١، مصر، عالم الكتب، ١٤١٠هـ، ١٩٩٠م).

النيسابوري، مسلم بن الحجاج القشيري، "صحيح مسلم"، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، (د.ط، بيروت، دار إحياء التراث العربي، د.ت).

الهاشمي، السيد أحمد، "جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبدع"، ضبط وتدقيق وتوثيق الدكتور يوسف الصميلي، (د.ط، بيروت، المكتبة العصرية، د.ت).

الواحدي، علي بن أحمد، "التفسير البسيط"، تحقيق مجموعة من الباحثين، (ط١، الرياض، عمادة البحث العلمي بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٤٣٠هـ).

bibliography

Ibn Abi Zamanin, Muhammad ibn Abdullah al-Ilbiri, "Tafsīru Alqur'āni Al'azīz," edited by Husayn ibn Ukasha and Muhammad ibn Mustafa al-Kanz, (1st ed., Egypt, Dar al-Faruq al-Hadithah, 1423 AH, 2002 AD).

Ibn Abi Ya'la, Muhammad ibn Muhammad, "Ṭabaqātu Alḥanābilah" edited by Muhammad Hamid al-Faqih, (no date, Beirut, Dar al-Ma'rifah.)

Ibn al-Jazari, Muhammad ibn Muhammad ibn Yusuf, "Ghāyatu Alnnihāyah Fī Ṭabaqāti Alqurrāh" (n.d., Egypt, Ibn Taymiyyah Library, n.d.).

Ibn al-Jawzi, Abd al-Rahman ibn Ali, "Manāqibu Al'imām Aḥmad" edited by Abd Allah ibn Abd al-Muhsin al-Turki, (2nd ed., Dar al-Hijr, 1409).

Ibn al-Mawsili, Muhammad al-Ba'li, "Mukhtasar al-Sawa'iq al-Mursala 'ala al-Jahmiyyah wa al-Mu'attilah", edited by Sayyid Ibrahim, (1st ed., Cairo, Dar al-Hadith, 1422 AH, 2001 AD).

Ibn Taymiyyah, Ahmad ibn Abd al-Halim, "Sharḥu Ḥadīth Alnnuzūl", (5th ed., Beirut, Islamic Office, 1397 AH, 1977 AD).

Ibn Hajar, Ahmad ibn Ali ibn Muhammad al-Asqalani, "Nuzhat al-Nazar fi Tawdheeh Nukhbat al-Fikr fi Mustalah Ahl al-Athar," edited by Nur al-Din 'Atr, (3rd ed., Damascus, al-Sabah Press, 1421 AH, 2000 AD).

Ibn Khallikan, Ahmad ibn Muhammad, "Wafayātu Al'a'yān Wa'anbā'u Abnā'i Alzzamāni" edited by Ihsan Abbas, (n.d., Beirut, Dar Sader).

Ibn Duraid, Muhammad ibn al-Hasan Abu Bakr al-Azdi, "Jamharatu Allugah", edited by Ramzi Munir Baalbakkī, (1st ed., Beirut, Dar al-Ilm li-Malayin, 1987).

Ibn Sidah, Ali Ibn Ismail, "Almuḥkamu Wālmuhītu Al'a'zamu", edited by Abd Al-Hamid Handawi, (1st ed., Beirut, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, 1421 AH, 2000 AD).

Ibn Atiyah, Abd al-Haqq ibn Ghalib al-Andalusi, "Almuḥarraru Alwajīzu Fī Tafsīri Alkitābi Al'azīzi" edited by Abd al-Salam Abd al-Shafi Muhammad, (1st ed., Beirut, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, 1422 AH).

Ibn Faris, Ahmad al-Razi, "Maqāyīs Allughah", edited by: Abd al-Salam Muhammad Harun, (Beirut, Dar al-Fikr, 1399 AH, 1979 AD).

Ibn Qutaybah, Abdullah bin Muslim Al-Dinawari, "Gharib Al-Quran", edited by Ahmad Saqr, (no date, Beirut, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, 1398 AH, 1978 AD).

Ibn Qutlubugha, Qasim Zayn al-Din, "Alththiqātu Mimman Lam Yaqa' Fī Alkutub Alssittah" edited by Shadi bin Muhammad bin Salim Al Nu'man, (1st ed., Yemen, Nu'man Center for Islamic Research and Studies, Heritage Investigation and Translation, 1432, 2011 AD).

Ibn Qayyim al-Jawziyya, Muhammad ibn Abi Bakr al-Zur'i, "Al-Kafiyyah al-Shafiyya", (2nd ed., Cairo, Ibn Taymiyyah Library, 1417 AH).

Ibn Qayyim al-Jawziyya, Muhammad ibn Abi Bakr al-Zur'i, "Alṣṣalātu Wa'ahkāmu Tārikihā", (n.d., Al-Madinah al-Munawwarah, Al-Thaqafa Library, n.d.).

Ibn Kathir, Ismail bin Omar Abu Al-Fidaa Al-Qurashi, "Alttakmilu Fī Aljarḥi Wāltta'dīli Wama'rifati Alththiqāti Wālddu'afā'i Wālmajāhīli" edited by Shadi bin Muhammad bin Salim Al Nu'man, (1st ed., Yemen, Nu'man Center for Islamic Research and Studies and the Investigation of Heritage and Translation, 1432, 2011 AD).

Ibn Kathir, Ismail bin Omar, "Tafsīru Alqur'āni Al'azīmi" edited by Sami bin Muhammad Salamah, (2nd ed., Dar Taybah for Publishing and Distribution, 1420 AH, 1999 AD).

Ibn Majah, Muhammad ibn Yazid al-Qazwini, "Sunan Ibn Majah," edited by Muhammad Fu'ad Abd al-Baqi, (n.d., Dar Ihya' al-Kutub al-'Arabiyyah, n.d.).

Ibn Manzur, Muhammad ibn Mukarram, "Lisan al-Arab", (3rd ed., Beirut, Dar Sadir, 1414 AH).

Al-Athyubi, Muhammad ibn Ali ibn Adam, "Is'af Dhawi al-Watar bi Sharh Nazm al-Durar fi 'Ilm al-Athr" (1st ed., Al-Madinah al-Munawwarah, Maktabat al-Ghuraba' al-Athriyah, 1414 AH, 1993 AD).

Al-Istanbuli, Ismail Haqqi bin Mustafa Al-Hanafi, "Rūḥu Albayāni Fī Tafsīri Alqur'āni" (n.d., Beirut, Dar Al-Fikr, n.d.).

Al-Anbari, Abd al-Rahman ibn Muhammad Abu al-Barakat, "Nuzhat al-Alba' fi Tabaqat al-Udaba'," edited by Ibrahim al-

Samarra'i (3rd ed., Jordan, al-Manar Library, 1405, 1985 AD).

Al-Anbari, Muhammad ibn al-Qasim Abu Bakr, "Al-Zahir fi Ma'ani Kalimat al-Nas", edited by Hatim Salih al-Dhamin, (1st ed., Beirut, Al-Risalah Foundation, 1412 AH, 1992 AD).

Al-Bukhari, Muhammad ibn Ismail, "Sahih al-Bukhari", edited by Muhammad Zuhair ibn Nasir al-Nasir, (1st ed., Dar Tawq al-Najah, 1422 AH).

Al-Barrak, Abdul Rahman bin Nasser, "Sharhu Alqasīdati Alddālīyati", edited by Yasser bin Saad Al-Askar, (1st ed., Saudi Arabia, Dar Ibn Al-Jawzi, 1430 AH, 2009 AD).

Al-Basri, Ma'mar bin Al-Muthanna, "Majāzu Alqur'āni", edited by Muhammad Fuad Sezgin, (n.d., Egypt, Al-Khanji Library, 1381 AH).

Al-Baq'i, Ibrahim bin Omar, "Nazm Al-Durar fi Tanasub Al-Ayat wa Al-Suwar", (n.d., Egypt, Dar Al-Kitab Al-Islami, n.d.).

Bint Al-Shati', Aisha Muhammad Abd Al-Rahman, "Al'i'jāzu Albayāniyu Lilqur'āni Wamasā'ili Abni Al'azraqi", (3rd ed., Egypt, Dar Al-Ma'arif, n.d.).

Al-Tha'alibi, Abdul Malik bin Muhammad Abu Mansour, "Fiqh al-Lughah wa Sirr al-'Arabiyyah", edited by Abdul Razzaq al-Mahdi, (1st ed., Ihya' al-Turath al-'Arabi, 1422 AH, 2002 AD).

Tha'lab, Ahmad bin Yahya, "Majalis Tha'lab", explanation and edited by Abdul Salam Muhammad Harun, (3rd ed., Egypt, Dar al-Ma'arif, n.d.).

Jabal, Muhammad Hasan, "Almu'jamu Aliāshtiqaqīyu Almu'aṣṣalu Li'alfāzi Alqur'āni Alkarīmi", (1st ed., Cairo, Maktabat al-Adab, 2010).

Al-Jawhari, Ismail ibn Hammad, "Tāju Allughati Waṣaḥāḥu Al'arabīyati", edited by Ahmad Abd al-Ghafur Attar, (4th ed., Beirut, Dar al-Ilm li-Malayin, 1407 AH, 1987 AD).

Al-Hamawi, Yaqut bin Abdullah, "Mu'jamu Al'udabā'i" edited by Ihsan Abbas, (1st ed., Beirut, Dar al-Gharb al-Islami, 1414, 1993 AD).

Al-Himyari, Nashwan bin Saeed, "Shamsu Al'ulūmi Wadawā'u Kalāmi Al'arabi Mina Alkulūmi" edited by Hussein bin Abdullah Al-Amri and others, (1st ed., Beirut, Dar Al-Fikr Al-Mu'asir, 1420 AH, 1999 AD).

Al-Khattabi, Hamd bin Muhammad Abu Sulayman, "Gharib

al-Hadith", edited by Abdul Karim Ibrahim al-Gharbawi, (n.d., Damascus, Dar al-Fikr, n.d.).

Al-Khatib al-Baghdadi, Ahmad bin Ali bin Thabit, "Tārīkhu Baghdāda", edited by Bashār Awwad Ma'rouf, (1st ed., Beirut, Dar al-Gharb al-Islami, 1422, 2002).

Al-Dawudi, Muhammad ibn Ali ibn Ahmad, "Ṭabaqātu Almuḥassirīna", (n.d., Beirut, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah).

Al-Dhahabi, Muhammad ibn Ahmad ibn Uthman ibn Qaymaz, "Siyaru A'lāmi Alnnubalā'i", researched by a group of researchers under the supervision of Shu'ayb Al-Arna'ut, (3rd ed., Beirut, Al-Risalah Foundation, 1405, 1985 AD).

Al-Razi, Abd al-Rahman ibn Abi Hatim, "Tafsīru Alqur'āni Al'aẓīmi" edited by As'ad Muhammad al-Tayyib, (2nd ed., Kingdom of Saudi Arabia, Nizar Mustafa al-Baz Library, 1419 AH).

Al-Raghib, Al-Husayn bin Muhammad Al-Isfahani, "Muḥrādātu Alfāẓi Alqur'āni Alkarīmi" edited by Safwan Adnan Al-Dawudi, (1st ed., Damascus, Dar Al-Qalam, 1412 AH).

Al-Zabedi, Muhammad Murtada Al-Hussaini, "Taj Al-Arous Min Jawahir Al-Qamus", researched by a group of scholars, (2nd ed., Kuwait Government Press, 1415 AH, 1994 AD).

Al-Zajjaj, Ibrahim bin Al-Sarri, "Ma'ānī Alqur'āni Wa'i'rābuhu", (1st ed., Beirut, Alam Al-Kutub, 1408 AH, 1988 AD).

Al-Zirikli, Khair al-Din ibn Mahmud, "Al-A'lam", (15th ed., Dar al-Ilm li-Malayin, 2002).

Al-Zamakhshari, Mahmud ibn Umar Jar Allah, "Asāsu Albalāghati", edited by Muhammad Basil Uyun al-Sud, (1st ed., Beirut, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, 1419 AH, 1998 AD).

Al-Sijistani, Sulayman ibn al-Ash'ath Abu Dawud, "Sunan Abi Dawud", edited by Muhammad Muhyi al-Din Abd al-Hamid, (n.d., Beirut, Modern Library, n.d.).

Al-Sijistani, Muhammad ibn Uzayr, "Nuzhat al-Qulub", edited by Muhammad Adeeb Abd al-Wahid Jamran, (1st ed., Syria, Dar Qutaiba, 1416 AH, 1995 AD).

Al-Suyuti, Abd al-Rahman ibn Abi Bakr Jalal al-Din, "Ṭabaqātu Alḥuffāẓi" (1st ed., Beirut, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, 1403).

Al-Suyuti, Abd al-Rahman ibn Abi Bakr Jalal al-Din,

"Bughyatu Alwu'āti Fī Ṭabaqāti Allughawīyīna Wālnnuḥāti" edited by Muhammad Abu al-Fadl Ibrahim, (no date, Lebanon, Modern Library, Lebanon).

Al-Suyuti, Abd al-Rahman ibn Abi Bakr Jalal al-Din, "Al-Itqan fi Ulum al-Qur'an," edited by Muhammad Abu al-Fadl Ibrahim, (n.d., Cairo, Egyptian General Book Authority, 1394 AH, 1974 AD).

Al-Shawkani, Muhammad bin Ali, "Irshādu Alfuḥūli Ilā Ṭahqīqi Alḥaqqi Min 'ilmi Al'uṣūli" edited by Ahmad Azou Enaya, (1st ed., Dar Al-Kitab Al-Arabi, 1419 AH, 1999 AD).

Al-Dabbi, Al-Mufaddal bin Muhammad, "Al-Mufaddaliyat", investigation and explanation by Ahmad Muhammad Shakir and Abd al-Salam Muhammad Harun, (6th ed., Egypt, Dar al-Ma'arif, n.d.).

Al-Tabari, Muhammad ibn Jarir Abu Ja'far, "Jami' al-Bayan fi Ta'wil al-Qur'an," edited by Ahmad Muhammad Shakir, (1st ed., Beirut, Al-Risalah Foundation, 1420 AH, 2000 AD).

Al-Tayyar, Musa'ed bin Sulayman bin Nasser, "Alttafsīru Allughawīyu Lilqur'āni Alkarīmi" (1st ed., Dammam, Kingdom of Saudi Arabia, Dar Ibn al-Jawzi, 1422 AH).

Al-Uthaymeen, Muhammad ibn Salih, "Tafsīru Alqur'āni : Mina Alḥujurāti Ilā Alḥadīdi" (1st ed., Riyadh, Dar Al-Thuraya for Publishing and Distribution, 1425 AH, 2004 AD).

Al-Uthaymeen, Muhammad ibn Salih, "Tafsīru Alkahfi" (1st ed., Kingdom of Saudi Arabia, Dar Ibn Al-Jawzi for Publishing and Distribution, 1423 AH).

Al-Uthaymeen, Muhammad ibn Salih, "Tafsīru Sūratī Alssajdatī" (First Edition, Kingdom of Saudi Arabia, Sheikh Muhammad ibn Salih Al-Uthaymeen Charitable Foundation, 1436 AH).

Al-Uthaymeen, Muhammad ibn Salih, "Majmū'u Fatawā Warasā'ili Faḍīlati Alshshaykhi Muḥammadi Bni Ṣālihin Al'uthaymīn" compiled and arranged by Fahd ibn Nasser ibn Ibrahim al-Sulayman, (latest edition, Kingdom of Saudi Arabia, Dar al-Watan-Dar al-Thuraya, 1413 AH).

Al-Farra', Yahya bin Ziyad, "Ma'ānī Alqur'āni" edited by Ahmad Yusuf al-Najati, Muhammad Ali al-Najjar, and Abd al-Fattah Ismail al-Shalabi, (1st ed., Egypt, Dar al-Masriya for Authorship and Translation, n.d.).

Al-Farahidi, Al-Khalil bin Ahmed, “Al-Ain”, edited by Dr. Mahdi Al-Makhzoumi and Dr. Ibrahim Al-Samarra’i, (no date, Dar and Library of Al-Hilal).

Al-Qifti, Ali bin Yusuf, “Inbah al-Ruwat ala Anbah al-Nuhahat”, edited by Muhammad Abu al-Fadl Ibrahim, (1st ed., Cairo, Dar al-Fikr al-Arabi/Beirut, Cultural Books Foundation, 1406, 1982 AD).

Al-Qaysi, Makki bin Abi Talib, "Alhidāyatu Ilā Bulūghi Alnnihāyati Fī ‘ilmi Ma‘ānī Alqur’āni Watafsīrihi Wa’aḥkāmīhi Wajumalin Min Funūni ‘ulūmihi", researched by a group of postgraduate students, (1st ed., United Arab Emirates, published by the University of Sharjah, 1429 AH, 2008 AD).

Kuhaala, Omar Reda, Mu‘jamu Almu’allifīna, (n.d., Beirut, Al-Muthanna Library and Dar Ihya’ Al-Turath Al-Arabi, n.d.).

Al-Munawī, Abd Al-Ra’uf bin Taj Al-Arifin, "Alttawqīfu ‘alā Muhimmāti Altta’ārīfi", (1st ed., Egypt, Alam Al-Kutub, 1410 AH, 1990 AD).

Al-Naysaburi, Muslim bin Al-Hajjaj Al-Qushayri, “Sahih Muslim”, edited by Muhammad Fuad Abdul-Baqi, (n.d., Beirut, Dar Ihya’ Al-Turath Al-Arabi, n.d.).

Al-Hashemi, Sayyid Ahmad, “Jawāhiru Albalāghati Fī Alma‘ānī Wālbayāni Wālbādī’i,” edited, verified, and documented by Dr. Youssef al-Sumaili, (n.d., Beirut, Al-Asriya Library, n.d.).

Al-Wahidi, Ali bin Ahmad, “Alttafsīru Albasīṭu,” researched by a group of researchers, (1st ed., Riyadh, Deanship of Scientific Research at Imam Muhammad bin Saud Islamic University, 1430 AH).



الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة
ISLAMIC UNIVERSITY OF MADINAH

The Contents of Part (1)

No.	Researches	page
1-	The anomalous readings that Ibn Jinni (d. 392 AH) prepared based on the Mutawatirah in his book «Al-Muhtasab» - A Collection and critical study - Prof. Hatem AbdelRahim «Jalal Altamimi» - Prof : Walid Ahmad Mahmoud Qarout	11
2-	Dhikr Makhārij Al-Ḥurūf Wa Wifātihā Allatī Yaḥtāj Al-Qārī Ilayhā (A Mention of the Sources of Articulation and Their Attributes Needed by the Reciter) by 'Alīy bin Zahr bin Shihāb Al-Miṣrī known as Ibn Al-Kufṭī (d. 689 AH) - Study and Investigation - Dr. Ebtehal Bint Hasan Azzouz	93
3-	Milestones of Al-Aṣma'ī's Narrations in the modes of Reading Dr. Khalīl bin Muḥammad Al-tālib	157
4-	The Impact of Qur'anic Readings in the Change of the Meanings of Letters Dr. Abdullah bin Muhammad Al-Ameen bin Hassan Al-Shinqeeti	221
5-	Interpretation questions of the fatwas of Sheikh Saleh bin Ghosun, may God have mercy on him, from the book: «Thamar Al-Ghusun» - A Descriptive study - Dr. Munifa Salem Al-Saadi	287
6-	The Unfamiliar Terms of the Noble Qur'an According to Abu al-Abbas Ahmad ibn Yahya Thalab (d. 291 AH) - An Analytical Study of the Book: «Majalis Thalab» - Dr. Mohammed ibn Mordi Al-Huzail	349
7-	The Camel in the Noble Qur'an and Modern Scientific Miracles - An Analytical Descriptive Study - Dr. Faisal Moataz Saleh faresi	405
8-	The sayings of the scholars of discrediting and accrediting in Abdelhameed Ja'afar Al-Madani and indicating the probable one Dr. Hayam Mohammed Hamad Khannah	455
9-	Takhrīj Al-Fawāid and the Distinction Between It and Takhrīj Al-‘Azw Prof. Abdul Baari bin Hammaad Al-Ansari	517
10-	Weak Hadiths of Ishaq bin Rashid Al-Jazari On the authority of Muhammad bin Shihab Al-Zuhri - Collection and Study - Dr. Amina bint Saad bin Zayed Al-Qahtani	579

The views expressed in the published papers reflect the view of the researchers only, and do not necessarily reflect the opinion of the journal



Publication Rules at the Journal (*)

- 1-The research should be new and must not have been published before.
- 2-It should be characterized by originality, novelty, innovation, and addition to knowledge.
- 3-It should not be excerpted from a previous published works of the researcher.
- 4-It should comply with the standard academic research rules and its methodology.
- 5-The paper must not exceed (12,000) words and must not exceed (70) pages.
- 6-The researcher is obliged to review his research and make sure it is free from linguistic and typographical errors.
- 7-In case the research publication is approved, the journal shall
- 8- assume all copyrights, and it may re-publish it in paper or electronic form, and it has the right to include it in local and international databases - with or without a fee - without the researcher's permission.
- 9-The researcher does not have the right to republish his research that has been accepted for publication in the journal - in any of the publishing platforms - except with written permission from the editor-in-chief of the journal.
- 10-The journal's approved reference style is "Chicago".
- 11-The research should be in one file, and it should include:
 - A title page that includes the researcher's data in Arabic and English.
 - An abstract in Arabic and English.
 - An Introduction which must include literature review and the scientific addition in the research.
 - Body of the research.
 - A conclusion that includes the research findings and recommendations.
 - Bibliography in Arabic.
 - Romanization of the Arabic bibliography in Latin alphabet on a separate list.
 - Necessary appendices (if any).
- 12- The researcher should send the following attachments to the journal:
The research in WORD and PDF format, the undertaking form, a brief CV, and a request letter for publication addressed to the Editor-in-chief.

(*) These general rules are explained in detail on the journal's website:
<http://journals.iu.edu.sa/ILS/index.html>

The Editorial Board

Prof. Youssef bin Muslih Al-Raddadi

Professor of Qur'an Readings at the Islamic University
(Editor-in-Chief)

Prof. Abd-al-Qādir ibn Muḥammad ‘Aṭā Ṣūfī

Professor of Aqeedah at the Islamic University
(Managing Editor)

Prof. Muhammad bin Ahmad Barhaji

Professor of Qirā'āt at Taibah University

Prof. Abdullāh bin ‘Abd Al-‘Aziz Al-Falih

Professor of Fiqh Sunnah and its
Sources at the Islamic University

Prof. Hamdān ibn Lāfi Al- Enazī
Professor of Qur'an Exegesis and Its
Sciences at the University of Northern
Boarder

Prof. Nayef bin Youssef Al-Otaibi
Professor of Exegesis and Qur'anic
Sciences at the Islamic University

Prof. Abdul Rahman bin Rabah Al-Raddadi

Professor of Jurisprudence at the Islamic
University of Madinah

Dr. Ibrahim bin Salim Al-Hubaishi

Associate Professor of Law at the
Islamic University

Prof. Abdullāh ibn Ibrāhīm Al-Luḥaidān

Professor of Da‘wah at Imam
Muhammad bin Saud Islamic University

Prof. Hamad bin Muhammad Al-Hājiri

Professor of Comparative Jurisprudence
and Islamic Politics at Kuwait
University

Prof. Ramadan Muhammad Ahmad Al-Rouby

Professor of Economics and Public
Finance at Al-Azhar University in Cairo

Prof. Abdullah bin Eid Al-Jarboui
Professor of Hadith Sciences at the
Islamic University of Madinah

Prof. Abdullah bin Ali Al-Bariqi

Professor of the Fundamentals of
Jurisprudence at the Islamic University
of Madinah

Dr. Ali Mohammed Albadrani
(Editorial Secretary)

Dr. Faisal Moataz Salih Faresi
(Head of Publishing Department)

The Consulting Board

Prof. Sa'd bin Turki Al-Khathlan

A former member of the high scholars
(formerly)

His Highness Prince Dr. Sa'oud bin Salman bin Muhammad A'la Sa'oud

Associate Professor of Aqidah at
King Sa'oud University

His Excellency Prof. Yusuff bin Muhammad bin Sa'eed

A former member of the high scholars

Prof. A'yaad bin Naami As-Salami

The editor –in- chief of Islamic
Research's Journal

Prof. Abdul Hadi bin Abdillah Hamitu

Professor of Readings and their Sciences
at the Mohammed VI Institute for
Readings in Morocco

Prof. Musa'id bin Suleiman At- Tayyarr

Professor of Quranic Interpretation at
King Saud's University

Prof. Ghanim Qadouri Al-Hamad

Professor at the College of Education,
Tikrit University (formerly)

Prof. Mubarak bin Yusuf Al-Hajiri

Dean of the Faculty of Sharia at
Kuwait University (formerly)

Prof. Zain Al-A'bideen bilaa Furaij

A Professor of higher education at
University of Hassan II

Prof. Falih Muhammad As- Shageer

A Professor of Hadith at Imam bin
Saud Islamic University (formerly)

Correspondence :

**The papers are sent with the name of the Editor - in
– Chief of the Journal to this E-mail address:**

Es.journalils@iu.edu.sa

the journal's website :

<http://journals.iu.edu.sa/ILS/index.html>





الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة
ISLAMIC UNIVERSITY OF MADINAH



Copyrights are reserved

Paper Version :

Filed at the King Fahd National Library No :

7836 - 1439

and the date of : (17/9/1439 AH)

International serial number of periodicals (ISSN)

1658 - 7898

Online Version :

Filed at the King Fahd National Library No :

7838 - 1439

and the date of : (17/9/1439 AH)

International Serial Number of Periodicals (ISSN)

1658 - 7901



KINGDOM OF SAUDI ARABIA
MINISTRY OF EDUCATION
ISLAMIC UNIVERSITY OF MADINAH



ISLAMIC UNIVERSITY JOURNAL OF ISLAMIC LEGAL SCIENCES

REFEREED PERIODICAL SCIENTIFIC JOURNAL

Issue (213) - Volume (1) - Year (59) - June 2025

KINGDOM OF SAUDI ARABIA
MINISTRY OF EDUCATION
ISLAMIC UNIVERSITY OF MADINAH



ISLAMIC UNIVERSITY JOURNAL OF ISLAMIC LEGAL SCIENCES

REFEREED PERIODICAL SCIENTIFIC JOURNAL

Issue (213) - Volume (1) - Year (59) - June 2025